الإمام عليّ (عليه السلام)

في آراء الخلفاء

تأليف

العلاّمة الشيخ مهدي فقيه إيماني

المقدّمة

قال أبو بكر:

»أيها الناس، عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: عليّ خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي.«

قال عمر بن الخطّاب:

»والله لولا سيف عليّ لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأُمة، ذو سابقتها وذو شرفها.«

قال عثمان بن عفان:

»سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :النظر إلى عليّ عبادة.«

قال معاوية بن أبي سفيان:

»ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب.«

ما أقول ـ أنا الضعيف ـ فيمن أنزل الله تعالى فيه:

)وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب)(١)؟

تلاحظ في هذه الآية الكريمة أنّ الله عزّوجلّ جعل نفسه وكذا الّذي عنده علم الكتاب ـ يعني الإمام عليّ(عليه السلام (العالم بأسرار القرآن وعلومه ـ شاهدين على نبوّة رسوله الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم)(٢).

وصرّح تعالى عزّه بأ نّه وعليّاً(عليه السلام (شاهدان على صدق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته ورسالته.

وما أقول فيمن قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ الله جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة. فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر.« ثم قال(صلى الله عليه وآله وسلم): «النظر إلى أخي عليّ عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه»(٣.(

وعندما نلقي نظرة على ما ورد من الدلائل الباهرة، والبراهين الواضحة الغنية في القرآن والسنّة والتاريخ والمصادر السنّية والشيعيّة وكذا في كتب الخوارج الّتي تضمّنت موضوع الإمامة والخلافة بشكل عام وإمامة الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وولايته بشكل خاصّ بكونه الخليفة والوصيّ لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لم نر في شيء منها أيّ إيهام أو إجمال حتى يتذرّع به المنحرفون عن عليّ(عليه السلام)ويجعلونه وسيلة وتبريراً لانحرافهم عنه وعدائهم له ومناوئتهم إيّاه(عليه السلام.(

وهكذا حينما ننصت إلى قوله تعالى: (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)(٤ (نشاهد أنّ الله عزّوجلّ يحذّر نبيّه الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم (ويخبره بأنّ الهادي هو الله عزّوجلّ.

وإذا استمعنا إلى مقالة الإمام عليّ(عليه السلام) الّذي قال: «لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَاأَبْغَضَنِي، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي، وَذلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لاَ يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُحِبُّكَ

مُنَافِقٌ»(٥ (لعلمنا بأنّ تغيير باطن المنحرفين عن أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام(، وتبديل أعدائه إلى شيعة له ومخالفيه موافقين له يبدو من المحالات، ولعرفنا أنّ جميع الطرق والسبل والذرائع حتى الكتب الّتي أُلّفت خصيصاً بهذا الموضوع لعاجزة عن هدايتهم.

ولكنّا اعتماداً على المثل المشهور «الفضل ما شهدت به الأعداء» وانطلاقاً من مبدأ «الزموهم بما التزم به الخصم «وإتماماً للحجّة على الخصم المخالف من شتى الجهات العقائدية والعملية، اضطررنا إلى تأليف هذا الكتاب، والّذي يتضمّن في ثناياه روايات وأحاديث خلفاء أهل السنّة تروي لنا اعترافاتهم بأفضلية الإمام أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) واختصاصه بالفضائل والمناقب الّتي امتاز بها. وكلّنا أمل في أن يصبح هذا الكتاب باباً مفتوحاً أمام المثقفين الواعين الّذين وضعوا عن أنفسهم أُصر العصبية الجلفاء والتبعية العمياء لأسلافهم المقتدين بالخلفاء المختلقين، ومن ثمّ يتداركوا مسؤوليتهم الحقيقية ووظيفتهم المصيرية في المجالات العقائدية والعملية، ويعلموا أخيراً أنّ عاقبة التعصّب واتخاذ موقف الحياد في العمل بالوظائف الدينية، لم تكن إلاّ الهزيمة والقهقراء الديني والموت الجاهلي، ومن بعده الانزلاق في نار جهنّم.

(1)الرعد: ٤٣.

(2)شواهد التنزيل: ١/٤٠٠ ـ 405ح ٤٢٢ ـ ٤٢٧ وقد أخرج الحديث من سبعة طرق، النور المشتعل «من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ»: ١٢٥، المناقب لابن المغازلي: ٣١٣ ح ٣٥٨، الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٦/٩، ينابيع المودّة: ١٠٢، تفسير الكشف والبيان: ٢٥٨/١ النسخة الخطّية، توضيح الدلائل لشهاب الدين) 163 :أُنظر ملحقات إحقاق الحقّ: ٧٧/٢٠)، المناقب المرتضوية للكشفي49 :، روضة الأحباب: وقائع سنة ٩، مفتاح النجاة: ٤٠ النسخة الخطّية، أرجح المطالب: ٨٦ أخرجه عن الثعلبي وابن المغازلي.

(3)المناقب للخوارزمي: ٣٢ ح ٢، كفاية الطالب للكنجي: ٢٥٢ باب ٦٢، فرائد السمطين: ١٩/١، أرجح المطالب: ١١، وجميعهم نقلوا عن المناقب لحسن بن أحمد العطّار الهمداني شيخ القرطبي، المتوفّى ٥٦٩ هـ.

(4)القصص: ٥٦.

(5)نهج البلاغة: الحكمة رقم ٤٥.

محتويات الكتاب

1- التطرق إلى الأحاديث الّتي رواها خلفاء أهل السنّة الراشدون وبعض حكّام بني أُميّة وبني العباس عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يختصّ بشأن الإمام أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) والتمسّك بها للاحتجاج على غيرهم.

2- سرد اعترافاتهم بما امتاز به الإمام عليّ(عليه السلام) من الفضل والخصائص الّتي لا تحصى كثرة، خاصة الاعترافات الّتي تمتّ بأمر خلافته وولايته بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، مثل الفضائل العلمية والتقوائية والأخلاقية، والمناقب السياسية والحماسية والأدبية، واعترافهم بدوره في مؤازرته للنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته وتقويم جذور الإسلام.

3- نقل ارجاعات الخلفاء الراشدين إلى الإمام عليّ(عليه السلام) واستفسارهم منه في شتّى المسائل العلمية والدينية ومشورتهم إيّاه في الأُمور السياسية والتماسهم منه الحل والجواب في معضلاتهم، وأجوبة الإمام أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) الّتي حيّرت العقول على أسئلة علماء اليهود والنصارى ـ وكذا المسلمين ـ الّتي كانت تطرح على الخلفاء الراشدين والحكّام وهم على أريكة الاقتدار فيعجزون عن جوابها، ويرجعون فيها إلى الإمام عليّ(عليه السلام).(

الإمام عليّ (عليه السلام(

في رأي الخليفة أبي بكر

1- أبو بكر يعترف: انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) عزله ونصّب عليّاً(عليه السلام(

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره من المحدّثين والمؤرّخين من أهل السنّة بإسنادهم عن أبي بكر: انّ

النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه بالبراءة لأهل مكّة وإبلاغهم ببعض الآيات من سورة التوبة، وفيها ـ أيضاً ـ لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مدّة فأجّله إلى مدّته، والله بريءٌ من المشركين ورسوله.

فسار بها ثلاثاً متوجّهاً نحو مكّة، ثمّ قال(صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ(عليه السلام): الحقه فردّ عليَّ أبابكر وبلّغها أنت.

قال: ففعل ـ عليّ(عليه السلام) ـ ما أمر. فلمّا قدم أبو بكر على النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بكى فقال: يارسول الله، حديث فيَّ شيء؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ما حدث فيك إلاّ خير، ولكن أُمرت أن لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل منّي(١).

قال العلاّمة الأميني: هذه الأثارة أخرجها كثير من أئمّة الحديث وحفّاظه. وعدّد منهم ٧٣ نسمة(٢).

وقد زاد العلاّمة المرعشي التستري على هذا العدد آخرين من مؤلّفي أهل السنّة(٣) يمكن لمن يراجع كتابه إحقاق الحقّ أن يستزيد معرفة وعلماً إلى علمه.

ذكرا: ان رواة هذه القصة أكثر من اثني عشر صحابياً غير أبي بكر ممّن رووا حديث البراءة، ولكن اعتراف وإقرار أبي بكر بنفسه بأنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) عزله عن القيام بهذه المهمّة الدينية ذات أهمية كبرى وكرامة عظمى للإمام عليّ(عليه السلام)، وانّ هذا العزل لم يكن إلاّ بأمر الهي أُوحي إلى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يعزل أبابكر وينصّب عليّاً(عليه السلام) مكانه للقيام بهذه المهمّة وابلاغ البراءة لأهل مكّة، وانّ عليّاً(عليه السلام) قد أدّى هذا الأمر بأبلغ وجه وأتمّه ـ كما مرّ في الحديث ـ.

2- أبو بكر يعترف: قصّة الغدير ومولوية عليّ(عليه السلام) لمن كان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم (مولاه

روى مائة وعشر من كبار صحابة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وثمانون وأربع راو من التابعين وكذا أخرج ما يربو عن أربعمائة عالم ومحدّث ومفسّر ومؤرّخ ورجالي وكثير من رجال العلم والأدب المعتمد عليهم عند أهل السنّة(٤). وكذا صنّف أكثر من مائة وأربع وثمانين كتاباً ورسالة بلغات مختلفة عربية وفارسية وهندية وأجنبية فيما يخصّ مسألة الغدير، وقد طبعت أكثرها، وبعضها تكرّر طبعه حتى وصل إلى خمس مرات أو أكثر(٥).

وحديث الغدير هو: لمّا كان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) راجعاً من حجّته ـ حجّة الوداع ـ وذلك في السنة

العاشرة الهجرية نزل عليه الوحي يأمره بإكمال الدين يعني تبليغ تلك المسألة المصيرية أي تعيين الإمام والخليفة من بعده، فأمر الناس بتجهيز مقدّمات ذاك الأمر مثل الاعلان بتريّث المسلمين الحجّاج وتوقّفهم في محلّ يعرف بغدير خمّ وهو مفترق الطرق المؤدّية إلى مكّة والمدينة وغيرها، وأمر(صلى الله عليه وآله وسلم) بارجاع الّذين سبقوا الآخرين بالذهاب وإيقاف القادمين، حتى تجمّع آنذاك في ذاك المحلّ مائة وعشرون ألف حاجّاً من شتّى أقطار البلاد الإسلامية.

وكان ذلك اليوم يوماً حارّاً هاجراً شديد الرمضاء والشمس ساطعة حرارتها على رؤوسهم، وقد اشتعلت أرض الحجاز، فأمرهم النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يصنعوا له من جهاز الجمال والمراكب مكاناً مرتفعاً كالمنبر حيث يراه الحاضرون جميعاً ويسمعون كلامه، فوقف النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) على ذاك الموضع المنبري وخطب الناس خطبة غرّاء وقال فيما قاله(صلى الله عليه وآله وسلم:(

أيّها الناس... من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...

وغير ذلك من العبارات الباهرة حيث شبّه النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً(عليه السلام) بنفسه وبأ نّه وليّ الناس والقائم بأمرهم، وطاعته فرض واجب، وانّه الخليفة من بعده، ولكي يصدّ أمام ملابسات المنافقين وشبهات المخالفين لمولوية الإمام عليّ(عليه السلام)وخلافته، أخذ بيد عليّ(عليه السلام) ورفعه عالياً حيث يراه جميع الحضّار والمجتمعين في هذا المؤتمر العالمي ثمّ دعا(صلى الله عليه وآله وسلم) لمن يتولّى عليّاً وينصره ولعن من عاداه وخذله، وبعد ذلك أمر الناس الّذين اجتمعوا في هذا المؤتمر بأن يقوموا فرداً فرداً ويبايعوا عليّاً ويسلّموا عليه بالامرة والخلافة طوعاً. وقد طالت هذه البيعة من ضحى ذاك اليوم حتى غروبه، وحتى نساء النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وسائر المؤمنات جئن فوضعن أيديهنّ في الطشت الّذي وضع أميرالمؤمنين الإمام عليّ(عليه السلام) يده فيه وهو خلف الخيمة فبايعنه على الخلافة والولاية وبهذه الطريقة أعلن المسلمون آنذاك بأجمعهم التزامهم بالانقياد والطاعة لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام.(

هذه خلاصة حديث الغدير.

أبو بكر يروي حديث الغدير:

ولمّا كان موضوع كتابنا هذا هو نقل روايات الخلفاء واعترافاتهم الّتي أقرّوا بها بأولوية الإمام عليّ(عليه

السلام) يجدر بنا أن نلفت أبصار القرّاء الكرام إلى حقيقتين مهمّتين بلغتا من الأهميّة حدّها الأقصى حتى يذهب الزبد جفاء ويبقى ما ينفع الناس:

الأُولى: قال أكثر الحفّاظ والمؤرّخين السنّيين الّذين رووا حديث الغدير في كتبهم ورسائلهم، أو صنّفوا كتاباً مستقلاّ وخاصّاً بموضوع الغدير: انّ أبا بكر وعمر وعثمان كانوا في مقدّمة الرواة لحديث الغدير الّذين نقلوا قول النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)لعليّ(عليه السلام) من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه.

الثانية: روى أكثر من ستّين عالماً وحافظاً ومؤرّخاً بأنّ أبا بكر وعمر هما أوّل من بارك وهنّأ عليّاً بالخلافة والولاية وقالا له: بخّ بخّ لك يا عليّ، أو قالا له: أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن.

وذلك عندما انتهت مراسيم حفل الغدير، واعلان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّ عليّاً(عليه السلام)هو مولى المؤمنين وبعدما أمر الناس بالبيعة لعليّ(عليه السلام.(

وممّن روى حديث الغدير ـ حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه ـ عن أبي بكر:

1ـ الحافظ ابن عقدة ـ ٣٣٣ هـ ـ قد روى عن مائة وخمس صحابيّاً رووا حديث الغدير، ويذكر في كتابه «حديث الولاية» أسماء الرواة وقبائلهم ثمّ يخصّ بالذكر ثمانية عشر راو دون أن يذكر خصائصهم ثمّ يقول: إنّ أوّل من روى حديث الغدير هو أبو بكر بن أبي قحافة التيمي ـ ١٣ هـ ـ (٦.(

2ـ القاضي أبو بكر الجعابي ـ ٣٥٦ هـ ـ روى حديث الغدير عن مائة وخمس وعشرين طريقاً من الصحابة، منهم أبي بكر(٧.(

3ـ واستخرج العلاّمة منصور اللاتي الرازي ـ من أعلام القرن الخامس ـ في كتابه «حديث الغدير» أسماء من روى حديث الغدير مرتّباً على حروف المعجم، وذكر منهم أبا بكر(٨.(

4ـ قال العلاّمة ابن المغازلي الشافعي ـ ٤٨٤ هـ :وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نحو من مائة نفس، منهم العشرة المبشّرة، وهم: أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير ...وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة(٩) تفرّد عليّ(عليه السلام)بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد(١٠.(

5ـ وأخرجه أيضاً العلاّمة الجزري الشافعي في كتابيه «أسنى المطالب» و «أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب»(١١.(

6ـ وروى المؤرّخ العلاّمة زيني دحلان عن أبي بكر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أ نّه قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر

من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار(١٢).

وأمّا حديث التهنئة فسوف نوافيك به ضمن الأحاديث المروية عن عمر بن الخطّاب(١٣).

3- أبو بكر يقول: ملائكة خلقوا من نور وجه عليّ(عليه السلام(

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي بإسناده عن عثمان بن عفّان قال: سمعت عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول: إنّ الله خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده(١٤).

وأخرج أيضاً بسند آخر عن عثمان بن عفّان عن عمر بن الخطّاب أ نّه قال: إنّ الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)(١٥).

أقول: ولعلّ هاتان الروايتان حديث واحد، وإنّما وقع الاختلاف والنقيصة فيه حين التخريج عمداً أو سهواً.

4- أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعليّ(عليه السلام) بالوصية

أخرج العلاّمة العيني الحنفي بسنده عن أبي بكر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لمّا سُمِع صوت خرج من النخلة. قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أتدرون ما قالت النخلة؟

قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): صاحت: هذا محمّد رسول الله، ووصيّه عليّ بن أبي طالب(١٦).

5- أبو بكر يعترف: عليّ(عليه السلام) خير من طلعت عليه الشمس وغربت

أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده عن أبي الأسود الدؤلي قال: سمعت أبا بكر يقول: أيّها الناس، عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله(عليه السلام) يقول: عليّ خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي(١٧).

6- أبو بكر يعترف: عليّ(عليه السلام) كالنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) من الله عز وجل:

روى المحب الطبري وغيره بإسنادهم عن ابن عباس قال:... قال أبو بكر: يا عليّ، ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: عليّ منّي كمنزلتي - بمنزلتي، خ - من ربّي .أخرجه ابن

السمّان في كتاب الموافقة(١٨.(

يعني أنّ منزلة عليّ(عليه السلام) وكرامته عندي كمنزلتي وبقدر ما لي من المنزلة والكرامة عند الله عز وجل.

ورواه أيضاً العلاّمة الحريفيش بلفظ آخر...: قال أبو بكر: أنا لا أتقدّم على رجل قال في حقّه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ عليّاً يجيء يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته على مراكب من البدن.

فيقول أهل القيامة: أيّ نبيّ هذا؟

فينادي مناد: هذا حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب(١٩.(

7- أبو بكر يعترف: جواز العبور على الصراط بيد عليّ(عليه السلام(

روى العلاّمة الحافظ المحبّ الطبري وآخرون بإسنادهم عن قيس بن أبي حازم قال: التقى أبو بكر وعليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فتبسّم أبو بكر في وجه عليّ(عليه السلام .(فقال(عليه السلام) له: مالك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله(عليه السلام) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له عليّ الجواز. أخرجه ابن السمّان في كتاب الموافقة(٢٠.(

وأخرج العلاّمة الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال أبو بكر عند موته: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلاّ بجواز من عليّ بن أبي طالب(٢١.(

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي:

هل ترى أنّ من تقلّد الخلافة زوراً وظلماً وغصباً، وأخذ البيعة من عليّ(عليه السلام)قهراً وكرهاً، ويعترف قائلاً :ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أعلن عليَّ الحرب(٢٢)، حتى آل الأمر به وبأصحابه أن يحرقوا باب دار عليّ وفاطمة بالنار ويضربوا بنت المصطفى وزوجة المرتضى فاطمة الزهراء(عليها السلام) حتى أسقطت ما في بطنها، ويأمر أتباعه وملازميه بملاحقة عليّ(عليه السلام) وأباح لهم التعدّي عليه حتى أن وصل الأمر بهم أن قام الإمام عليّ(عليه السلام) يشكو وينّ من قسوتهم وظلمهم وتعدّيهم...

فهل ترى مثل هذا يجوز الصراط، في حين انّ جواز العبور بيد عليّ(عليه السلام) كما اعترف هو بنفسه؟

8- أبو بكر يعترف: النظر إلى وجه عليّ(عليه السلام) عبادة

أخرج العلاّمة الحافظ ابن المغازلي الشافعي وغيره من الحفّاظ بإسنادهم عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه عليّ(عليه السلام). فقلت: يا أبه أراك تكثر النظر إلى وجه عليّ(عليه السلام)؟

فقال: يا بنيّة، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة(٢٣).

8- أبو بكر يعترف: عدل عليّ(عليه السلام) مساو لعدل النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وغيره من الحفّاظ عن الحبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر الصدّيق، فقال: من كانت له عند رسول الله عدة، فليقم.

فقام رجل فقال: إنّه قد وعدني ثلاث حثيّات من تمر.

فقال أبو بكر: أرسلوا إلى عليّ(عليه السلام(، فجاء فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا يزعم أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعده أن يحثي له ثلاث حثيّات من تمر، فاحثها له، فحثاها.

فقال أبو بكر: عدّوها، فوجدوا في كلّ حثيّة ستّين تمرة لا تزيد واحدة على الأُخرى.

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الهجرة ـ ونحن خارجون من الغار نريد المدينة ـ : يا أبا بكر، كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء.

وورد أيضاً «في العدد» بدلا عن «في العدل»(٢٤).

9- سواسية النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ(عليه السلام) في العدل

وروى العلاّمة الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطّاب، قال: حدّثني أبو بكر، قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)وبين يديه تمر، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ وناولني من التمر ملء كفّه، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة. ثمّ مضيت من عنده إلى عند عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)وبين يديه تمر، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ وضحك إليَّ وناولني من التمر ملء كفّه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثر تعجّبي من ذلك.

فرجعت إلى النبيّ فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء كفّك، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثمّ مضيت إلى عند عليّ بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني ملء كفّه، فعددته ثلاثاً وسبعين، فتعجّبت من

ذلك.

فتبسّم النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال :يا أبا هريرة، أما علمت أنّ يدي ويد عليّ في العدل سواء(٢٥).

10- أبو بكر يعترف: عليّ(عليه السلام) أسبق الناس بيعة للنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر عن الدارقطني بسنده عن أبي رافع، قال: كنت قاعداً بعدما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعبّاس: أُنشدك الله هل انّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بني عبدالمطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبدالمطلب، إنّه لم يبعث الله نبيّاً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة في أهله، فمن منكم ـ يقوم و ـ يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي؟ فلم يقم منكم أحدٌ.

فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبدالمطلب، كونوا في الإسلام رؤساء ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومنّ قائمكم أو لتكوننّ في غيركم ثمّ لتندمنّ.

فقام عليّ من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال العباس: نعم(٢٦).

وأخرج العلاّمة الحافظ محمّد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) انّه كان عند أبي بكر إذ جاء عليّ والعبّاس، فقال العبّاس: أنا عمّ رسول الله ووارثه وقد حال عليّ بيني وبين تركته.

فقال أبو بكر: فأين كنت يا عبّاس حين جمع النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبدالمطلب وأنت أحدهم فقال: أيّكم يؤازرني ويكون ووصيّي، وخليفتي في أهلي، وينجز عدتي، ويقضي ديني؟

فقال له العباس: بمجلسك تقدّمته وتأمّرت عليه؟ ـ أي إن كان هكذا كما تقول: لماذا تقدّمت عليه وغصبت أمره؟

فقال أبو بكر: أغدراً يا بني عبدالمطلب(٢٧)؟ أي انّكما ـ يا عليّ ويا عباس ـ أردتما بدعواكما هذه المصطنعة على ارث النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وتركته، أن تأخذوا منّي الاقرار والاعتراف بحقّ عليّ(عليه

السلام) وأولويته للخلافة، وتحكموا عليّ بما أتفوّه به وأقوله بنفسي ولساني، يعني: تديناني وتلزماني من فمي.

وأمّا ابن عساكر الدمشقي فعندما نقل الحديث أسقط منه صدره ـ أي مجيء العباس وعليّ إلى أبي بكر وهما يتحاكمان إليه في مسألة ارث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وهكذا أسقط ذيله ـ أي كلمة العباس لأبي بكر حيث يدينه على تقدّمه وتأمّره على الإمام عليّ(عليه السلام) ممّا يدلّ على مخالفة أبي بكر لأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم.(

وعلى الرغم من انّ الحديث الّذي رواه ابن عساكر مبتور الصدر والذيل لكنّه يكشف عن حقيقة في غاية الأهمية وهي: اثبات الخلافة لعليّ(عليه السلام) بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وانّه متقدّم في إيمانه وإسلامه على غيره.

وملخّص القول: إنّ أبا بكر حين يروي هذا الحديث يعترف ويقرّ بأفضليّة الامام عليّ(عليه السلام)، وهذا الاعتراف خير دليل وأفضل شاهد على أنّ عليّاً(عليه السلام) أقدم الناس إسلاماً، وانّه أوّل من آمن وأعلن حمايته للنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم (ومناصرته إيّاه في بدء الدعوة وانّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم (قلّده في مقابل هذه الأُمور وسام الاخوّة والوزارة والوصاية والخلافة من بعده. فتأمّل.

11- أبوبكر يعترف: حرب عليّ وسلمه هو حرب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)وسلمه

أخرج العلاّمة الحافظ المحبّ الطبري وآخرون من حفّاظ أهل السنّة ومحدّثيهم بإسنادهم عن أبي بكر قال: رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خيّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ، طيّب الولادة، ولا يبغضهم إلاّ شقي الجدّ، رديء الولادة.

وزاد العلاّمة الخطيب الخوارزمي فيما أخرجه :فقال رجل لزيد ـ راوي الحديث ـ: يا زيد، أأنت سمعت هذا منه ـ أي من أبي بكر ـ ؟

قال زيد: ايّ وربّ الكعبة(٢٨.(

12- أبو بكر يأمر بمداراة أهل البيت(عليهم السلام(

أخرج العلاّمة جلال الدين السيوطي عن البخاري بإسناده عن أبي بكر في تفسير قوله تعالى: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى)(٢٩). انّه قال: ارقبوا محمّداً(صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته(٣٠.(

أقول: لا يخفى على الخبير أنّ عليّاً(عليه السلام) هو أوّل الناس وأقربهم مصداقية لأهل البيت والعترة(عليهم السلام) بعد فاطمة سيّدة النساء(عليها السلام). وكان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي الناس دائماً بعليّ(عليه السلام)، ولكن لو راجعت التاريخ لرأيت انّ أبا بكر هو أوّل من رعى حقّه ومداراته وأثبت رعايته ومراقبته للعترة الطاهرة كما قال: ليتني لم أكشف...(٣١.(

13- أبو بكر يستقيل الناس ويعترف بأولوية عليّ(عليه السلام) بالخلافة

أخرج حجّة الإسلام أبو حامد الغزالي وابن روزبهان الشيرازي ـ وهو من متكلّمي أهل السنّة ـ عن أبي بكر أ نّه قال وهو على المنبر: «أقيلوني ولست بخيركم وعليّ فيكم.«

ولا ريب أنّ هذه الاقالة هي الاقالة من الخلافة، وبعبارة أُخرى: إنّ الخليفة ـ أبابكر ـ نوّه بقوله هذا للمسلمين: فإن كنتم قد بايعتموني على أ نّي أفضلكم وخيركم فأقيلوا البيعة، وذلك لأ نّي لست كذلك، ولست بخيركم وأفضلكم وهذا عليّ(عليه السلام (فيكم(٣٢.(

وأخرج السبط ابن الجوزي(٣٣) هذا الحديث عن أبي حامد الغزالي في كتابه سرّ العالمين بزيادة في الشرح والبيان فقال: قول أبي بكر على منبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أقيلوني فلست بخيركم. قال: أفقال ـ أي أبو بكر ـ ذلك هزلا أو جدّاً أو امتحاناً؟ فإن كان هزلا فالخلفاء منزّهون عن الهزل، وإن كان جدّاً فهذا نقض للخلافة، وإن كان امتحاناً فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى) :وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ)(٣٤.(

ولتوضيح المراد أنقل للقارىء ما ذكره متكلّم أهل السنّة العلاّمة القوشجي في بيان اقرار أبي بكر فإنّه قال: ولّيتكم ولست بخيركم وعليّ فيكم، فهذه العبارة صريحة في مسألة الخلافة كما ترى(٣٥.(

وعلى أيّ حال، فإنّ كلا العبارتين «أقيلوني» أو »ولّيتكم» صريحتان في اعتراف أبي بكر بأنّ الإمام عليّ(عليه السلام (أولى بالخلافة والولاية بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، وانّ طلبه الاستقالة يمكن أن يحتجّ به على أبي بكر ويلزمه باعترافه هذا.

وزد على ذلك أيضاً انّ مقولة أبي بكر حجّة قاطعة وبالغة على كلّ من يريد التخرّص بلفّه ونشره الفاسد أن

يقول بأولويّة أبي بكر وأفضليّته على عليّ(عليه السلام) وهو يريد بزعمه هذا الاغماض والتغافل عن كلّ الشواهد القرآنية والحديثية والتاريخية الدالة على أولوية الإمام عليّ(عليه السلام) وأحقّيته للخلافة.

14- أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد عليّ(عليه السلام(

أخرج العلاّمة الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده عن أبي بكر قال: إنّ على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلاّ بجواز من عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)(٣٦).

15- أبو بكر يعترف: عليّ شبيه آدم ونوح وإبراهيم(عليهم السلام(

أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمي بإسناده عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) قال: بلغنا أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كان في جمع من أصحابه فقال: أيّكم آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ(عليه السلام.(

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل، بخّ بخّ لهذا الرجل، من هو، يا رسول الله؟

قال النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم): أو لا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب.

قال أبو بكر: بخّ بخّ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن(٣٧)؟

16- أبو بكر وعمر يعترفان :عليّ أميرالمؤمنين

أخرج الحافظ الشيخ عبيدالله الأمرتسري الحنفي عن طريق الحافظ ابن مردويه الاصفهاني بإسناده عن سالم مولى أميرالمؤمنين الإمام عليّ(عليه السلام) قال: كنت مع عليّ(عليه السلام) في أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلى عليّ(عليه السلام) وقالا: السلام عليك يا أميرالمؤمنين.

فقيل لهما: أكنتما تسلّمان عليه في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بإمرة المؤمنين؟

قال عمر: هكذا أمرنا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)(٣٨).

17- أبو بكر يعترف: المنبر حقّ عليّ(عليه السلام(

أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد رواية عن الشعبي قال: قام الحسن بن عليّ(عليهما السلام)إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبي. فقال أبوبكر: صدقت، والله إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي(٣٩)، أخرجه أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة(٤٠).

18- أبو بكر يعترف: عليّ(عليه السلام) عترة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة المناوي في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير في بيان الحديث النبوي «من كنت وليّه فعليّ وليّه» وقال :ورواه الديلمي بلفظ: «من كنت نبيّه فعليّه وليّه». ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطني: عليّ عترة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم (أي انّ عليّاً هو من الّذين حثّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) على التمسك بهم والاقتداء بهديهم لأ نّهم النجوم الّتي يهتدي بهم المقتدي والمتمسّك(٤١).

وقال ابن باكثير: أخرج الدارقطني في كتابه الفضائل بسنده عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(٤٢).

وبناءً على هذا فمن تمعّن ودقّق في مفاد حديث الثقلين الّذي تواتر تخريجه عند السنّة والشيعة وثبت صدوره وقطعيته عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين :كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً»(٤٣)عرف وتيقّن بأنّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قرن العترة بالقرآن وجعلها عدلا له، وانّها هي الّتي تفسّر القرآن وتكشف رموزه، ولهذا كان التمسّك بالقرآن والعترة والانقياد إليهما واتّباعهما هو السبيل الوحيد في الاهتداء إلى الصواب والنجاة من الضلالة والغواية الّذين يتبعهما الخزي والعار في الدار الآخرة.

وبناءً على ما اعترف به أبو بكر اعترافاً صريحاً بأنّ الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) هو العترة، فبأيّ مستمسك شرعي ودليل ديني أزاح أبو بكر عليّاً(عليه السلام)عن الخلافة الّتي هي محطّ اجراء الأحكام القرآنية والمرجع في تبليغ تعاليم القرآن وبيان حقائقه، حتى انّ أبا بكر لم يكتف بهذا فقط، بل فرض على عليّ(عليه السلام)الإقامة القهرية في داره منذ أن غصب الخلافة حتى نهاية خلافة عثمان والّتي دامت مدّة ربع قرن، بل انّه لم يرض بذلك حتى أن أمر باحراق دار عليّ(عليه السلام)وسحبوا عليّاً(عليه السلام) مقيّداً إلى المسجد النبوي لمبايعة الخليفة السقيفي كرها وزوراً.

19- أبو بكر يعترف: عليّ أقرب الناس لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة المحبّ الطبري بطريقه عن الشعبي قال: إنّ أبا بكر نظر إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من رسول الله، وأعظمهم عنه غنىً، وأحظّهم عنده منزلة فلينظر ـ وأشار ـ إلى عليّ بن أبي طالب.

خرّجه ابن السمّان(٤٤).(

وأخرج المحدّث الدارقطني ـ بإسناده عن الشعبي ـ الحديث بلفظ آخر عن أبي بكر:

من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلينظر إلى هذا الطالع(٤٥) ـ أي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ـ.

20- أبو بكر يعترف: عليّ(عليه السلام) كالنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) في الرتبة

أخرج العلاّمة الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمناني ـ ٧٣٦ هـ ـ في كتابه «العروة الوثقى» بعد أن روى حديث المنزلة وحديث الغدير ودعاء النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)لعليّ(عليه السلام): اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ثمّ قال: وهذا حديث متّفق على صحّته فصار(عليه السلام) سيّد الأولياء وكان قلبه على قلب محمّد(عليه السلام).(

وأضاف قائلا: والى هذا السرّ أشار سيّد الصدّيقين صاحب غار النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)أبوبكر حين بعث أبا عبيدة بن الجرّاح إلى عليّ(عليه السلام) لاستحضاره فقال: يا أبا عبيدة، أنت أمين هذه الأُمّة أبعثك إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس ـ يعني النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب(٤٦).(

أقول: ولعلّني أمكننى أن أتفهّم معنى هذا الاحضار وأمر أبي بكر أبا عبيدة بمراعاة المرونة والأدب وحسن المعاملة مع عليّ(عليه السلام)، وأتفهّم وأعقل متى كان هذا الأمر من أبي بكر ولم أمر بذلك؟ وليته قد أمر بذلك لمّا أرسل عمر بن الخطّاب لإحضار عليّ إلى سقيفة بني ساعدة... وما جرى عليه(عليه السلام) ـ بعد ذلك ـ.

تأمّل أيّها القارىء الخبير في هذا المختصر فإنّ الحرّ تكفيه الإشارة.

21- أبو بكر يعترف: انّه عاجز عن وصف النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة محبّ الدين الطبري بسنده عن ابن عمر قال: إنّ اليهود جاءوا الى أبي بكر فقالوا له: صف لنا صاحبك ـ أي النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ.

فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإنّ خنصري لفي خنصره، ولكنّ الحديث عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) شديد، وهذا عليّ بن أبي طالب.

فأتوا عليّاً(عليه السلام) فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمّك.

فقال(عليه السلام): لم يكن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردّد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشرباً حمرة، جعد الشعر، ليس بالقطط، يضرب شعره إلى أرنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربة، براق الثنايا، أقنى الأنف، كأنّ عنقه ابريق فضّة، له شعرات من لبّته إلى سرّته، كأ نّهنّ قضيب مسك أسود ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهنّ، وكان شثن الكفّ والقدم، وإذا مشى كأ نّما يتقلّع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلّم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالكريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفّاً، وأصبحهم وجهاً، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأدم محشوّ بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريف، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأُخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغرّاء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل(٤٧).

هكذا وصف لهم عليّ(عليه السلام) رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بأوصاف حميدة، وخصال تامّة من الناحية الجسمية والنفسية والخلقية، وكيف كان(صلى الله عليه وآله وسلم) يتعامل مع الناس حتى ذكر(عليه السلام) لهم مركب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم (وعمامته وسيفه وغيره.

وتجدر الإشارة إلى ما يضحك الثكلى، كيف يعجز من يعتقد أبناء السنّة وأتباع الخلافة فيه بأ نّه أوّل المسلمين إيماناً، وانّه لم يفارق النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) خلال ثلاث وعشرين سنة من بدء الدعوة حتى وفاة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ولو للحظة قصيرة؟ وكيف يتصوّر انّ من يدّعي الخلافة والإمامة وانّه القائم

مقام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يعجز عن توصيف مستخلفه النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ كما يدّعي هو ـ ويبيّن خصاله الخلقية والخُلقية وتراه عندما يعجز عن ذلك يضطرّ أن يبعث السائل اليهودي إلى الإمام عليّ(عليه السلام) ليأخذ الجواب؟

فعلى هذا فهل يمكن التوقّع من أبي بكر أن يصف لنا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) من الناحية العلمية والدينية والأخلاقية بينما هو عاجز عن توصيفه من الناحية الجسمية؟

وهل يعقل أن نلتمس من أبي بكر أن يخطو خطى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، ويسير على نهجه، ويواصل سبيله، لكي يشدّ عزم المسلمين في دينهم، ويهدي الكافرين الصراط المستقيم، ويسوقهم نحو معرفة شخصية الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم)وهو يعجز عن توصيف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

22- أبو بكر يستشير عليّاً(عليه السلام) ويمنعه من الجهاد

قال العلاّمة الشيخ محمّد مخلوف المالكي ـ وهو من علماء مصر المعاصرين ـ : كان أبوبكر كثيراً ما يحرص على آراء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)ولذلك كان يدأب في ابقاء الإمام عليّ(عليه السلام) بجواره في المدينة ولم يرض له الخروج من المدينة والحجاز، أو الاشتراك في الحروب مع المجاهدين(٤٨).

23- أبو بكر يرجع إلى عليّ(عليه السلام) في حلّ مسائل اليهودي

روى العلاّمة الأديب ابن دريد البصري في كتابه المجتنى بسنده عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودي بعد وفاة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى دخل المسجد فقال: أين وصيّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فأشار القوم إلى أبي بكر.

فوقف عليه فقال: أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

قال أبو بكر: سل عمّا بدا لك.

قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله؟ فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة، يا يهودي.

وهمّ أبو بكر والمسلمون رضي الله عنهم باليهودي .فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أنصفتم الرجل.

فقال أبو بكر: أما سمعت ما تكلّم به؟

فقال ابن عباس: إن كان عندكم جوابه وإلاّ فاذهبوا به إلى عليّ(عليه السلام) يجيبه، فإنّي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام): اللّهمّ اهد قلبه، وثبت لسانه.

قال أنس: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)فاستأذنوا عليه.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا اليهودي سألني مسائل للزنادقة.

فقال عليّ(عليه السلام): ما تقول، يا يهودي؟

قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

فقال(عليه السلام) له: قل. فردّ اليهودي المسائل.

فقال عليّ(عليه السلام): أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ عزيراً ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله، فليس عنده ظلم للعباد.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله، فليس لله شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأ نّك وصيّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم.)

فقال أبو بكر والمسلمون لعليّ(عليه السلام): يا مفرّج الكرب.

وجاء في رواية العلاّمة المحدّث الشهير بابن حسنويه الحنفي في كتابه «درّ بحر المناقب» ـ بعدما شهد اليهودي الشهادتين فضجّ الناس عند ذلك ـ فقال أبو بكر: يا كاشف الكربات، أنت يا عليّ يا فارج الهمّ(٤٩.)

قال أنس: فعند ذلك خرج أبو بكر ورقى المنبر وقال: أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم.

قال أنس: فخرج عليه عمر وقال: يا أبا بكر، ما هذا الكلام، فقد ارتضيناك لأنفسنا؟! ثمّ أنزله عن المنبر(٥٠.)

24- أبو بكر يرجع إلى عليّ(عليه السلام) في القضاء

أخرج الحافظ جلال الدين السيوطي وآخرون من أعلام الحديث عند السنّة عن ثلاث طرق قالوا: انّ خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر، انّه وجد في بعض نواحي العرب رجلا يُنكَح كما تُنكَح المرأة .فاستشار أبوبكر أصحاب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم أميرالمؤمنين عليّ كرّم الله وجهه وكان أشدّهم قولا:

فقال(عليه السلام): إنّ هذا الذنب لم تعص به أمّة من الأمم إلاّ واحدة، فصنع الله بها ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار.

فأجمع رأي أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على أن يحرقوه بالنار، فكتب أبو بكر الصدّيق إلى خالد بن الوليد بأن يحرقه، فحرقه، ثمّ حرقهم ابن الزبير في أمارته، ثم حرقهم هشام بن عبدالملك(٥١).

25- أبو بكر يستشير عليّاً(عليه السلام) في غزو الروم

أخرج المؤرّخ المشهور العلاّمة ابن واضح اليعقوبي: أراد أبوبكر أن يغزو الروم، فشاور جماعة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقدّموا وأخّروا فاستشار عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فأشار عليه أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت.

فقال أبو بكر: بشّرت بخير، فغزا المسلمون الروم وفتحوا بيت المقدس الّتي كانت تحت وطأة اليهود يوم ذاك، وانهزم اليهود ووقع ما أخبر به أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام)، وكان ذلك في عام ثلاث عشر من الهجرة(٥٢).

وأخرج ابن عساكر هذا الحديث بزيادات واضافات في ألفاظه ومتنه، حيث إنّه نقل سؤال أبي بكر لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) عن منبع علمه بالظفر والانتصار في غزوة الروم وجواب عليّ(عليه السلام) عن ذلك(٥٣).

(1)مسند أحمد بن حنبل: ٣/١ و٧/١ ح ٤ من الطبعة الحديثة، كفاية الطالب: ٢٥٤ باب ٦٢ أخرجه عن أحمد بن حنبل والحافظ أبي نعيم وابن عساكر، البداية والنهاية 7/357 :- ٣٥٨ وفيه: أو «رجل من أهل بيتي»، البيان والتعريف: ٣٧٨/١ ح 441أخرجه عن أحمد بن حنبل وابن خزيمة وأبي عوانة، أنساب الأشراف.2/886 :

(2)الغدير: ٣٣٨/٦ ـ ٣٥٠.

(3)إحقاق الحقّ ٣٩٩/٣ سورة التوبة.

(4)ومن أراد الاستزادة من التفصيل ومعرفة أسماء رواة حديث الغدير وأسماء الحفّاظ والمصادر الّتي

أخرجت هذا الحديث فليراجع موسوعة الغدير للعلاّمة الأميني المجلد الأول ص ١٤ ـ ١٥٨ حيث إنّه روى عن ثلاثمائة وستين عالماً وستّة وعشرين كتاباً من علماء أهل السنّة وكتبهم.

واستقصى العلاّمة التستري في كتابه القيّم إحقاق الحقّ المجلد الثاني ص ٤١٥ ـ ٥٠١ رواة هذا الحديث حتى أوصل ذلك العدد إلى أربعمائة راو.

(5)الغدير للعلاّمة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي: ٢٣ ـ ٢٣٣.

(6)أُسد الغابة ٢٧٤/٣ ترجمة عبدالله بن ياميل، الاصابة ٢٢٦/٤ ترجمة عبدالله بن ياميل رقم 5047، الطرائف للسيد ابن طاووس: ١٤٠.

(7)المناقب للسروي ٢٥/٣، بحار الأنوار ١٥٧/٣٧، وقال رواه صاحب بن عبّاد وثمانية وسبعون صحابيّاً من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، منهم: أبو بكر، عمر، عثمان، الإمام عليّ(عليه السلام)، طلحة، والزبير. ...

(8)المناقب للسروى ٢٥/٣، الغدير الأميني ١٧/١ و١٥٥. ولمزيد من الاطّلاع على هذه المصادر الثلاثة المذكورة راجع: الغدير للعلاّمة الطباطبائي: ٤١ ـ ٨١ ترجمة رقم ٦ و١٠ و١٩.

(9)لا أعرف له علّة: أي إنّي لم أعرف مخالفاً لهذه الرواية، وذلك لأنّ هذا الحديث المتواتر فاقد لأيّ عيب ونقيصة، سنداً ومتناً، إلاّ أنّ هناك بعض المغرضين والمنحرفين عن عليّ(عليه السلام)حرّفوا بعض ألفاظه أو أسقطوا منها شيئاً، وقد ذكرنا ذلك في كتاب أضواء على الصحيحين (المعرّب.(

(10)المناقب لابن المغازلي: ٢٧ ذيل ح ٣٩.

(11)أسنى المطالب: ٣٥ تحقيق المحمودي، وص ١٢ تحقيق الطنطاوي.

(12)فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيرة النبوية لزيني دحلان:١٦١/٢.

(13)راجع ص: ٧٤ ـ ٨١.

(14)مقتل الحسين(عليه السلام) للخوارزمي: ٩٧.

(15)المناقب للخوارزمي 329 :فصل ١٩ ح ٣٤٨.

(16)مناقب سيّدنا علي(عليه السلام) للعيني: ١٥ ح ٤ ط أعظم بريس حيدر آباد.

(17)لسان الميزان: ٧٨/٦ ترجمة المغيرة بن سعيد البجلي رقم ٢٨١.

(18)ذخائر العقبى: ٦٤، الرياض النضرة ٣: ١١٨ و٢٣٢، الصواعق المحرقة: ١٧٧، توضيح الدلائل :

239مخطوط، الروض الأزهر: ٩٧، إحقاق الحقّ: ١٩٤/١٧ خرّجه عن وسيلة النجاة: ١٣٤، ووسيلة المآل: ١١٣، ومناقب العشرة: ١٢، مناقب سيّدنا عليّ:٢٩، أرجح المطالب: ٤٦٨.

(19)إحقاق الحقّ: ٤٣٩/١٥ أخرجه عن الروض الفائق في المواعظ والدقائق لشعيب بن عبدالله المعروف بالحريفيش: ٢٦٧.

(20)ذخائر العقبى: ٧١، الرياض النضرة: ١٣٧/٣، الصواعق المحرقة: ١٢٦ أخرجه عن ابن السمّان والعسقلاني في المطالب العالية، ينابيع المودّة: ٤١٩ باب ٧٠، المناقب المرتضوية للكشفي الترمذي: ٩١، اسعاف الراغبين: ١٧٦، الروض الأزهر للسيّد شاه تقي: ٩٧، وسيلة النجاة: 351، وسيلة المآل: ١٢٢ مخطوط، فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين: ١٦١/٢، أرجح المطالب: ٥٥٠، المناقب لابن المغازلي: ١١٩، مناقب سيّدنا عليّ: ٤٥.

(21)تاريخ بغداد: ٣٥٧/١٠.

أقول: أخرجه الخطيب وفيه من الزوائد والاضافات ما يدلّ على كون هذه الزوائد من المدسوسات والتحريفات، ثمّ يعقّب الخطيب على الرواية وزوائدها ويقول: هذا من حكاية القصاصين، ولكن لمّا تنظر وتتمعّن في النص الّذي أخرجه الحفّاظ والمحدّثون وكما جاء في المصادر المتكثّرة والّتي هي خالية من الزوائد البغدادية وتحريفاته للحديث لعرفت أنّ الخطيب زوّر الحديث وزيّفه حسب ما تهواه نفسه.

(22)فلو أردت أيّها القارىء أن تطّلع على اعتراف أبي بكر بأ نّه هو الّذي أمر بإحراق باب بيت الزهراء(عليها السلام) فراجع مضانّه في المصادر التالية:

الأموال لأبي عبيد: ١٩٤، الإمامة والسياسة: ١٨، الكامل للمبرّد: روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٤٦/٢، و٥١/٦ و٢٤/٢٠، السقيفة وفدك للجوهري: ٤٠، تاريخ اليعقوبي: ١٣٧/٢، تاريخ الطبري: ٤٣/٣ حوادث سنة ١٣ هـ، العقد الفريد ٢٦٨/٤، مروج الذهب: ٣٠١/٢، المعجم الكبير: ١٩/١ ح ٤٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٣٠، كنز العمّال ٦٣١/٥ ح ١٤١٣٣، أخرجه عن الأموال والضعفاء للعقيلي، وفضائل الصحابة للطرابلسي والطبراني وابن عساكر ومسند سعيد بن منصور، ميزان الاعتدال: ١٠٩/٣ ترجمة علوان بن داود رقم ٥٧٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ١١٧/٣ ـ ١٨٨، لسان الميزان: ١٨٩/٤ ترجمة علوان بن داود رقم ٥٠٢، منتخب كنز العمّال: ١٧١/٢، الضعفاء للعقيلي: ٤٢٠/٣ ترجمة علوان بن دواد البجلي رقم ١٤٦١.

(23)المناقب لابن المغازلي: ٢١٠ ح ٢٥٢ أخرجه بسندين، المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري: ٥١٤، المناقب للخوارزمي: ٣٦٢ فصل ٢٣ ح ٣٧٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٥٠/٤٢، الرياض النضرة: ١٢٠/٣، مسلسلات ابن الجوزي: ١٧ ح ١٣ مخطوط، نهاية العقول للرازي: ١٧، إحقاق الحقّ ١١٠/٧، ذخائر العقبى 95 :عن تاريخ مدينة دمشق، كفاية الطالب: ١٦١ باب ٣٤، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٥، البداية والنهاية ٣٥٧/٧، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ١٧٧، اللئالىء المصنوعة: ٣٤٥/١ أخرجه عن تاريخ ابن النجّار وصحّحه، التعقبات للسيوطي: ٥٧، المناقب المرتضوية: ٨٣، مناقب العشرة: ٣٤ و٣٦، أخرج عنهم إحقاق الحقّ ١٠٩/٧، و١٥٢/١٧، مناقب سيّدنا علي: ١٩ ح ٥٦ أخرجه عن الحاكم وابن عساكر، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٣١/٥، وسيلة المآل: ١٣٤، الروض الأزهر.97 :

(24)تاريخ بغداد: ٣٧/٥ و٧٦/٨، المناقب للخوارزمي: ٢٩٦ فصل ١٩ ح ٢٩٠، المناقب لابن المغازلي: ١٢٩ ح ١٧٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦٩/٤٢، تاريخ الخلفاء: ٩٣ ح ٩٨، الرياض النضرة: ١٢٠/٣، منتخب كنز العمّال: ٣١/٥، ينابيع المودّة: ٢٣٣ و٢٥٢، سعد الشموس والأقمار: ٢١١، أرجح المطالب: ٢٥٦، الكوكب الدرّي لمحمّد صالح الحنفي: ١٢٢، فرائد السمطين: ٥٠/١ ح ١٥.

(25)تاريخ بغداد: ٧٦/٨، تاريخ مدينة دمشق: ٣٦٨/٤٢، كفاية الطالب: ٢٥٦ فصل ٦٢، فرائد السمطين ٥٠/١ ح ١٥.

(26)تاريخ مدينة دمشق42/50 :، تأويل مختلف الحديث: ٣٥.

(27)المسترشد: ٥٧٧ ح ٢٤٩، تاريخ اليعقوبي: ١٥٨/٢ ذكره ضمن الحوار الّذي دار بين عمر بن الخطّاب وبين ابن عباس، وأشار إلى هذا الحديث ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤١٢/٢ ولكنّه حرّف وشوّه المتن منه.

(28)الرياض النضرة: ١٥٤/٣، المناقب للخوارزمي: ٢٩٦ فصل ١٩ ح ٢٩١، أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٨ و٢٢٧، الإمام عليّ لتوفيق أبو علم: ٦٦. مرآة المؤمنين لوليّ الله اللكهنوي: ٨٤، أرجح المطالب: ٣٠٩.

(29)الشورى: ٢٣.

(30)الدرّالمنثور: ٧/٦، تاريخ الخلفاء: ٩٨، الصواعق المحرقة: ١٧٦.

(31)راجع ص ٤١ عند البحث عن قول أبي بكر ليتني لم أكشف بيت فاطمة لتزداد خبراً إلى خبر على حقيقة قول أبي بكر بالمراقبة والمداراة بأهل البيت(عليهم السلام.)

(32)سرّ العالمين لأبي حامد الغزالي: إبطال الباطل لابن روزبهان أورده في الجواب على الطعن السابع على أبي بكر في مسألة احراق بيت الزهراء(عليها السلام)، تشييد المطاعن: ١٤٩/١، بحار الأنوار: ٢٠١/٢٨.

(33)تذكرة الخواص: ٦٢.

(34)الأعراف: ٤٣.

(35)شرح تجريد الاعتقاد 371 :المقصد الخامس من مبحث الإمامة.

(36)لسان الميزان: ١١١/٤ ترجمة عبيدالله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم ٢٢٥.

(37)المناقب: ٨٨ ح ٧٩، أرجح المطالب: ٤٥٤ أخرجه عن ابن مردويه.

(38)أرجح المطالب: ١٥، مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ٢٠ ح ٦١.

(39)شرح نهج البلاغة: ٤٢/٦ ـ ٤٣، الرياض النضرة: ١٨٧/١، الصواعق المحرقة: ١٧٧، السيرة الحلبية: ٤٤٢/١، تاريخ الخلفاء: ٨٠، كنز العمّال: ٦١٦/٥ ح ١٤٠٨٥ أخرجه عن أبي نعيم والجابري، ينابيع المودّة: ٣٠٦ باب ٥٩ فصل في الآيات النازلة بشأن أهل البيت(عليهم السلام) رواه عن الدارقطني، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٣.

(40)السقيفة وفدك: ٦٦ ـ 67.

(41)فيض القدير: ٢١٨/٦.

(42)وسيلة المآل لابن كثير نقل عنه الغدير: ٣٠٣/١ و٣٩٨.

(43)أ لّف العلاّمة المحقّق آية الله مير حامد حسين النيسابوري اللكهنوي موسوعة كبيرة في اثبات ولاية أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأولاده الأئمّة الأطهار(عليهم السلام) عترة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والاستدلال على أحقية خلافتهم، واسماها بعبقات الأنوار، وخصّ المؤلّف المحقّق مجلّدين من هذه الموسوعة في اثبات صحة طرق حديث الثقلين من كتب أهل السنّة وصحاحهم، ودلالته على إمامة أميرالمؤمنين(عليه السلام).

وقد أبدع المؤلّف في هذا الكتاب بحثاً عميقاً وأنيقاً وعلمياً في اثبات حديث الثقلين سنداً ومتناً. وقد قمنا بتحقيق هذين المجلدين تحقيقاً علمياً، وخرج بعد ذلك في ستّة أجزاء، وطُبع في مدينة اصفهان، وشرحنا ترجمة المؤلّف وخصائص كتابه في مقدّمة تحقيقنا فليراجع.

(44)الرياض النضرة: ١١٩/٣، المناقب للخوارزمي: ١٦١ فصل ١٤ ح ١٩٣، نظم درر السمطين: ١٢٩،

تاريخ مدينة دمشق: ٧٣/٤٢، وفيه: وأفضلهم دالة ـ أي دلالة ـ كنز العمّال 13/115 :ح ٣٦٣٧٥ خرّجه عن الاثرات لابن أبي الدنيا وابن مردويه والحاكم، الصواعق المحرقة: ١٧٧، فتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيرة النبوية: ١٦٠/٢.

(45)أرجح المطالب: ٤٦٧ أخرجه عن ابن السمّان، مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ٤٩ خرّجه عن الدارقطني وابن السمّان، مفتاح النجاة: ٢٩، الروض الأزهر: ٣٦٢.

(46)الغدير: ٢٩٧/١.

(47)الرياض النضرة: ١٦٢/٣ ـ ١٦٣، ذخائر العقبى: ٨٠، أوردنا الحديث بكامله لما فيه بيان شمائل النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وخصائصه. (المعرّب.)

(48)طبقات المالكية: ٤١/٢.

(49)عليّ بن أبي طالب إمام العارفين لأحمد بن صدّيق الغماري: ٩٩، المجتنى: ٣٥ عنه الغدير ١٧٩٧ :، وإحقاق الحقّ ٧: ٧٣.

(50)درّ بحر المناقب: ٧٦ نقل عنه إحقاق الحقّ: ٢٤٠/٨.

(51)راجع: الدرّ المنثور 3/346 :قال: وأخرج ابن أبي الدنيا في ذمّ الملاهي، وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان، مسند عليّ بن أبي طالب للسيوطي: ٢٥٦ ح 799، أعلام الموقّعين: ٣٧٨/٤، كنز العمّال: ٤٦٩/٥ ح ١٣٦٤٣، الطرق الحكمية: ١٥، إحقاق الحقّ: ٢٢٩/٨ أخرجه عن الداء والدواء: ٢٤٨ والجواب الكافي لمن سأل الدواء الشافي: ١٤٦، الكبائر للذهبي: ٥٨، السنن الكبرى: ٢٣٢/٨ أخرجه باختصار، المدخل للحاج الفاسي: ١١٩/٢ نقل عنه إحقاق الحقّ: ٤٤٦/١٧ أُنظر الهامش.

أقول: ولكنّي لم أجد هذا الحديث في كتاب ذمّ الملاهي لابن أبي الدنيا ط مؤسسة الكتب الثقافية وتحقيق محمّد السعيد بن بسيوني زغلول ويسرى عبدالغني عبدالله، ولعلّ المحقّقين حذفاه تكريماً لخليفتهم وتعتيماً على جهله وانّ الخليفة أخذ برأي الإمام عليّ(عليه السلام). (المعرّب.)

(52)تاريخ اليعقوبي.2/132 :

(53)تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٤/٢، إحقاق الحقّ: ٢٣٧/٨ خرّجه عن تاريخ دمشق.

الإمام عليّ (عليه السلام) في رأي

الخليفة عمر بن الخطّاب

1- عمر يعترف: عليّ هو الولي وأخو النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج الحافظ العلاّمة جمال الدين الموصلي الحنفي المشهور بابن حسنويه - ٦٨٠ هـ - بسنده عن أنس بن مالك، قال: لمّا كان يوم المؤاخاة وآخى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بين المهاجرين والأنصار، وعليّ(عليه السلام)واقف يراه ويعلم مكانه لم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ(عليه السلام) باكي العين.

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): يا بلال، اذهب فائتني به. فمضى بلال وأتى عليّاً(عليه السلام) وقد دخل منزله فرأته فاطمة(عليها السلام) فقالت: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟

قال(عليه السلام): يا فاطمة، آخى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعلم مكاني لم يؤاخ بيني وبين أحد.

قالت(عليها السلام): لا يحزنك، لعلّك إنّما أخّرك لنفسه.

فطرق بلال الباب وقال: يا عليّ، أجب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم.(

فأتى عليّ(عليه السلام) إلى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك، يا أميرالمؤمنين؟

فقال عليّ(عليه السلام): آخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف تعرف مكاني لم تؤاخ بيني وبين أحد.

فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ، إنّما آخّرتك لنفسي كما أمرني ربّي، قم، يا أبا الحسن، فأخذ بيده ورقى المنبر وقال: اللّهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه بمنزلة هارون من موسى، أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، ومن كنتُ وليّه فعليّ وليّه، اللّهمّ إنّي قد بلغت ما أمرتني به. ثمّ نزل.

وقد سرّ عليّ(عليه السلام) فجعل الناس يبايعونه وعمر بن الخطّاب يقول: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، امرأة من يعاديك طالق طلقة(١. ...(

أقول: هلاّ أخرج عمر رأسه من تحت الثرى ورأى أنواع العداء والبغضاء والتنكيل الّتي حيكت على الإمام عليّ(عليه السلام) منذ وفاة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى شهادته، وبعد شهادته إلى يومنا هذا، حيث مرّ على ذلك ألف وأربعمائة عام من الزمن وكلّما سبر عليه الدهر ازداد وضوحاً، ثمّ يجيب عن هذه التساؤلات:

من هو المسبّب الأول الّذي قام بهذه الأعمال الشنيعة بحقّ عليّ(عليه السلام)؟

من هو أوّل من أنكر مولويّة الإمام عليّ(عليه السلام) وأولويته، وتعدّى على حدود المولوية العلوية حتى أن صيّر عليّاً(عليه السلام) جليس الدار فترة تربو على خمس وعشرين سنة؟

2- عمر يعترف: خلق الله ملائكة من نور وجه عليّ(عليه السلام(

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي بسنده عن عثمان بن عفّان قال: سمعت عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول: إنّ الله تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون الله، ويقدّسون الله، ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده(٢.(

3- عمر يعترف: عليّ أخو النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

روى محدّث أهل السنّة الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطّاب قال: إنّ النبيّ آخى بين الناس وترك عليّاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال(عليه السلام): آخيت بين الناس وتركتني؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): ولم تراني تركتك؟ إنّي تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن ذاكرك ـ ناقشك ـ أحد فقل: أنا عبدالله، وأخو رسوله، لا يدّعيها بعدي إلاّ كذّاب(٣.(

4- عمر يعترف: عليّ وآله في ظلّ العرش الالهي

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره بإسنادهم عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبّة بيضاء، سقفها عرش الرحمن عز

وجل (٤).

5- عمر يعترف: لعليّ خصال انفرد بها

روى العلاّمة الحافظ المتّقي الهندي بسنده عن الخليفة العبّاسي المأمون عن الرشيد، حدّثني المهدي، حدّثني المنصور، حدّثني أبي، حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول :كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقد رأيت من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فيه خصالا لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس.

كنت أنا وأبو بكر وأبوعبيدة في نفر من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فانتهيت الى باب أُمّ سلمة وعليّ قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم.)

فقال(عليه السلام): يخرج اليكم، فخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسرنا إليه فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ثمّ ضرب بيده منكبه ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي(٥).

ورواه غير واحد من أعلام الحديث والتاريخ، كالإسكافي(٦) وابن عساكر(٧)وابن أبي الحديد(٨) والسيوطي(٩)، وزادوا :أبشر ـ يا عليّ بن أبي طالب ـ إنّك مخاصم، وإنّك تخصم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحدة منهنّ. وزاد خطيب خوارزم(١٠) ومحبّ الدين الطبري(١١) ما لفظه: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أ نّه لا نبي بعدي.

وزاد الأمرتسري(١٢) ما لفظه: يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أحبّ الله تعالى أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله تعالى وأدخله النار.

6- عمر يعترف بحديث المنزلة

أخرج الحفّاظ والمؤرّخون منهم العلاّمة الخطيب البغدادي بسندهم عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطّاب: انّه رأى رجلا يسبّ عليّاً(عليه السلام) فقال عمر: إنّي أظنّك منافقاً سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله

وسلم) يقول: إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أ نّه لا نبيّ بعدي(١٣).

7- عمر يؤذي النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ(عليه السلام(

روى العلاّمة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم القفطي الشافعي بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطّاب: كنت أجفو عليّاً(عليه السلام)، فلقيني النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: آذيتني يا عمر!

فقلت: بايش؟

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): تجفو عليّاً! من آذى عليّاً فقد آذاني.

فقلت: والله لا أجفو عليّاً أبداً(١٤).

نعم، فإنّ احراق باب دار عليّ من قبل الخليفة عمر الّذي عاهد النبيّ وحلف قسماً بالله عز وجل وأعطى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) عهداً بأن لا يجفو عليّاً أبداً ليس من الجفاء! وإن كان عمر قد أشعله! إلاّ انّه لم يحرق عليّاً نفسه وذلك وفاءاً لعهده ويمينه بأن لا يجفو عليّاً!!(١٥(

8- عمر يعترف: حبّ عليّ(عليه السلام) براءة من النار

أخرج العلاّمة المحدّث ابن شيرويه الديلمي الهمداني بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: حبّ عليّ(عليه السلام) براءة من النار(١٦).

9- عمر يعترف: كلّ الأنساب مقطوعة في القيامة إلاّ نسب عليّ(عليه السلام(

روى أهل الحديث والسير وأرباب الصحاح والسنن بإسنادهم عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كلّ سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلاّ سببي ونسبي(١٧).

ومن الواضح أنّ دوام سبب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعدم انقطاع نسبه إلى هذا الزمان ـ بل إلى يوم القيامة ـ حيث يمرّ على ذلك أربع عشرة قرناً ونيّف إنّما يكون بفضل مصاهرة الإمام عليّ(عليه السلام) إيّاه وتزوّجه بفاطمة بنت النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) لا غير، بينما نرى انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) قد تزوّج عدّة نساء ورزق من بعضهنّ بنين وبنات ـ في حين بعض زوجاته كن عقيمات ـ إلاّ انّه لم

يبق له منهنّ ولد وانقطع نسب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريقهم إلاّ عن طريق ابنته فاطمة الزهراء(عليها السلام) وصهره عليّ(عليه السلام)حيث إنّ الله عز وجل رزقه عن طريقها أولاداً وبناتاً وأحفاداً يعدّون اليوم بالملايين ومنهم الأئمّة الأحد عشر من ولديهما(عليهم السلام.)

10- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) قاتل مرحب وفاتح خيبر

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره من المحدّثين والمؤرّخين بسندهم عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره.

فبات المسلمون كلّهم يستشرفون لذلك، فلمّا أصبح قال(صلى الله عليه وآله وسلم): أين عليّ بن أبي طالب؟

قالوا: أرمد العين.

قال(صلى الله عليه وآله وسلم): آتوني به. فلمّاه أتاه. قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ادن منّي، فدنا منه، فتفل في عينيه ومسحهما بيده، فقام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بين يديه وكأ نّه لم يرمد وأعطاه الراية، فقتل مرحب وأخذ مدينة خيبر(١٨.)

11- عمر يعترف: لو أحبّ الناس عليّاً(عليه السلام) لما خلق الله النار

أخرج العلاّمة السيد عليّ بن شهاب الدين الهمداني بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار(١٩.)

12- عمر يعترف: إيمان عليّ(عليه السلام) أرجح من السماوات

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي عن طريقين وروى غيره بطرق مختلفة: أتى عمر بن الخطّاب ـ في عهده ـ رجلان سأله عن طلاق الأمة ـ كم عدده للبينونة ـ ؟

فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال عمر: أيّها الأصلع ماترى في طلاق الأمة، فرفع رأسه إليه ثمّ أومأ إليه بالسبابة والوسطى. فقال له عمر: تطليقان.

فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أميرالمؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت

منه أن أومأ إليك!!

فقال لهما عمر: ما تدريان من هذا؟

قالا: لا.

قال عمر: هذا عليّ بن أبي طالب، أشهد على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لسمعته وهو يقول: لو أنّ السموات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّة ميزان ووضع إيمان عليّ في كفّة ميزان لرجح إيمان علي(عليه السلام)(٢٠).

وقد أسقط بعض المحدّثين وحفّاظ أهل السنّة الحوار الّذي دار بين عمر وبين الأعرابيين وجواب أميرالمؤمنين(عليه السلام)، واكتفى برواية حديث النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) عن عمر بن الخطّاب: لو أنّ السماوات...(٢١).

13- عمر يعترف: فضائل عليّ(عليه السلام) لا تعدّ

أخرج العلاّمة الحافظ السيد عليّ بن شهاب الدين الهمداني ـ ٧٨٦ هـ ـ بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: لو كان البحر مداداً، والرياض أقلاماً، والإنس كتّاباً، والجنّ حسّاباً، ما أحصوا فضائلك، يا أبا الحسن(٢٢).

14- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) صاحب الفضائل الهادية

روى العلاّمة محبّ الدين الطبري وغيره من أرباب الحديث والسنن عن العلاّمة الطبراني ـ صاحب المعاجم الثلاثة ـ بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ، يهدي صاحبه الى الهدى، ويردّه عن الردى(٢٣).

15- عمر يعترف: ثمرة حبّ عليّ(عليه السلام) الجنّة

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي بسنده عن ابن عباس، قال: مشيت وعمر بن الخطّاب في بعض أزقّة المدينة فقال لي :يا ابن عباس، أظنّ أنّ القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولّوه أُموركم!!

فقلت: والله! ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة ـ مع عزل أبي بكر ـ يبلغها أهل مكة.

فقال لي: الصواب تقول!! والله لسمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب: من أحبّك أحبّني، ومن أحبّني أحبّ الله، ومن أحبّ الله أدخله الجنّة مدلا(٢٤).

وأخرج بعض الحفّاظ ـ منهم ابن عساكر الدمشقي ـ هذا الحديث في موضع آخر مسقطاً منه قوله(صلى الله عليه وآله وسلم (لعليّ بن أبي طالب: من أحبّك... وقد سمّى العلاّمة المحقّق المحمودي في تعليقه على ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق بعض الحفّاظ الباترين للحديث، فراجع(٢٥).

16- عمر يعترف: من مات وهو يبغض عليّاً مات يهودياً

أخرج العلاّمة الحافظ السيد محمّد صالح الكشفي الترمذي بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام): من أحبّك يا عليّ كان مع النبيّين في درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً(٢٦).

17- عمر يعترف بحديث الغدير

أشرنا فيما سبق في الفصل الأول من مرويّات أبي بكر حول حديث الغدير وروايته لقول النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» ممّا أخرجه حفّاظ أهل السنّة في مجاميعهم الّتي ذكرناها في الهامش هناك، ولمّا كان عمر بن الخطّاب ممّن حضر المؤتمر العالمي ذلك اليوم فلا جرم انّه قد سمع خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)بكاملها.

ونشير هنا أيضاً إلى بعض المصادر الّتي أخرجت حديث الغدير برواية عمر(٢٧).

18- عمر يعترف: لا يحلّ عقد ولاية عليّ إلاّ منافق

أخرج العلاّمة السيد عليّ بن شهاب الدين الهمداني، والعلاّمة الحافظ محد صالح الكشفي الترمذي حديث الغدير بعدّة طرق وإضافات عن عمر بن الخطّاب قال: نصب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً(عليه السلام) علماً فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللّهمّ أنت شهيدي عليهم.

قال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، وكان في جنبي شابّ حسن الوجه طيّب الريح. قال لي: يا عمر، لقد عقد

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عقداً لا يحلّه إلاّ منافق.

فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر، إنّه ليس من ولد آدم لكنّه جبرائيل يؤكّد عليكم ما قلته في عليّ(٢٨.(

أقول: لما انتهى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من مراسم الغدير ـ الخطبة الغرّاء، ونصب عليّ(عليه السلام) علماً للخلافة والإمامة من بعده، وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فعليّ مولاه، وسائر فقرات الخطبة ودعائه لعليّ(عليه السلام) ـ أمر الحاضرين رجالا ونساءاً أن يبايعوا عليّ بن أبي طالب بالإمرة والخلافة من بعده، فكان الحاضرون يتهافتون على الإمام عليّ(عليه السلام) ويبايعونه على ذلك حسب ما أمرهم النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى النساء بايعنه حيث وُضِعَ لهنّ طست فيه ماء ـ كما أمر بذلك النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فكنّ يدخلن أيديهنّ فيه وكان عليّ(عليه السلام) واضعاً يده أيضاً في الطست وهو جالس في الخيمة ـ احترازاً من ملامسة الأجنبيات والتسليم عليهنّ مصافحة.

وهكذا تمّت البيعة لعليّ(عليه السلام) وأذعن الجميع بأ نّه(عليه السلام) مولاهم، وأقرّوا له بالاتّباع والطاعة والتزام أوامره ونواهيه.

والجدير بالذكر ـ أيّها القارىء الخبير ـ انّ هذا الحديث المتواتر رواه أكثر من أربعين حافظاً ومؤرّخاً بسندهم عن أبي بكر وعمر، وأ نّهما قالا لعليّ(عليه السلام) بعد خطبة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره بالبيعة لعليّ(عليه السلام): بخّ بخّ... أو هنيئاً لك... وأمثال هذه العبارات الدالة على التهنئة والتبريك وتعظيم منصب الولاية العظمى والخلافة الكبرى لعليّ(عليه السلام.(

تهنئة أبي بكر وعمر لعليّ(عليه السلام(

وإليك ـ أيّها القارىء الممجّد ـ بعض النماذج من تلكم العبارات التهنوية الّتي رويت عن أبي بكر وعمر معاً أو انفرد به أحدهما ممّا روي في مصادر أهل السنّة المعتمد عليها عندهم:

1ـ ما اشترك فيه أبو بكر وعمر:

1ـ أمسيت يابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

أخرجه:

1ـ الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي ـ ٣٣٣ هـ ـ في كتابه الولاية وذكر إقرارهما عن مائة وخمس طرق كلّهم من الصحابة(٢٩.(

2- الحافظ عليّ بن عمر الدارقطني البغدادي - 385هـ(٣٠) -.

3- الحافظ أبو عبدالله الگنجي الشافعي - ٦٥٨ هـ - في كتابه كفاية الطالب: ٦٢ الباب الأول.

4- الحافظ ابن حجر الهيثمي - ٩٣٢ هـ - في كتابه الصواعق المحرقة: ٤٤ أخرجه عن الدارقطني.

5- العلاّمة الحافظ شمس الدين المناوي الشافعي - ١٠٣١ هـ - في كتابه فيض القدير: ٢١٨/٦ شرح ح ٩٠٠٠ أخرجه عن الدارقطني.

6- العلاّمة أبو عبدالله الزرقاني المالكي - 1122هـ - في كتابه شرح المواهب: ١٣/٧ أخرجه عن الدارقطني.

7- العلاّمة السيد أحمد زيني دحلان المالكي الشافعي - ١٣٠٤ هـ - في كتابه الفتوحات الإسلامية: ٣٠٦/٢.

2- العبارات الّتي قالها عمر لعليّ(عليه السلام) منفرداً:

- 1أصبحت مولى كلّ مؤمن.

2- بخّ بخّ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

3- بخّ بخّ لك ياعليّ، أصبحت وأمسيت.

4- بخّ بخّ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

5- بخّ بخّ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم ومسلمة.

6- بخّ بخّ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

7- طوبى لك يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

8- طوبى لك يا عليّ، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

9- هنيئاً لك أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

10- هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

11- هنيئاً لك يا أبا الحسن، أصبحت مولى كلّ مسلم.

12- هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

14- هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

15- هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن.

16- هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة.

17- يابن أبي طالب، أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن.

3- وأمّا المصادر والمراجع الّتي أُخرجت فيها هذه الاعترافات على لسان عمر بن الخطّاب فهي كما يلي:

1- المصنّف للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة - ٢٣٥ هـ - أخرج التعبير رقم ١٢(٣١.).

2- المعيار والموازنة لأبي جعفرالإسكافي - ٢٤٠ هـ - أخرج التعبير رقم٦(٣٢.).

3- مسند الإمام أحمد بن حنبل - ٢٤١ هـ - أخرج التعبير رقم ١٢(٣٣.).

4- المسند الكبير للحافظ أبي يعلى أحمد بن عليّ الموصلي - ٣٠٧ هـ - أخرج الحديث من طريق السيد محمود الشيخاني القادري المدني في كتابه الصراط السوي في مناقب آل النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم). أخرج التعبير رقم ١٠.

5- تفسير محمّد بن جرير الطبري - ٣١٠ هـ - أخرج التعبير رقم ١٤(٣٤.).

6- شرف المصطفى للحافظ أبي سعيد الخركوشي البغدادي - ٤٠٧ هـ - أخرج التعبير رقم ٧(٣٥.).

7- تفسير الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي - 427هـ - أخرج التعبير رقم١٢(٣٦.).

8- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي - ٤٦٣ هـ - أخرج التعبير رقم ٥(٣٧.).

9- مناقب عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) لأبي الحسن عليّ بن محمّد الجلاّبي المعروف بابن المغازلي الشافعي - ٤٨٣ هـ - أخرج التعبير رقم ٥(٣٨.).

10- شواهد التنزيل للحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحسكاني الحنفي - ٤٩٠ هـ - أخرج التعبير رقم٢(٣٩.).

11- زين الفتى في شرح سورة هل أتى للحافظ أبي محمّد العاصمي - ٣٧٨ هـ - أخرج التعبير رقم ٥(٤٠.).

12- سرّ العالمين لحجّة الإسلام أبي حامد الغزالي - ٥٠٥ هـ - أخرج التعبير رقم ٤ (٤١.).

13- الملل والنحل للعلاّمة أبي الفتح الأشعري الشهرستاني - ٥٤٨ هـ - أخرج التعبير رقم ٨(٤٢.).

14- المناقب لأخطب الخطباء الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي - ٥٦٨ هـ - أخرج التعبير رقم ٥ و١٢(٤٣.).

15- تاريخ مدينة دمشق للحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشهير بابن عساكر -

٥٧١ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٥(٤٤).

16- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام أبي عبدالله فخر الدين الرازي الشافعي ـ ٦٠٦ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١٤ .(45)

17- النهاية لأبي السعادات مجد الدين بن الأثير الشيباني ـ ٦٠٦ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١ (٤٦).

18- أُسد الغابة لأبي الحسن عزّالدين بن الأثير الشيباني ـ ٦٣٠ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١٧ (٤٧).

19- تذكرة الخواصّ للحافظ أبي المظفّر شمس الدين سبط بن الجوزي الحنفي ـ ٦٥٤ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٦ و١٣ (٤٨).

20- الرياض النضرة للحافظ أبي جعفر محبّ الدين الطبري الشافعي ـ ٦٩٤ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١٠(٤٩).

21- ذخائر العقبى له أيضاً أخرج التعبير .(50)12

22- فرائد السمطين لشيخ الإسلام أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيّد الحموئي الجويني ـ ٧٢٢ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٥(٥١).

23- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام نظام الدين القمّي النيسابوري ـ ٧٢٨ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١٤ (٥٢).

24- مشكاة المصابيح للحافظ ولي الله الخطيب ـ 737هـ ـ أخرج التعبير رقم ٦ و١٣ (٥٣).

25- نظم درر السمطين للحافظ جمال الدين الزرندي المدني ـ ٧٥٠ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٣(٥٤).

26- البداية والنهاية للمؤرّخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الشامي الشافعي ـ ٧٤٤ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٤(٥٥).

27- مودّة القربى للحافظ السيد عليّ بن شهاب بن محمّد الهمداني ـ ٧٨٦ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٥(٥٦).

28- بديع المعاني للقاضي نجم الدين الأذرعي المعروف بابن عجلون الشافعي ـ ٨٧٦ هـ ـ أخرج التعبير رقم ٩ (٥٧).

29- جامع الأحاديث للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ـ ٩١١ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١٢ (٥٨).

30- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للحافظ نور الدين السمهودي المدني الشافعي ـ ٩١١ هـ ـ أخرج التعبير رقم ١(٥٩).

31- المواهب اللدنية للحافظ أبي العبّاس شهاب الدين ابن حجر القسطلاني - ٩٢٣ هـ - أخرج التعبير رقم ١ (٦٠).

32- ما نزل من القرآن في عليّ(عليه السلام) أو تفسير الحافظ السيد عبدالوهاب البخاري - ٩٣٢ هـ - ذيل تفسير قوله تعالى: (قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى)(٦١) أخرج التعبير رقم ١٢(٦٢).

33- كنز العمّال للحافظ علاء الدين عليّ المتّقي الهندي - ٩٧٥ هـ - أخرج التعبير رقم ١٢ (٦٣).

34- روضة الصفاء للعلاّمة ابن خاوند شاه - ٩٠٣ هـ - (٦٤).

35- حبيب السير للعلاّمة غياث الدين خاندمير - 942هـ - أخرج التعبير رقم ٦(٦٥).

36- الصراط السوي في مناقب آل النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) للعلاّمة السيد محمود الشيخاني القادري المدني - القرن 11هـ - أخرج التعبير رقم ١٠(٦٦).

37- مرافض الروافض للعلاّمة حسام الدين بن محمّد بايزيد السهارنپوري - القرن ١٢ هـ - أخرج التعبير رقم ١٢ (٦٧).

38- مرآة المؤمنين في مناقب سيّد المرسلين للمولوي وليّ الله اللكهنوي - القرن ١٣ هـ - أخرج التعبير رقم ٣ (٦٨).

39- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل لمحمّد طاهر الفتني الهندي - ٩٨٦ هـ - أخرج التعبير رقم ٤ (٦٩).

40- ذخائر المواريث لعبدالغني النابلسي - ١١٤٣ هـ - أخرج التعبير رقم ٢ و٥ (٧٠).

لفتة نظر:

فلو تمعنت - أيّها الباحث عن الحقّ - فيما بيّنّاه بالاختصار في موضوع الخلافة وتأسيسها في «غدير خم» وما ورد من تفصيل ذلك في مئات الكتب الحديثية والتفسيرية والتاريخية والعقائدية والأدبية ممّا ألّفه علماء أهل السنّة والّتي جمعها المحقق العلاّمة السيد مير حامد حسين اللكهنوي في كتابه «عبقات الأنوار» قسم الغدير الّذي بلغ عشر مجلّدات وكذا في الأحد عشر مجلّد من «كتاب الغدير» تأليف العلاّمة المحقّق الشيخ الأميني وسائر الكتب المختصة بموضوع الغدير البالغة ١٨٤ كتاباً بمختلف اللغات والأحجام والّتي ذكر أسماءها العلاّمة السيد عبدالعزيز الطباطبائي في كتابه «الغدير في التراث الإسلامي» لابدّ أن نّه يتبادر إلى

ذهنك هذا السؤال الهامّ: فلو لم تكن كلمة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في غديم خم «من كنت مولاه فعليّ مولاه» مع كلّ ما احتوته من الميزات الظرفية والوقائع مثل الظروف المحلية والتاريخية واجتماع الحجاج وابلاغهم أمر الخلافة وأخذ البيعة منهم رجالا ونساءاً ـ دالّة على أهمية مسألة الإمامة والخلافة المتصلة بالنبوة المحمّدية وأهميتها في مصير الأُمّة الإسلامية، وقلنا إنّها موضوع عادي مثل أكثر المسائل الّتي تفقد الأهمية الدينية، فكيف تفسّر تهنئة الشيخين أبي بكر وعمر عليّاً(عليه السلام) بتلك العبارات مثل قولهما له: بخّ بخّ لك يا عليّ، أو: طوبى لك يا أبا الحسن، أو: هنيئاً لك يا بن أبي طالب؟

هذا هو السؤال المطروح الّذي يحتاج إلى جواب صريح من دون اللفّ والنشر والتزوير والتهرّب والتخرّص بأنّ المسألة ليست ذات أهمية.

وممّا يؤيّد ويرجّح الغاية السامية في تشكيل ذلك الاجتماع الكبير في غدير خم هي بيان خلافة الإمام عليّ(عليه السلام (وإبلاغها إلى الناس فقط لا شيء سواه، ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابن الجوزي فقال: انه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لما قال النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فعليّ مولاه تغيّر وجه أبي بكر وعمر فنزلت (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)(٧١)(٧٢.(

وذكر العلاّمة المناوي في فيض القدير في شرح الحديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» كلاماً لابن حجر في تغيير وجهي أبي بكر وعمر ثمّ تطرّق إلى سرد مصادر وإسناد حديث الغدير فقال: ذكره الحافظ في اللسان بنصّه ولم أذكره إلاّ للتعجب من هذا الضلال واستغفر الله. ثمّ قال: خرّجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقّاص عنهما قالا» :أمسيت يابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة»(٧٣.(

وعندئذ يختلج السؤال في الذهن: انّه لو كانت الغاية من قول النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) من كنت مولاه... هي مجرّد ابلاغ الناس وأمرهم بالمودّة والمحبة لعليّ(عليه السلام) فقط ولم تكن تتعلّق بما هو أهمّ من ذلك مثل مسألة الخلافة والإمامة فلماذا تغيّر وجه أبي بكر وعمر بمجرّد سماعهما ذلك من النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)؟!!

19- عمر يعترف: تزويج عليّ بفاطمة(عليهما السلام) كان أمراً إلهيّاً

روى العلاّمة محبّ الدين الطبري بإسناده عن عمر بن الخطّاب وقد ذُكِرَ عنده عليّ(عليه السلام) قال: ذلك صهر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نزل جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة ابنتك

من عليّ. أخرجه ابن السمّان في الموافقة(٧٤).

أقول: لا يخفى أنّ قول عمر بن الخطّاب: «نزل جبرئيل» هو قول النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكنّك ترى إرسال عمر في الكلام من دون أن ينسبه إلى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم).

20- عمر يعترف: النظر إلى وجه عليّ(عليه السلام) عبادة

أخرج العلاّمة المؤرّخ أبو الفداء ابن كثير بسنده عن عدّة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) منهم عمر بن الخطّاب انّه قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :النظر إلى وجه عليّ عبادة(٧٥).

21- عمر يعترف:عليّ(عليه السلام) سيف النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) على الكفّار

أخرج الإمام أحمد بن حنبل بإسناده قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لوفد ثقيف حين جاءوا: والله لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلا منّي ـ أو قال مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم.

قال عمر: فوالله ما اشتهيت ـ تمنّيت ـ الامارة إلاّ يومئذ جعلت أُنصب صدري له رجاء أن يقول: هذا. فالتفت(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عليّ(عليه السلام) فأخذ بيده ثمّ قال: هو هذا، هو هذا ـ مرّتين ـ يعني أنّ الّذي يقاتلكم ويسبي ذراريكم هو عليّ(٧٦).

وقد روى ابن أبي الحديد هذه القصّة ونسبها إلى قبيلة بني وليعة اليمانية بدلا عن بني ثقيف(٧٧).

ولعلّ القصّة وقعت مرّتين وفيها انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «والله لتسلمنّ» لكلا الوفدين.

22- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) هو وصيّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة الحافظ محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي بسنده عن عمر بن الخطّاب، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في غمرات الموت فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟

قال: يا سلمان، أتدري من الأوصياء؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال(عليه السلام): آدم(عليه السلام) وكان وصيّه شيث، وكان أفضل من تركه بعده وكان من ولده. وكان وصيّ نوح(عليه السلام (سام وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصيّ موسى(عليه السلام) يوشع، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصيّ سليمان(عليه السلام) آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصيّ عيسى(عليه السلام) شمعون بن نرخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وإنّي أوصيت إلى عليّ(عليه السلام)، وهو أفضل من أتركه بعدي(٧٨).

ويستفاد من هذه الرواية: انّ المراد بالوصيّ من يكون خليفة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو الّذي طاعته واجبة، وشخصيته مرموقة، والّذي به تقام الشريعة، ويدوم الدين ـ الّذي جاء به النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله عز وجل ـ به.

ويستفاد منها أيضاً انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) هو الّذي يعيّن الوصي والخليفة من بعده بأمر من الله جلّ شأنه، وليس تعيينه منوطاً باختيار غيره.

23- عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعليّ(عليه السلام(

أخرج العلاّمة السيد عليّ بن شهاب الدين الهمداني وغيره من الحفّاظ والمحدّثين بإسنادهم عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا عقد المؤاخاة بين أصحابه: هذا عليّ أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيّي في أُمّتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، له منّي ما لي منه، نفعه نفعي، وضرّه ضرّي، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني(٧٩).

24- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أوّل من آمن

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وآخرون من أعلام الحديث والتاريخ بإسنادهم عن إبراهيم بن سعيد الجوهري وصيّ المأمون قال: حدّثني أميرالمؤمنين المأمون ـ الخليفة العبّاسي السابع 218هـ ـ قال: حدّثني أميرالمؤمنين الرشيد ـ خامس الخلفاء العبّاسيين 195هـ ـ قال: حدّثني أميرالمؤمنين المهدي ـ ثالث الخلفاء العبّاسيين 173هـ ـ قال: حدّثني أميرالمؤمنين المنصور ـ ثاني الخلفاء العبّاسيين 166هـ ـ، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن العبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أمّا عليّ فسمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه ثلاث خصال،

لوددت(٨٠) أنّ لي واحدة منهنّ فكان أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس :كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بيده على منكب عليّ فقال له: يا عليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى(٨١).

وزاد ابن الصّباغ المالكي بعد أن نقل الحديث عن الخصائص العلوية على سائر البرية لأبي الفتح محمّد النطنزي أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ(عليه السلام): كذب من زعم أ نّه يحبّني وهو مبغضك، يا عليّ من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار(٨٢).

الخلاصة: انّ حبّ عليّ هو حبّ الله ورسوله، وعداء عليّ وبغضه هو عداء الله ورسوله وبغضهما، وانّ المحبّين لعليّ مأواهم الجنّة، ومصير مبغضيه النار.

25- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) كالكعبة يُزار ولا يزور

أخرج العلاّمة السيد محمّد بن محمّد الدرگزيني في كتابه نزل السائرين في أحاديث سيد المرسلين(٨٣) بإسناده عن عمر بن الخطّاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب بيده على منكب عليّ(عليه السلام) فقال: يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

يا عليّ، إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلّموا إليك هذا الأمر فاقبله منهم، فإن لم يأتوك فلا تأتهم(٨٤).

26- عمر يعترف: عليّ خاتم الأولياء

أخرج العلاّمة العيني بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)لعليّ(عليه السلام): أنا خاتم الأنبياء، وأنت خاتم الأولياء.

أخرجه عن ابن عساكر(٨٥).

27- عمر يعترف: النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ(عليه السلام) يداً بيد يدخلان الجنّة

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي وغيره من الحفّاظ والمحدّثين بإسنادهم عن ابن عمر قال: لمّا طعن عمر وأمر بالشورى فقال: ما عسى أن يقولوا في عليّ(عليه السلام)؟ سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يا عليّ، يدك في يدي تدخل معي الجنّة يوم القيامة حيث أدخل(٨٦).

وقال الگنجي في ذيل الحديث: هذا حديث حسن عال، وفيه فضيلة سامية ورتبة عالية لعليّ(عليه السلام)(٨٧).

(1)إحقاق الحقّ: ٤٦٨/٦ نقلا عن ابن حسنويه في درّ بحر المناقب: ٤٣، أرجح المطالب:٤٢٥، الرياض النضرة: ١٢٦/٣.

(2)مقتل الحسين(عليه السلام): ٩٧، المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ فصل ١٩ ح ٣٤٨ ولكنّه أسقط من الحديث جملة: يسبّحون ويقدّسون. ...

(3)فضائل الصحابة: ٦١٧/٢ ح 1055، الرياض النضرة: ١٢٥/٣، المناقب لأحمد بن حنبل: ١٢٠ ح ١٧٧.

أقول: ومن يراجع التاريخ يلاحظ بأنّ عمر بن الخطّاب هو أوّل من أنكر اخوّة النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)وعليّ(عليه السلام) وذلك عندما أراد القوم أخذ البيعة زوراً وقهراً من عليّ(عليه السلام). راجع الإمامة والسياسة 19 :- ٢٢. (المعرّب).

(4)المناقب للخوارزمي: ٣٠٢ فصل ١٩ ح ٢٩٨، فرائد السمطين: ٤٩/١ ح ١٤، وفيه: أنا وعليّ وفاطمة...، كنز العمّال: ١٠٠/١٢ ح ٣٤١٧٧، تاريخ مدينة دمشق13/229 :، خرّجه عن الدارقطني، مناقب سيّدنا عليّ: ٢٠ ح ٦٥، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٩٢/٥، القول الفصل: ٢٩ عن ابن عساكر والدارقطني والطبراني، أهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٢٥ ح ٨، أرجح المطالب: ٣١١.

(5)كنز العمّال: ١١٧/١٣ ح 36378.

(6)نقض العثمانية: ٢٩٢.

(7)تاريخ مدينة دمشق 42/58 :ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام).

(8)شرح نهج البلاغة 13/230 :أخرجه عن نقض العثمانية.

(9)اللئالي المصنوعة.1/323 :

(10)المناقب للخوارزمي: ٥٤ فصل ٤ ح ١٩.

(11)الرياض النضرة: ١٠٩/٣ و١١٨ وقال:أخرجه ابن السمّان في الموافقة.

(12)أرجح المطالب: ٥١٨.

(13)تاريخ بغداد: ٤٥٣/٧، الرياض النضرة: ١١٨/٣، وقال: أخرجه ابن السمّان في الموافقة، تاريخ مدينة دمشق: ١٦٦/٤٢ ـ ١٦٧ ترجمة الإمام عليّ بثلاث طرق، الكامل في الجرح والتعديل ٣٠١/١، فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٦٠/٧ رواه عن عمر وتابعه عن ثلاثة عشر طريقاً آخر، كنز العمّال ٦٠٧/١١ ح 32934، فرائد السمطين: ٣٦٠/١ ـ ٣٦١ أخرجه بثلاث طرق عن عمر بن الخطّاب، إحقاق الحقّ: ٢٤/١٦ أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشي ـ ١١٢٦ هـ ـ ومناقب العشرة للاسكواري النقشبندي، الروض الأزهر: ٩٨.

(14)الأنباء المستطابة64 :، التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني: ٣٩٠/٣، ملحقات إحقاق الحقّ: ٥٩٢/١٦ و٥٤٢/٢١.

أقول: طبقاً لهذه الرواية فإنّ آذى عليّ آذى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وجفاءه جفاء النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم.(

وقال الألباني في معنى الجفاء: إنّ جفاء النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفراً. الأحاديث الضعيفة: ٦١/١. (المعرّب.(

(15)راجع مصادر هذا الأمر في ص ٤١ ـ ٤٢.

(16)فردوس الأخبار: ١٤٢/٢ ح ٢٧٢٣، كنز الحقائق للمناوي: ٦٧، مودّة القربى: ١٨٠، إحقاق الحقّ : 7/148أخرجه عن نزل السائرين للتفريشي.

(17)فضائل الصحابة: ٦٢٥/٢ ح ١٠٦٩ ـ ١٠٧٠، مناقب أميرالمؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٢٩ ح ١٩١ و١٩٢، المعجم الكبير: ٣٧/٣ ح ٢٦٣٤، المصنّف للصنعاني: ١٦٣/٦ ح ١٠٣٥٤، تاريخ أصفهان: ١٩٩/١، ذخائر العقبى: ١٦٨ رواه عن مناقب أحمد، تاريخ بغداد: ١٨٢/٦ رواه محرّفاً ومزوّراً، حلية الأولياء: ٣٤/٢٦ و٣١٤/٧،المستدرك على الصحيحين ١٤٢/٣، الطبقات الكبرى: ٤٦٣/٨ ترجمة أُمّ كلثوم، فيض القدير: ٢٠/٥ شرح ح ٦٣٠٩، المناقب لابن المغازلي 108 :رواه بثلاث طرق ح ١٥٠ ـ ١٥٢ ـ

١٥٣، الجامع الصغير: ٢٨٠/٢ ح 6309وص٢٨٨ ح ٦٣٦١، السنن الكبرى: ٦٣/٧ كتاب النكاح باب الأنساب كلّها منقطعة...، تاريخ اليعقوبي: ٤٩/٢، السراج المنير في شرح الجامع الصغير للعزيزي: ٨٩/٣، شرح نهج البلاغة: ١٠٦/١٢، تذكرة الحفّاظ ٩١٠/٣ ترجمة أبي إسحاق بن حمزة رقم ٨٧٣، ازالة الخفاء : 2/68، مجمع الزوائد: ٢٧١/٤ ـ ٢٧٢، و١٧٣/٩، تلخيص المستدرك: ١٤٢/٣.

(18)المناقب للخوارزمي 170 :فصل ١٦ ح ٢٠٣، كنز العمّال: ١٢٣/١٣ ح ٣٦٣٩٣ أخرجه عن الدارقطني والخطيب البغدادي وابن عساكر وفي ص ١١٦ ح ٣٦٣٧٧ خرّجه مختصراً عن تاريخ أصبهان لابن مندة، بريقة المحمودية لأبي سعيد الخادمي.1/311 :

أقول: وقد ورد حديث الراية في خيبر ودور الإمام عليّ(عليه السلام) في قتل مرحب زعيم اليهود وفتح قلاع خيبر في كثير من المصادر الحديثية والتاريخية المعتبرة عند الفريقين السنّة والشيعة بأسانيد مختلفة ومتون متواترة.

وقد خصّ العلاّمة مير حامد حسين أحد أجزاء كتابه عبقات الأنوار ـ الجزء التاسع ـ للبحث والتحقيق في هذا الحديث وأثبت أسانيده ودلالته على خلافة الإمام عليّ(عليه السلام) للنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)وجمع في كتابه ما بلغه من الحديث المستخرج في مجاميع أهل السنّة فيما يمتّ بهذه الواقعة التاريخية.

وكذلك جمع العلاّمة المحقّق القاضي التستري في موسوعته إحقاق الحقّ وملحقاته طرق هذا الحديث فعدّدها فكانت العشرات من الصحابة وأكثر من مائة مصدر حديثي وتاريخي. فليراجعهما من أراد الإيقان.

(19)ينابيع المودّة: ٢٥١، الكوكب الدري للكشفي الترمذي: ١٢٢.

(20)تاريخ مدينة دمشق 42/340 :- ٣٤١ ترجمة الإمام علي(عليه السلام)، المناقب للخوارزمي 130 :- ١٣١ ح ١٤٥ ـ ١٤٦ عن ابن السمّان والدارقطني، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٩ ح ٣٣٠، كفاية الطالب: ٢٥٨ باب ٦٢ نقله عن الدارقطني، ينابيع المودّة: ٢٥٤ باب ٥٦، سعد الشموس والأقمار: ٢١١، شرح وصايا أبي حنيفة لأبي سعيد الخادمي: ١٧٧، أرجح المطالب: ٤٧٦ أخرجه عن ابن السمّان والسلفي والفضائلي والديلمي والخوارزمي، جامع الأحاديث لعبّاس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد: ٤١١/٥.

(21)الفردوس الأعلى: ٣٦٣/٣ ح ٥١، شرح نهج البلاغة: ٢٥٩/١٢، ميزان الاعتدال: ٤٩٤/٣ ترجمة محمّد بن تسنيم الورّاق رقم ٧٢٨٨ رواه عن الدارقطني، ذخائر العقبى: ١٠٠، الرياض النضرة: ٢٠٦/٣ رواه عن أرجح المطالب، كنز العمّال: ٦١٧/١١ ح 32993، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٣٤/٥،

لسان الميزان 5/97 :ترجمة محمّد بن تسنيم الورّاق رقم ٣٢٨ أخرجه عن الدارقطني، المناقب المرتضوية: ١١٨، فتح المبين بهامش السيرة النبوية لزيني دحلان: ١٦٦/٢ رواه عن الحافظ السلفي وابن السمّان، مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ٤٦ أخرجه عن الديلمي والخوارزمي وابن السمّان، بريقة المحمودية: ٢١١/١ .

ومن أراد الاطّلاع أكثر على مصادر الحديث فليراجع مضانّه في موسوعة ملحقات إحقاق الحقّ.21/575 :

(22)ينابيع المودّة: ٢٤٩.

(23)ينابيع المودّة: ٢٠٣، أرجح المطالب: ٩٨، مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ٤٠ و٤٧، ذخائر العقبى: ٦١، الرياض النضرة: ١٨٩/٣.

أقول: وما يجدر ذكره انّ محقّق كتاب المعجم الصغير للطبراني حرّف كلمة عليّ إلى علم وذلك حسب ما أورده ابن حجر في مجمعه خلافاً لما أجمع عليه أهل العلم والفضل عندهم. المعجم الصغير: ٢٤١ ترجمة عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، مجمع الزوائد: ١٢١/١ باب فضل العلم.

(24)تاريخ مدينة دمشق ٤/١٤ ترجمة عيسى بن أزهر، راجع النسخة المصورة على نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) لابن عساكر: ٣٨٨/٢ في الهامش، كنز العمّال: ١٠٩/١٣ ح ٣٦٣٥٧.

(25)تاريخ اليعقوبي:١٥٨/٢، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٣٤، المحاضرات للراغب الاصفهاني : 4/478، فرائد السمطين: ٣٣٤/١ باب ٦٢ ح ٢٥٨، شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦ وقريب منه ص ٥٠، الرياض النضرة: ٣٢٩/٢، اليقين لابن طاووس: ٥٢٣، غاية المرام للبحراني: ٤٦٢ باب ٧ ح ١٥، الغدير للأميني: ٣٨٩/١، ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر 2/387 :ح ٨٩٣ لاحظ الهامش لمعرفة أسماء الّذين بتروا الحديث.

(26)الكوكب الدرّي: ١٢٥، المناقب المرتضوية: ١١٧.

(27)فضائل الصحابة: ٦١٠/٢ ح ١٠٤٢، مناقب أميرالمؤمنين لأحمد بن حنبل: ١١٤ ح ١٦٤، الولاية لابن جرير روى عن ٧٥ صحابيّاً منهم عمر بن الخطّاب روى عنه ابن كثير .

الولاية لابن عقدة روى عن 105صحابيّاً منهم عمر بن الخطّاب، وذكره ثاني الرواة، روى عنه السيد ابن طاووس في الطرائف: ١٤٠، نخب المناقب لأبي بكر الجعابي روى عن ١٢٥ صحابيّاً رووا حديث الغدير

منهم عمر بن الخطّاب.

الغدير لمنصور آبي الرازي ـ أو اللائي الرازي ـ نقل عنه في الغدير ١٥٥/١، فضائل الصحابة للسمعاني نقل عنه الأميني في الغدير: ٦٥/١ وإحقاق الحقّ ٢٥٠/٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٧ روى عن ٣٠ صحابيّاً أوّلهم عمر.

المناقب للخوارزمي: ١٦٢، الرياض النضرة: ١٢٨/٣ رواه عن ابن السمّان وأحمد، ذخائر العقبى67 :، تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٤/٤٢، البداية والنهاية: ٢١٣/٥، و٢٤٩/٧، ينابيع المودّة: ٢٤٩، فصل الخطاب روى عنه الأميني في الغدير ٥٦/١، أسنى المطالب: ٤٣ في ذيل ح ٥، المناقب المرتضوية: ١٢٥، أرجح المطالب: ٤٢٥ و٥٦٥، اللئالى المنتثرة في الأحاديث المنتشرة للغماري: ٧٧ روى عن ٥٤ راو لحديث الغدير وعدّد منهم عمر بن الخطّاب.

(28)ينابيع المودّة: ٢٤٩، الكوكب الدرّيّ للكشفي: ١٣١ المنقبة رقم ١٥٤.

(29)تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٨ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) رقم ٤٩٢٥، الغدير 1/153 : وذكر مصادر عديدة أخرجت عن ابن عقدة.

(30)الصواعق المحرقة: ٤٤.

(31)المصنّف ٧٨/١٢ ح ١٢١٦٧ عن البرّاء، وفيه: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

(32)المعيار والموازنة.212 :

(33)مسند أحمد: ٢٨١/٤ و٣٥٥/٥ ح ١٨٠١١ من الطبعة الحديثة. وفيه: هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

(34)تفسير الطبري: ٤٢٨/٣.

(35)شرف المصطفى روى عنه الغدير: ٢٧٤/١.

(36)الكشف والبيان (مخطوط (الورقة ١٨١ آية ٦٧ من سورة المائدة، نقل عنه الغدير: ٢٧٤/١.

(37)تاريخ بغداد: ٢٩٠/٨.

(38)مناقب ابن المغازلي 18 :ح ٢٤، وفيه: بخّ بخّ لك يا عليّ بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن.

(39)شواهد التنزيل: ٢٠٠/١ ح ٢١٠ وص ٢٠٣ ح ٢١٣، وفيه: بخّ بخّ لك يابن أبي طالب.

(40)زين الفتى في شرح سورة هل أتى ٢٦٥/٢ ح ٤٧٤، وفيه: بخّ بخّ ياعليّ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.

(41)سرّ العالمين: ٢١.

(42)الملل والنحل: ١٤٥/١.

(43)المناقب للخوارزمي 155 :و١٥٦ باب ١٤ ح ١٨٣ و١٨٤.

(44)ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق: ٧٦/٢ ـ ٧٨ ح ٥٧٧ و٥٧٩ و٥٨٠.

(45)التفسير الكبير: ٤٩/١٢ تفسير آية (يا أيها الرسول بلّغ.(...

(46)النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٨/٥ مادّة «ولى.«

(47)أُسد الغابة: ٢٨/٤ ترجمة عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(48)تذكرة الخواص: ٢٩.

(49)الرياض النضرة: ١٢٧/٣.

(50)ذخائر العقبى: ٦٧.

(51)فرائد السمطين: ٧٧/١ ح 44.

(52)غرائب القرآن ورغائب الفرقان أو تفسير النيسابوري: ٦١٦/٢.

(53)مشكاة المصابيح: ١٧٢٣ ح ٦٠٩٤.

(54)نظم درر السمطين: ١٠٩، البداية والنهاية ٢١٠/٥ حوادث سنة ١٠ هـ، مودّة القربى: المودّة الخامسة المطبوع في ذيل ينابيع المودّة: ٢٤٩.

(55)البداية والنهاية 5/210 :حوادث سنة ١٠ هـ.

(56)ينابيع المودّة: ٢٤٩.

(57)بديع المعاني: ٧٥.

(58)جامع الأحاديث ٤: ٣٩٧ ح ٧٨٤٤ وروى عنه المتّقي في كنز العمّال: ١٣٣/١٣ ح ٣٦٤٢٠.

(59)وفاء الوفاء: ١٠١٨/٣.

(60)المواهب اللدنية.3/365 :

(61)الشورى: ٢٣.

(62)ما نزل في القرآن في عليّ(عليه السلام): ٨٦.

(63)كنز العمّال: ١٣٤/١٣ ح 36420.

(64)روضة الصفاء: ٥٤١/٢ بلفظ: بخّ بخّ يا عليّ، أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

(65)حبيب السير المجلّد الأول: ٤١١/٣.

(66)عنه العلاّمة الأميني في كتابه الغدير: ٢٨١/١.

(67)عنه الأميني في الغدير: ١٤٢/١ ـ ١٤٣.

(68)مرآة آلمؤمنين: ٤١، عنه الغدير: ٢٨٢/١.

(69)مجمع بحار الأنوار.3/465 :

(70)ذخائر المواريث: ٥٧/١.

(71)الملك: ٢٧.

(72)لسان الميزان: ٣٨٧/١ ترجمة اسفنديارين موفق رقم ١٢١٥.

(73)فيض القدير: ٢١٧/٦ ـ 218شرح حديث ٩٠٠٠.

(74)الرياض النضرة: ١٤٦/٣، ذخائر العقبى: ٣١.

(75)البداية والنهاية7/357 :، كفاية الطالب: ١٦١ باب ٣٤ أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان: ٢٤٣/١ وفيه: عن عائشة أنها قالت: النظر إلى علي(عليه السلام) عبادة، ترجمة أحمد بن عيسى بن محمّد بن عبدالله بن عشامة بن فرج أبو العبّاس الكندي الليثي الصوفي المعروف بابن الوشاء التنيسي رقم ٧٦٠.

(76)فضائل الصحابة: ٥٩٣/٢ ح ١٠٠٨، المصنّف لعبدالرزاق الصنعاني: ٢٢٦/١١ ح ٢٠٣٨٩، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن أخي تبوك ذيل مناقب ابن المغازلي الشافعي: ٤٢٨ ح 4، المناقب للخوارزمي: ١٣٦ باب ١٤ ح ١٥٣، شرح نهج البلاغة: ١٦٧/٩، مجمع الزوائد: ١٣٤/٩ أخرجه عن أبي يعلى، ذخائر العقبى: ٦٤ أخرجه عن عبدالرزاق وأبي عمر الثمري وابن السمّان، الرياض النضرة: ٢٣٣/٣ أخرجه عن عبدالرزاق وأبي عمر وابن عبدالبرّ وابن إسحاق، المطالب العالية: ٥٧/٤ عن ابن أبي شيبة، عن عبدالرحمن بن عوف، أنساب الأشراف: ٨٦٦/٢، الاستيعاب: ١١١٠/٣ ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام (رقم ١٨٥٥.

(77)شرح نهج البلاغة.1/294 :

(78)الكوكب الدرّي: ١٣٣ المنقبة ١٥٨، المناقب المرتضوية: ١٢٨، ينابيع المودّة: ٢٥٣ أخرجه عن ابن عمر، عن سلمان.

(79)المناقب المرتضوية129 :، الكوكب الدرّي: ١٣٤.

(80)جملة لوددت وما بعدها من الكلمات هي من تمنّيات عمر بن الخطّاب، وليس من كلام النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كما توهّمه البعض. (المعرّب.)

(81)تاريخ مدينة دمشق 42/167 :ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام)، الفردوس الأعلى: ٣١٥/٥ باب الياء ح ٨٢٩٩ أخرجه من دون أن يذكر السند وهم خلفاء بني العبّاس، المناقب للخوارزمي ٥٤ فصل ٤ ح ١٩، الرياض النضرة: ١٠٩/٣ أخرجه عن الحافظ ابن السمّان، ذخائر العقبى: ٥٨، كنز العمّال: ١٢٤/١٣ ح 36395أخرجه عن تاريخ بغداد، وص ١٢٢ ح ٣٦٣٩٢ أخرجه عن الحسن بن بدر والحاكم والشيرازي وابن النجّار، وفيه اضافة انّه قال(صلى الله عليه وآله وسلم): وكذب عليَّ من زعم أ نّه يحبّني ويبغضك كما في ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار، سمط النجوم اللئالي: ٢٧٦/٢ ح ٦ عن ابن السمّان، المناقب الثلاثة ليوسف حسين عبدالله المصري: ١٠٧.

(82)الفصول المهمّة: ١٢٦.

(83)ذكر الزركلي في أعلامه: ١٨٣/٧ في ترجمة العلاّمة السيد محمود بن محمّد بن محمود الدركّزيني ـ المتوفّى عام ٧٤٣ هـ في درگزين في همدان ونسب هذا الكتاب إليه، ونسخته الخطّية موجودة في مكتبة البلدية بمصر رقم (ن 2771ج.)

وقد نقلنا هذا الحديث عنه من كتاب إحقاق الحقّ: ٧٩/١٧.

وقد روي هذا الحديث عن طريق الصحابة ـ غير عمر ـ في مصادر أُخرى، وللاستزادة على معرفة ذلك راجع إحقاق الحقّ وملحقاته: ١٦٤/٤ و٧٩/١٧.

(84)إحقاق الحقّ: ٧٩/١٧، و١٦٤/٤ أخرجه عن رواية درر المناقب.

(85)مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ٢٦ ح ١٢٦.

(86)تاريخ مدينة دمشق 42/328 :ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام)، الرياض النضرة: ١٨٢/٣، ذخائر العقبى: ٨٩، المطالب العالية: ٨٢/٤، كنز العمّال ٦٢٧/١١ ح 33056، منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ٣٥/٥ أخرجه عن الغيلانيات لأبي بكر الشافعي وفضائل الصحابة لأبي نعيم وابن عساكر، إحقاق

الحقّ ٤٠/١٧ أخرجه عن وسيلة المآل: ١٣١، القول الفصل ٣٠/٢، الروض الأزهر: ٩٨، مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ٦٠.

(87)كفاية الطالب: ١٨٢ باب 42.

اعترافات عمر العلمية وغير العلمية بشأن

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام(

28- عمر يعترف: النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) نصّ بالخلافة لعليّ (عليه السلام(

روى العلاّمة ابن أبي الحديد حواراً دار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطّاب بما يمتّ بأمر الخلافة والإمامة بعد النبيّ... وملخّص الحوار انّه قال ابن عبّاس: دخلت على عمر في أوّل خلافته...

فقال عمر: من أين جئت، يا عبدالله؟

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك... إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت عليّاً؟

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبدالله، عليك دماء البُدن إن كتمتنيها!! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة.

قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نصّ عليه؟

قلت: نعم، وأُزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه.

فقال: صدق.

قال عمر: لقد كان من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ذرو من قول ـ في اعلان خلافة عليّ(عليه السلام) ـ لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، ولقد كان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) يربع في أمره وقتاً ما ـ أي كان يترقّب الفرصة لذلك ـ ولقد أراد أن يصرّح باسمه ـ عليّ(عليه السلام) ـ فمنعته من ذلك اشفاقاً وحيطة

على الإسلام ـ وذلك بقوله: إنّ الرجل ليهجر ـ لا وربّ هذه البنية ـ أي خلافة عليّ ـ لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها ـ عليّ ـ لانتقضت عليه العرب من أقطارها.

فعلم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أ نّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلاّ امضاء ما حتم(١.(

وأضاف ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني ـ ٢٨٠ هـ ـ في كتابه تاريخ بغداد مسنداً(٢.(

وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر: وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ ـ وهو قول عمر ـ : إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يذكره للأمر ـ الخلافة ـ في مرضه فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلاّ امضاء ما حتم(٣.(

أقول: مع غضّ النظر عن الدلائل والبراهين الحديثية والتاريخية الّتي فيها الدلالة الواضحة على أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) نصب عليّاً(عليه السلام) علماً للخلافة والإمامة من بعده كما مرّ علينا نماذج منها في موضوع حديث غدير خم، فإنّنا لو تمسّكنا فقط بما اعترف به عمر بن الخطّاب هنا لكفى في اثبات خلافة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وانّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أراد التصريح باسمه، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كان على علم بأفضليّة أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) وأولويته لمقام الخلافة.

ولكن عمر بن الخطّاب وتقوّله بكلمته الخالدة :إنّ الرجل ليهجر(٤)، أو قوله: إنّ نبيّكم يهجر(٥)، أو: غلبه الوجع(٦(، خالف النصّ القرآني الّذي يصف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم (بأ نّه (وَمَا يَـنْطِقُ عَنِ الـهَوَى * إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى)(٧.(

والمقولة العمريّة هذه أوجدت الاختلاف والانشقاق بين صفوف المسلمين وخاصّة الحاضرين عند النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فمنهم من كان مؤيّداً لقول عمر ونعته النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بالهذيان والهجران، ويمنع من اتيان واحضار الكتف والدواة إلى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنهم من كان يصرّ على تحضير ما أراده النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) من الكتف والدواة.

وعندئذ علم النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم (أ نّه لو أصرّ على تحضير الكتف وكتب ما كان يريد أن يكتبه، لما تورّع عمر وأتباعه من التأكيد والاصرار على كون النبيّ يهذي ويهجر، لأنّ قولهم هذا في حياته(صلى الله

عليه وآله وسلم) وفي مجلسه هو بداية تلصيق الافتراءات عليه، وانّها فرية تتلوها تهم وافتراءات أخرى، ولذلك رأى انّ من الصلاح أن يدع كتابة ذلك ولكنّه زجرهم وأمرهم بالخروج من الدار وقال لهم: قوموا عنّي(٨.)

29- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) حلاّل المشكلات والمعضلات

روى العديد من الحفّاظ والفقهاء والمتكلّمين والأُدباء من العامّة في كتبهم وجوامعهم الّتي يعتمدون عليها: أنّ الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يراجعون أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ليحلّ لهم المعضلات والشدائد الّتي كانوا يواجهونها في أبواب الفقه والقضاء والتفسير والأُمور السياسية وغيرها من المسائل الّتي ترتبط بالدين ارتباطاً وثيقاً، وكان أكثرهم رجوعاً عمر بن الخطّاب. وكانوا يأتون إليه بأنفسهم ويراجعونه، أو يرسلون إليه من يسأله، أو يبعثون إليه نفس السائل الّذي تورّط في مشكلة.

فكان الإمام عليّ(عليه السلام) يجيب على مسائلهم من دون مقدّمة، وكانت أجوبته في غاية الدقّة بحيث كانوا يتعجّبون منها، ويحسّون بعدها بالطمأنينة والارتياح، بل كانوا يدركون خطأ أنفسهم وأجوبتهم الّتي كانت مخالفة للواقع، ويقرّون بعدها بأنّ أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) هو الحلاّل للمعضلات، والكاشف للكربات، وما عساهم أن يكتموا الحقائق إلاّ أن يعترفوا بالحقّ فيقولون: لولا عليّ لهلك أبو بكر، لولا عليّ لهلك عمر، لولا عليّ لهلك عثمان. أو عبارات وجملات أُخرى يبدونها ممّا تدلّ على إقرارهم واذعانهم بسموّ رتبة الإمام عليّ(عليه السلام)العلمية وكونه(عليه السلام)سنداً وملجأً لحلّ المعضلات.

وليس بخفيّ على القارىء اللبيب أنّ قول عمر بن الخطّاب: لولا عليّ لهلك عمر لم يرد مرّة واحدة فحسب، بل كرّره عمر عشرات المرّات، وذلك لما كان تواجهه الشدائد كثيراً على مختلف الأصعدة.

ولم يكن هذا الاعتراف العمري في الخفاء، بل إنّ عمر كان يعترف ويقرّ بذلك علانية وصراحة وبحضور الناس والأشهاد.

ورعاية للايجاز والاقتصار على الخلاصة ارتاينا أن نكتفي فقط بذكر التصريحات الّتي أدلى بها عمر بن الخطّاب من دون أن نذكر القصة والخبر بتمامه ـ ويمكن للقارىء مراجعة المصادر المذكورة ذيل الاعترافات إن أراد تيقّناً ـ. ومن ثم نستدرك هذه الاعترافات بنبذة من تلك الموارد ليطّلع القارية على الحقائق.

وإليك تلك التصريحات والاعترافات نوردها حسب حروف الهجاء:

1- قال عمر: أبا حسن، لا أبقاني الله لشدّة لستَ لها، ولا في بلد لست فيه.

أخرجه:

1- المتّقي الهندي في كنز العمّال: ٨٣٢/٥ ح .14508(9)

2- الجرداني في مصباح الظلام: ٥٦/٢ نقل عنه الأميني في الغدير: ١٧٣/٦.

2- قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لستَ فيهم، يا أبا حسن.

أخرجه:

1- الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: ٤٥٧/١ عن أبي سعيد الخدري.

2- الأزرقي في أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار: ٣٢٣/١ عن أبي سعيد.

3- محبّ الدين الطبري في القرى لقاصد أُمّ القرى: ٢٤٦.

4- له في ذخائر العقبى: ٨٢.

5- له في الرياض النضرة: ١٦٦/٣ عن أبي سعيد.

6- ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٥/٤٢ عن أبي سعيد، بلفظ: نعوذ بالله.

7- الذهبي في تلخيص المستدرك: ٤٥٧/١ عن أبي سعيد.

8- الزيعلي في تبيين الحقائق: ١٦/٢ عن عمر.

9- المتقي الهندي في كنز العمّال ١٧٧/٥ ح ١٢٥٢١ عن أبي سعيد.

10- المناوي في فيض القدير: ٣٥٧/٤ عن أبي سعيد ذيل ح ٥٥٩٤ عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن (يفترقا) حتى يردا عليَّ الحوض. عن طريق الدارقطني.

11- القلندر الهندي في الروض الأزهر: ٢٦٦.

12- الأمسرتسري في أرجح المطالب: ١٢٢ رواه عن خمس طرق.

3- قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن.

أخرجه:

1- المناوي في فيض القدير ٣٥٧/٤ ح ٥٥٩٤ ذيل قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. عن طريق الدارقطني.

4- قال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها.

أخرجه:

1- الخوارزمي في المناقب: ٩٦ فصل ٧ ح ٩٧ عن ابن عبّاس.

2- الشبلنجي في نور الأبصار: ١٦١.

3- ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: وفيه: أعوذ من معضلة لا عليّ لها.

5- قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

أخرجه:

1- أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ٦٤٧/٢ ح 1100.

2- أحمد بن حنبل في فضائل أميرالمؤمنين: ١٥٥ ح 222.

3- ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٤.

4- ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٦/٤٢ عن سعيد بن مسيّب، وفيه بلفظ:... ليس لها أبو الحسن عليّ بن أبي طالب.

6- قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها.

أخرجه:

1- ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ٣٥٩/٧.

2- زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية: ٤٥٣/٢.

3- الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢١٧ باب ٥٧ ح ٧٢٦.

7- قال عمر: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

1- ابن قيّم الجوزية في الطرق الحكمية: ٤٦.

2- الأميني في الغدير: ١٠٥/٦.

8- قال عمر: اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً.

أخرجه:

1- أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ٦٤٧/٢ ح 1100.

2- الخوارزمي في مقتل الحسين(عليه السلام): ٤٥.

3- وأخرجه في المناقب: ٩٧ فصل ٧ ح ٩٨.

4- سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ١٤٨، وليس فيه «حيّاً.«

5- الشيخ أبو طالب المكّي في قوت القلوب.2/246 :

6- القندوزي في ينابيع المودّة: ٧٥.

7- التستري في إحقاق الحقّ: ٢١١/٨ أخرجه عن البلخي والگنجي والحمويني والزرندي وابن الصبّاغ والمتّقي الهندي والشبلنجي(١٠).

9- قال عمر: اللّهمّ لا تنزل بي شديدة إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي.

أخرجه:

1- محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢ عن محمّد بن الزبير.

2- وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة: ١٦٢/٣.

3- المتّقي الهندي في كنز العمّال ٢٥٧/٥ ح .12805

4- الجويني في فرائد السمطين: ٣٤٣/١ ح ٢٦٤.

5- الزرندي في نظم درر السمطين: ١٣٠، وفيه بلفظ: اللّهمّ لا تراني شدّة...

6- الشنقيطي في الكفاية: ٥٧.

10- قال عمر: أنت - يا عليّ - خيرهم فتوى.

أخرجه:

1- الدارقطني في السنن ١٨١/٢ كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح ٤ عن سعيد بن المسيّب.

2- ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٣٩/٢.

11- قال عمر لعليّ(عليه السلام) بأبي أنت بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور.

أخرجه:

1- الزمخشري في ربيع الأبرار ٥٩٥/٣.

2- الخوارزمي في المناقب: ٩٧ فصل ٧ ح ٩٩.

3- الجويني في فرائد السمطين ٣٤٩/١ ح ٢٧٣.

4- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٧.

5- الأبشيهي في المستطرف ٢٢٠/١.

6- الصفوري في نزهة المجالس ٢١١/٢.

7- محمّد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ١٣٩.

8- ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٨٧.

12- قال عمر: ثلاث كنت في طلبهنّ، فالحمد لله الّذي أصبتهنّ قبل الموت ـ وذلك بفضل عليّ(عليه السلام).(

1- المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٦٩/١٣ ح 36512عن الديلمي والطبراني.

2- المتّقي في منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ٥٤/٥.

13- قال عمر: ردّوا الجهالات إلى السنّة وردّوا قول عمر إلى عليّ.

أخرجه:

1- الجصّاص في أحكام القرآن ٥٠٤/١.

2- البيهقي في السنن الكبرى ٤٤١/٧ ـ ٤٤٢.

3- الخوارزمي في المناقب: ٩٥ فصل ٧ ح ٩٥.

4- ابن عبدالبرّ الأندلسي في جامع بيان العلم وفضله ١٨٧/٢.

5- السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٨٧.

6- محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ١٦٤/٣.

14- قال عمر: ردّوا قول عمر إلى عليّ، لولا عليّ لهلك عمر.

أخرجه:

1- السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ١٤٧.

2- الجويني في فرائد السمطين ٣٤٧/١ ح ٢٧٠.

15- قال عمر لعليّ(عليه السلام): صدقت أطال الله بقاءك.

أخرجه:

1- السلامي البغدادي في جامع العلم والحكم .1/106

16- قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل عليّ بن أبي طالب، ولولا عليّ لهلك عمر.

أخرجه:

1- فخر الدين الرازي في الأربعين: ٤٦٦.

2- الخوارزمي في المناقب: ٨٠ فصل ٧ ح ٦٥.

3- الجويني في فرائد السمطين ٣٥١/١ ح ٢٧٦.

4- ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ١٣٠.

5- القندوزي في ينابيع المودّة: ٧٥ و٣٧٣ عن كتاب فصل الخطاب للخواجه بارساي.

17- قال عمر: عليّ أعلم الناس بما أنزل الله على محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم.)

أخرجه:

1- الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٣٩/١ ح 29.

18- قال عمر لعليّ(عليه السلام): فرّج الله عنك، لقد كدتُ أُهلَك في جلدها.

أخرجه:

1- ابن شهرآشوب في المناقب ٣٦٦/٢ رواه عن ستّة من أعلام أهل السنّة والجماعة.

19- قال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب لولا عليّ بن أبي طالب.

أخرجه:

1- ابن قيّم الجوزية في الطرق الحكمية: ٤٦.

2- الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢١٩ باب 57.

20- كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

أخرجه:

1- القرطبي في الاستيعاب ١١٠٢/٣ ـ ١١٠٣ ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) رقم ١٨٥٥.

2- ابن الأثير في أُسد الغابة ٢٢/٤.

3- ابن حجر في الاصابة ٤٦٧/٤ ترجمة عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) رقم ٥٦٠٨.

4- ابن قيّم الجوزية في أعلام الموقّعين ١٦/١.

5- الذهبي في تاريخ الإسلام ٦٣٨/٣.

6- السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٧١.

7- ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث.162 :

8- السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٤.

9- العسقلاني في تهذيب التهذيب ٢٨٧/٧ ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) رقم ٤٩٢٥.

10- محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.

11- وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة ١٦١/٣ عن أحمد والاستيعاب.

12- ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣١٤/١.

13- ابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٢٧.

14- ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٣٩/٢.

15- أبو زرعة العراقي في طرح التثريب ٨٦/١.

16- الغماري في عليّ بن أبي طالب إمام العارفين: ٧٠.

17- ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري.13/343 :

18- الجويني في فرائد السمطين ٣٤٥/١ ح ٢٦٧.

19- أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٦٤٧/٢ ح .1100

20- المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير 4/357ذيل حديث عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ح ٥٥٩٤.

21- المالقي في قضاة الأندلس: ٢٣.

22- الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢١٧ باب .57

23- الصديقي الفتوني في مجمع بحار الأنوار .2/396

24- الشبلنجي في نور الأبصار: ١٦٤.

25- ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق .42/406

21- قال عمر: لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن.

أخرجه:

1- العزيزي في حاشية الحفني على شرح الجامع الصغير: ٤٥٨/٢.

2- الجرداني في مصباح الظلام: ١٣٦/٢.

3- الأميني في الغدير: ٩٨/٣ عن المصدرين المذكورين.

22- قال عمر: لا أبقاني الله بأرض ليس فيها أبا الحسن.

أخرجه:

1- القسطلاني في إرشاد الساري ١٩٥/٣.

23- قال عمر: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب.

أخرجه:

1- ابن الجوزي في أخبار الظراف: ١٩.

2- وأخرجه أيضاً في الأذكياء: ١٨.

3- السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ١٤٨.

4- الخوارزمي في المناقب: ١٠١ فصل ٧ ح ١٠٤.

5- ابن قيّم الجوزية في الطرق الحكمية: ٣٦.

6- محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.

7- وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة ١٦٦/٣.

8- اللكهنوي في وسيلة النجاة: ١٥٠.

9- الأميني في الغدير ١٢٦/٦ أخرجه عن ابن الجوزي.

24- قال عمر: لا أبقاني الله بعدك يا عليّ.

أخرجه:

1- الخوارزمي في المناقب: ١٠١ فصل ٧ ح ١٠٤.

2- الجويني في فرائد السمطين ٣٤٩/١ ح ٢٧٤.

3- المناوي في فيض القدير ٣٥٧/٤ شرح ح ٥٥٩٤.

4- محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.

5- وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة ١٦٦/٣.

6- الأمرتسري في أرجح المطالب: ١٢٢.

25- قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

أخرجه:

1- البلاذري في أنساب الأشراف ٨٥٣/٢.

26- قال عمر: لا أحياني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن أبي طالب حيّاً.

أخرجه:

1- محمّد جار الله القرشي في الجامع اللطيف.23 :

27- قال عمر: لا بقيت في قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن.

أخرجه:

1- ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢.

2- الفخر الرازي في التفسير الكبير ١٠/٣٢ ذيل تفسير سورة التين.

28- قال عمر: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

أخرجه:

1- الأميني في الغدير ٩٨/٣ عن ترجمة عليّ بن أبي طالب(عليه السلام): ٧٩.

29- قال عمر: لا خير في عيش قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن.

أخرجه:

1- محمّد جار الله القرشي في الجامع اللطيف.23 :

30- قال عمر: لا عشتُ في قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن.

أخرجه:

1- ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٧/٤٢.

31- قال عمر: لولا عليّ لضلّ عمر.

أخرجه:

1- الباقلاني في التمهيد: ١٩٩.

2- الأميني في الغدير: ٣٢٧/٦ عن الباقلاني.

32- قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.

أشرنا فيما سبق أنّ الخليفة عمر بن الخطّاب ردّد وكرّر قوله: «لولا عليّ لهلك عمر» في الكثير من الأحيان الّتي كانت تتعسّر عليه المعضلات ويلتمس حلّها من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام). وقلنا

أيضاً: إنّنا نحترز عن سرد القضايا والأحاديث تجنّباً عن الاطالة، ورعاية للايجاز نذكر المراجع الّتي أخرجت تلك الأحاديث، وهي كما يلي:

1- ابن الجوزي في أخبار الظراف: ١٩.

2- وأخرجه أيضاً في الأذكياء: ١٨.

3- فخر الدين الرازي في الأربعين: ٤٦٦.

4- الأمرتسري في أرجح المطالب: ١٢٣.

5- القرطبي في الاستيعاب ١١٠٣/٣ ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام.(

6- القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري 10/9عن البغوي وأبي داود والنسائي وابن حبّان، رواه بدون التصريح.

7- ابن حجر في الاصابة ١٥٧/٨.

8- توفيق أبو علم في أهل البيت: ٢٠٧.

9- الخادمي في بريقة المحمودية: ٢١١/١.

10- محمّد بهجت أفندي في تاريخ آل محمّد: ١٢٥.

11- ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث.202 :

12- السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٤٧ أخرجه عن أحمد في مسنده وفضائل الصحابة ضمن قصّتين وقعتا لعمر.

13- العزيزي في حاشية الحفني على شرح الجامع الصغير ٤٥٩/٢.

14- القرشي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ٣٢٥.

15- أحمد بن حنبل في مسنده ١٥٤/١ ـ ١٥٨، والطبعة الحديثة ٢٤٩/١ ح ١٣٣٠ و١٣٦٤ ـ ١٣٦٦.

16- فخر الدين الرازي في التفسير الكبير ٤٨٤/٧.

17- النيسابوري في تفسيره: ١٢٠/٦ تفسير سورة الأحقاف آية ١٥.

18- ابن حسنويه الحنفي في درّ بحر المناقب: ٢٣.

19- محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٢.

20- وأخرجه أيضاً في الرياض النضرة ١٦١/٣ عن العقيلي وابن النسمّان.

21- أبو داود في سننه ١٣٩/٤ ح ٤٣٩٩ ـ ٤٤٠٢.

22- القاضي الفرغاني في شرح تائية ابن فارض نقل عنه إحقاق الحقّ ١٨٤/٨.

23- القوشجي في شرح تجريد الاعتقاد: ٣٧٣.

24- الحفني في شرح الجامع الصغير المطبوع بهامش السراج المنير ٤٥٨/٢.

25- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨/١ و٢٠٥/١٢.

26- العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري .11/151

27- الغماري في عليّ بن أبي طالب إمام العارفين: ٧١.

28- العظيم آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود ٧٦/١٢.

29- العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري .12/101

30- الغماري في فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ: ٤٢.

31- الجويني في فرائد السمطين ٣٥١/١ ح ٢٧٦.

22- ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٣٥.

33- أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٧٠٧/٢ ح .1209

34- المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير 4/357شرح ح ٥٥٩٤ عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

35- ولي الله الدهلوي في قرّة العينين في تفضيل الشيخين: ١٨٢.

36- المالقي في قضاة الأندلس: ٧٣.

37- الگنجي في كفاية الطالب: ٢٢٧ باب ٥٩.

38- الطوسي سراج الشافعي في اللمع في التصوف.181 :

39المنذري في مختصر سنن أبي داود ٢٣٠/٦ ح ٤٢٣٧.

40- اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٦٧.

41- الجرداني في مصباح الظلام ٥٦/٢.

42- ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ١٣.

43- التفتازاني في المطوّل: ١٣٦ مبحث (لو.(

44- الجشتي الحنفي الهندي في الملفوظات والأمالي العرفانية. نقل عنه إحقاق الحقّ ١٥٨/٨.

45- الخوارزمي في المناقب: ٨١ فصل ٧ ح ٦٥.

46- العيني الحنفي في مناقب سيّدنا عليّ: ٤٦.

47- الأيجي الشيرازي في المواقف ٣٧٠/٨ مع شرح الجرجاني: مبحث الإمامة.

48- الزرندي في نظم درر السمطين ١٢٩ و١٣٢.

49- باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١٢٧.

50- محمّد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ١٣٩.

51- القندوزي في ينابيع المودّة: ٧٠ و٧٥ و٤٤٨ عن فصل الخطاب لخواجة بارسا.

52- الأميني في الغدير ١٠٢/٦ عن العزيزي والجرداني.

53- التستري المرعشي في إحقاق الحقّ ١٥٨/٨ و١٨٤ و١٩٨ و٤٤٤/١٧ عن الجشتي الحنفي والفرغاني وابن حسنويه وباكثير الحضرمي.

33- قال عمر لعليّ(عليه السلام): لولاك لافتضحنا.

أخرجه:

1- البلاذري في فتوح البلدان: ٥٥.

2- الزمخشري في ربيع الأبرار ٢٦/٤.

3- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥٨/١٩.

4- محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٣٣٩/٢.

5- المتّقي في كنز العمّال ١٠٠/١٤ ح ٣٨٠٥٢ عن أُبي بن كعب وص ١٠٨ ح ٣٨٠٨٢.

6- الأزرقي في أخبار مكّة ٢٤٥/١ ـ ٢٤٧.

34- قال عمر لرجل: ما أجد لك إلاّ ما قال ابن أبي طالب(١١).

أخرجه:

1- ابن حزم في المحلّى ٧٦/٧ ـ ٧٧.

2- القرطبي في الاستيعاب ١١٠٦/٣ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)رقم ١٨٥٥.

3- محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ١٦٢/٣.

35- قال عمر لعليّ(عليه السلام): ما زلت كاشف كلّ كرب وموضح كلّ حكم.

أخرجه:

1- المتّقي الهندي في كنز العمّال ٨٣٤/٥ ح 14509.

36- قال عمر: نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لستَ فيهم، يا أبا حسن.

أخرجه:

1- ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٥/٤٢.

37- قال عمر مشيراً إلى عليّ(عليه السلام): هذا أعلم بنبيّنا وبكتاب نبيّنا.

أخرجه:

1- العاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى 1/304ح ٢١٨.

38- قال عمر: هيهات، هناك شجنة من بني هاشم وشجنة من الرسول وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، في بيته يؤتي الحكم.

أخرجه:

1- المتّقي الهندي في كنز العمّال ٨٣٠/٥ ح 14508عن عليّ بن كاتب.

39- قال عمر: يا أبا الحسن، أنت لكلّ معضلة وشدّة تدعى.

أخرجه:

1- الثعالبي في قصص الأنبياء: ٢٣٢ في ذيل قوله تعالى: (إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ)(١٢).

2- الفيروزآبادي في فضائل الخمسة ٣٢٦/٢١.

3- الأميني في الغدير ١٤٨/٦ ـ ١٥٥.

40- قال عمر: يابن أبي طالب، فما زلت كاشف كلّ شبهة، وموضّح كلّ حكم (علم.)

أخرجه:

1- المتّقي الهندي في كنز العمّال ٨٣٤/٥ ح 14509.

30- التصريحات العمرية دالّة على أولوية الإمام عليّ (عليه السلام) للخلافة

أشرنا في مقدّمة الكتاب بأ نّنا لو أغمضنا الطرف عن جميع الأدلّة والبراهين القرآنية والحديثية والتاريخية

الّتي فيها الدلالة التامّة على أولوية الإمام عليّ(عليه السلام)للخلافة وولاية الأمر بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، أو أ نّنا افترضنا عدم صلاحية تلك الأدلّة للاستدلال بها على ذلك، لكانت هذه الاعترافات والتصريحات ومرويّات الخلفاء ـ سواءاً الّذين تقدّموا على الإمام عليّ(عليه السلام) أو أُولئك الّذين حكموا بعد أن استشهد عليّ(عليه السلام) ـ الّتي رووها بحقّ عليّ(عليه السلام) وأقرّوا بها كافية في اثبات الخلافة لعليّ(عليه السلام) دون غيره. وانّه الخليفة الحقّ والجامع لجميع المواصفات الضرورية واللازمة لخلافة النبيّ ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).(

وذلك لأنّ هذه الأخبار الّتي تروى لنا اعترافات أبي بكر وعمر وعثمان وتصريحاتهم ـ سواءاً كانوا أصحاباً لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أو خلفاء لأتباعهم ـ فإنّها حجّة قاطعة ودليل قوي وبرهان جلي يمكن لأيّ مسلم ومؤمن أن يستدلّ بها على معرفة الإمام الحقّ والخليفة الواقعي لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يعني أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).(

وأضف على ما مرّ عليك ـ أيّها الطالب للحقّ ـ انّ هذه التصريحات والاعترافات الّتي وردت على لسان عمر بن الخطّاب بما تتناسب وموضوع أفضلية الإمام عليّ(عليه السلام) وأولويّته لأمر الخلافة كاشفة عن نقاط الضعف والحالة السلبية الّتي كانت موجودة في سائر أعضاء الشورى العمري.

ونذكر لك ـ أيّها الخبير ـ نماذج من ذلك وندع الحكم والقضاء إليك:

روى العلاّمة ابن أبي الحديد: أنّ عمر قال لأصحاب الشورى ـ الّذين عيّنهم هو بنفسه لانتخاب الخليفة من بعده ـ : روحوا إليَّ، فلمّا نظر إليهم: قد جاءنيواحد منهم يهزّ عفريته، يرجو أن يكون الخليفة ـ ثمّ خاطبهم واحداً واحداً كاشفاً عن سلبيّاتهم ـ.

فقال: أمّا أنت ـ يا طلحة ـ ، أفلست القائل إنّ قبض النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أنكح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمّداً(صلى الله عليه وآله وسلم) أحقّ ببينات أعمامنا منّا، فأنزل الله تعالى فيك: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ وَلا أنْ تَـنْكِحُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أبَداً.(13)(...

وأمّا أنت ـ يا زبير ـ فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفاً جافياً!!

وأمّا أنت ـ يا عثمان ـ فوالله لروثة خير منك(١٤!!!(

وأمّا أنت ـ ياعبدالرحمن ـ فإنّك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً!!

وأمّا أنت ـ يا سعد ـ فصاحب عصبية وفتنة!!

وأمّا أنت ـ يا عليّ ـ فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم!!!

فقام الإمام عليّ(عليه السلام) مولّياً يخرج ـ وذلك اعتراضاً واستنكاراً على عمر ـ ، لأ نّه قرن عليّاً(عليه السلام (وهو الجامع للإيمان كلّه بأُناس ليس فيهم من الفضيلة شيء يذكر، ولكن عمر رسم مخطّطاً لاستخلاف من هو أخسّ وأردأ من الروثة رتبة كما وصفه عمر حتى لا تصل الخلافة إلى صاحبها الأحق بها.

فقال عمر: والله إنّي لأعلم مكان رجل لو ولّيتموه أمركم لحملكم على المحجّة البيضاء.

قالوا: من هو؟

قال: هذا المولّي من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟

قال: ليس إلى ذلك من سبيل.

وفي خبر ثان رواه البلاذري في تاريخه: انّ عمر لمّا خرج أهل الشورى من عنده قال: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق.

قال عبدالله بن عمر: فما يمنعك منه، يا أميرالمؤمنين؟

قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً(١٥).

وروى هذا الخبر أيضاً ابن حجر عن البخاري(١٦).

وفي خبر آخر رواه ابن أبي الحديد وقع حوار بين ابن عبّاس وبين عمر بن الخطّاب: فوصف عمر عليّاً(عليه السلام) بأنّ فيه دعابة، ووصف طلحة بالتكبّر والتفاخر، وعبدالرحمن بأ نّه ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته، والزبير بأ نّه شكس لقس ـ أي سيّء الخلق ـ وسعداً بأ نّه صاحب سلاح ومقنب. وعندما سأل ابن عبّاس عمراً عن عثمان أوّه عمر ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال: والله لئن وليها ليحملنّ بني أبي معيط على رقاب الناس ثمّ لتنهض العرب اليه.

ثم بعد أن سكت هنيئة قال: أجرؤهم والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم لصاحبك ـ يعني عليّ(عليه السلام) ـ أما إن ولي أمرهم حملهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم(١٧).

31- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) يهدي إلى الكتاب والسنّة

روى ابن أبي الحديد عن العلاّمة أبي العبّاس أحمد بن يحيى الثعلب في أماليه حوار عمر بن الخطّاب وابن عبّاس فقال :وبعد أن ذكر عمر المثالب والمطاعن والسلبيات الخلقية والاجتماعية والقيادية لكلّ واحد من

أعضاء الشورى الّذي رتّبه هو بنفسه، ولمّا وصل إلى ذكر عليّ(عليه السلام) قال: إنّ أحراهم أن يحملهم على كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم لصاحبك ـ يعني عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ـ والله لئن وليها ليحملنّهم على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم(١٨.(

وحقيق بنا في هذا المقام أن نتساءل: ما هو السبب الباعث إلى أن يشكّل الخليفة عمر بن الخطّاب تلك الشورى السداسية بينما هو بنفسه يسطّر مثالب وسلبيات كلّ واحد منهم عدا عليّ(عليه السلام (فإنّه قد أطراه وذكره مادحاً إيّاه بالخير والهداية؟

ومن ثَمَّ ما هو الدافع الّذي دفع عمر إلى رسم ذلك المخطّط حتى يؤول أمر الخلافة بعده إلى عثمان وقد وصفه بتلك الأوصاف الّتي قرأتها؟

قال عبدالله: ولمّا طعن قال عمر لأهل الشورى :لله درّهم، إن ولّوها الأصيلع!! كيف يحملهم على الحقّ ولو كان السيف على عنقه.

فقلت: أتعلم ذلك منه ولا تولّيه؟

قال: إنْ لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير منّي(١٩.(

وهكذا روى ابن عبدالبرّ عن ابن عبّاس قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً فظننت أ نّه قد قبضت أضلاعه ـ تقطّعت ـ فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا إلاّ أمر عظيم.

فقال: ويحك ـ يابن عبّاس ـ ما أدري ما أصنع بأُمّة محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم.(

قلت: ولِمَ وأنت بحمد الله قادر على أن تصنع ذلك مكان الثقة؟

قال: إنّي أراك تقول: إنّ صاحبك أولى الناس بها ـ يعني عليّاً(عليه السلام) ـ.

قلت: أجل، والله إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة...(٢٠.(

لاحظ ـ أيّها الخبير ـ انّ قول عمر: إنّه كما ذكرت يعني أنّ علياً حائز على جميع المواصفات الّتي تقدّمه على الآخرين وتبيّن أولويته عليهم في مسألة الخلافة. وعمر بقوله هذا يعترف ويقرّ لعليّ(عليه السلام) بذلك.

وأمّا قوله: «كثير الدعابة» هذه فرية ألصقها عمر بعليّ(عليه السلام) ولا أصل لها ولا أساس، وهي في الوقت نفسه لم تكن مانعة للخلافة فترى انّ عمر بفريته هذه ينوّه عن الصدّ عن استخلاف الإمام عليّ(عليه السلام.(

ولو سلّمنا بأ نّه(عليه السلام) كثير الدعابة فهل هذه الصفة ـ فرضاً ـ تكون سبباً عن تصدّيه الخلافة؟(٢١). هذا سؤال بحاجة إلى جواب من عمر وأتباعه.

32- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أولى منّي ومن أبي بكر

روى العلاّمة الراغب الأصفهاني عن ابن عبّاس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: أما والله يا بني عبدالمطّلب لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر!!

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته. فقلت :أنت تقول ذلك وأنت وصاحبك وثبتما وانتزعتما الأمر منّا دون الناس؟

فقال: إليكم يا بني عبدالمطّلب ـ أي هوّن عليك ـ أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطّاب؟

فتأخّرت وتقدّم هنيهة فقال: سر لا سرت! وقال :أعد عليَّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه، ولو سكتّ ـ أنت يا عمر ـ سكتنا.

فقال: إنّا والله ما فعلنا الّذي فعلنا عن عداوة!! ولكن استصغرناه!! وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها(٢٢).

قال ابن عبّاس: فأردت أن أقول: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك(٢٣).

فقال: لا جرم، فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه(٢٤).

33- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أقضى الناس

عليّ أقضانا، أو: أقضانا عليّ، وغيرها من الكلمات الّتي كان عمر بن الخطّاب يصرّح بها دائماً بشأن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وخاصّة عندما كانت المعضلات والمسائل تخيّم على عمر ولم يدر حلّها وكشفها، فكان يلوذ في ذلك بعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فيكشف عنه ما تعسّر عليه بأُسلوب دقيق ومثير للاعجاب والحيرة.

وهذه الكلمات ومثيلاتها تكرّرت على لسان عمر، ولمّا كان نقل هذه الاعترافات العمرية بأعلمية الإمام عليّ(عليه السلام) يخرجنا عن الايجاز والاختصار اكتفينا بذكر مصادرها، فليراجعها القارىء في مظانّها:

1- صحيح البخاري ٢٣/٦ كتاب التفسير في تفسير)ومَا نَنسَخْ مِنْ آيَة أوْ نُنسِهَا)(٢٥) بلفظ: أقضانا عليّ.

2- مسند أحمد بن حنبل ١١٣/٥، وفي الطبعة الحديثة ١٣١/٦ ح ٢٠٥٨٢ - ٢٠٥٨٣، بلفظ: عليّ أقضانا.

3- الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٩/٢ - ٣٤٠، بلفظي: عليّ أقضانا، وأقضانا عليّ.

4- الاستيعاب ١١٠٢/٣ ترجمة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)رقم١٨٥٥.

5- أنساب الأشراف ٨٥٢/٢ بلفظ: عليّ أقضانا.

6- أخبار القضاة ٨٨/١.

7- حلية الأولياء ٦٥/١.

8- الفتوحات الإسلامية ٤٥٤/٢.

9- المستدرك على الصحيحين ٣٠٥/٣.

10- المناقب للخوارزمي ٩٢ فصل ٧ ح ٨٦.

11- تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٢/٤٢.

12- تلخيص المستدرك ٣٠٥/٣.

13- شرح نهج البلاغة ٨٢/١٢، بلفظ: أقضى الأُمّة...

14- ذخائر العقبى: ٨٣.

15- الرياض النضرة ١٦٧/٣، بلفظ: أقضانا عليّ بن أبي طالب.

16- كفاية الطالب: ٢٥٩، فيه: أخذت ذلك من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلا أتركه أبداً.

17- تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين .3/638

18- فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦٠/٧.

19- البداية والنهاية ٣٥٩/٧.

20- أسنى المطالب: ٨ ح ٢٧.

21- تاريخ الخلفاء: ١٧٠ و٢٣٣، بلفظي: عليّ أقضانا، وأقضانا علي(عليه السلام.(

22- مطالب السؤول: ٨٥.

23- الدرّ المنثور ١٠٤/١ ذيل (ومَا نَنسَخْ مِنْ آيَة)رواه عن البخاري والنسائي وابن الأنباري والحاكم والبيهقي، بلفظ: أقضانا عليّ.

24- الصواعق المحرقة: ١٢٧، بلفظ: عليّ أقضانا، وأفرض أهل المدينة وأقضاها عليّ.

25- ينابيع المودّة: ٢٨٦ باب ٥٩.

34- عمر يعترف: عيادة أهل البيت(عليهم السلام)فريضة

أخرج محبّ الدين الطبري بإسناده عن عمر بن الخطّاب أ نّه قال للزبير بن العوّام: هل لك في أن نعود الحسن بن عليّ(عليه السلام) فإنّه مريض؟

فكأنّ الزبير تلكّأ عليه ـ أي توقّف وتبطّأ ـ فقال له عمر: أما علمت أنّ عياة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟

وفي رواية: انّ عيادة بني هاشم سنّة وزيارتهم نافلة؟ أخرجه ابن السمّان في الموافقة(٢٦).

لا يخفى أنّ كلام عمر هذا سواءاً كان قد أخذه عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أو قاله على قناعة واعتقاد فإنّ المصداق البارز لبني هاشم بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) هو من يكون كنفس النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) يعني الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ولهذه المصداقية ذكرنا هذا الحديث هنا وإن لم يصرّح فيه اسم عليّ(عليه السلام).

35- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) خير الناس فتوى

روى المؤرّخ الشهير العلاّمة ابن سعد بإسناده عن سعيد بن المسيّب قال: خرج عمر بن الخطّاب على أصحابه يوماً فقال :أفتوني في شيء صنعته اليوم؟

فقالوا: ما هو، يا أميرالمؤمنين.

قال: مرّت بي جارية لي فأعجبتني فوقعت عليها وأنا صائم!!

فعظّم عليه القوم، وعليّ(عليه السلام) ساكت، فقال: ما تقول، يابن أبي طالب؟

فقال(عليه السلام): جئت حلالا ويوماً مكان يوم [بناءاً على كون الصوم غير واجب.]

فقال عمر: أنت خيرهم فتوى(٢٧).

36- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) مولاي

أخرج العلاّمة الخوارزمي وغيره من أعلام الحديث عن الحافظ الدارقطني أ نّه قيل لعمر بن الخطّاب: إنّك تصنعه بعليّ شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقال: انّه مولاي(٢٨).

ولا يخفى أ نّنا لو تمعّنّا في قول النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعليّ مولاه» عرفنا أ نّه

لم يكن لكلمة المولى معنى ومفهوم سوى صاحب الخيار والأولى بالتصرّف.

37- عمر يعترف: القول ما قال عليّ(عليه السلام(

أخرج ابن حزم الأندلسي وغيره بإسنادهم عن ابن اذينة العبدي قال: أتيت عمر بن الخطّاب بمكّة فقلت له: إنّي ركبت الابل والخيل حتى أتيتك فمن أين أعتمر؟

قال: ائت عليّ بن أبي طالب فسله.

فأتيت فسألته فقال لي عليّ(عليه السلام):من حيث أبدأت ـ يعني من ميقات أرضك ـ.

قال: فأتيت عمر فذكرت له ذلك.

فقال لي: ما أجد لك ـ قولا ـ إلاّ ما قال ابن أبي طالب(٢٩).

38- عمر يعترف: بفضل عليّ(عليه السلام) أخرجنا الله من الظلمات

أخرج العلاّمة الزمخشري وآخرون من حفّاظ أهل السنّة ومحدّثيهم بإسنادهم عن ابن عبّاس قال: استعدى رجلٌ عمر على عليّ(عليه السلام)، وعليّ جالس فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع عليّ(عليه السلام) إلى مجلسه، فتبيّن عمر التغيّر في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيّراً؟

قال(عليه السلام): كنّيتني بحضرة خصمي فألاَ قلتَ: يا عليّ، قم فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر برأس عليّ(عليه السلام (فقبّل بين عينيه، ثمّ قال: بأبي أنتم وأُمّي بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور(٣٠).

39- عمر يعترف: لا يتمّ الشرف إلاّ بولاية عليّ(عليه السلام(

أخرج العلاّمة المحدّث ابن حجر الهيتمي عن الدارقطني بسنده عن ابن المسيّب قال: قال عمر(رضي الله عنه): تحبّبوا إلى الأشراف وتودّدوا، واتّقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أ نّه لا يتمّ شرف إلاّ بولاية عليّ(عليه السلام)(٣١).

40- عمر يعترف: مات النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو راض عن عليّ(عليه السلام(

أخرج شيخ أهل السنّة البخاري بسنده عن عمر بن الخطّاب قال: توفّي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنه ـ أي عن عليّ(عليه السلام) ـ راض(٣٢).

41- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أعلم بالواقع

روى العلاّمة الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد السلامي البغدادي بسنده عن رفاعة بن رافع قال: جلس إلى عمر، عليّ والزبير وسعد ونفر من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم (فتذاكروا العزل فقالوا: لا بأس به.

فقال رجل: إنّهم يزعمون أ نّها الموعودة الصغرى.

فقال عليّ(عليه السلام): لا تكون موعودة حتى تمرّ على النارات السبع، تكون سلالة من طين ثمّ تكون نطفة ثمّ تكون علقة ثمّ تكون مضغة ثمّ تكون عظاماً ثمّ تكون لحماً ثمّ تكون خلقاً آخر.

فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك(٣٣).

أقول: جواب الإمام عليّ(عليه السلام) حول المراحل السبعة في خلق الإنسان مستلهم من القرآن الكريم في قوله تعالى) :وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِنْ سُلالَة مِنْ طِين* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَار مَكِين* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَـقَةً فَخَلَقْنَا العَلَـقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنشَأنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَـتَبَارَكَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِينَ)(٣٤) تشير الآية إلى تطور الإنسان، وتكامله في رحم الأم حتى الولادة.

42- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أعلم الناس بالقرآن

أخرج العلاّمة الحافظ الحسكاني بسنده عن عمر بن الخطّب قال: عليّ(عليه السلام)أعلم الناس بما أنزل الله على محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)(٣٥).

43- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) مولى من كان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) مولاه

روى العلاّمة الحافظ المحبّ الطبري بسنده عن عمر بن الخطّاب قال: عليّ(عليه السلام) مولى من كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مولاه(٣٦).

44- عمر يعترف: لولا عليّ(عليه السلام) لهلك عمر

أخرج العلاّمة الحافظ الگنجي الشافعي بسنده عن حذيفة بن اليمان أ نّه لقى عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟

فقال: كيف تريدني أُصبح؟ أصبحت والله أكره الحقّ، وأُحبّ الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأُصلّي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمرٌ وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مرّ عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فرأى الغضب في وجهه.

فقال: ما أغضبك يا عمر؟

فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ.

فقال عليّ(عليه السلام): صدق، يكره الموت وهو حقّ.

فقال عمر: يقول، وأُحبّ الفتنة.

قال عليّ(عليه السلام): صدق، يحبّ المال والولد وقد قال الله تعالى: (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ .(37)(

فقال عمر: يا عليّ، يقول: وأشهد بما لم أره.

فقال(عليه السلام): صدق، يشهد بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنّة والنار والصراط ولم ير ذلك كلّه.

فقال عمر: يا عليّ، وقد قال: إنّني أحفظ غير المخلوق.

قال(عليه السلام): صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن، وهو غير مخلوق.

قال عمر: ويقول: أُصلّي على غير وضوء.

فقال(عليه السلام): صدق، يصلّي على ابن عمّي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك.

فقال(عليه السلام): وما هو؟

قال عمر: قال: إنّ لي في الأرض ما ليس لله في السماء.

قال(عليه السلام): صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب لولا عليّ بن أبي طالب.

قال الگنجي: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير(٣٨.(

45- عمر يعترف: اختصاص عليّ(عليه السلام) بثلاث عشرة منقبة

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره من أعلام السنّة بإسنادهم عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال عمر بن الخطّاب: كانت في أصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) ثماني عشرة سابقة، خصّ منها عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بثلاث عشرة وشاركنا في خمس(٣٩.(

أقول: وقد أخرج السيوطي وغيره من أعلام أهل السنّة هذا الحديث بلفظ آخر، قال الطبراني: عن ابن عبّاس،

قال: كانت لعليّ(عليه السلام) ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمّة(٤٠).

فعلى هذا فلا تستحيل أن تكون جملة «فخصّ عليّ نها بثلاث عشرة وشركنا في خمس» في رواية عمر موضوعة وزائدة، وكذلك جملة »كانت لأصحاب محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)» فإنّها وضعت بديلا عن جملة «كانت لعليّ(عليه السلام)» الّتي وردت في رواية السيوطي.

46- عمر يعترف: من أهان عليّاً(عليه السلام) فقد أهان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج الإمام أحمد ن حنبل بسنده عن عروة بن الزبير قال: إنّ رجلا وقع في عليّ بن أبي طالب(عليه السلام.(

فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، وعليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب، فلا تذكر عليّاً إلاّ بخير فإنّك إن نق صته آذيت صاحب هذا القبر.

وأخرج المناوي بسنده انّ عمر بن الخطّاب قال :ويحك أتعرف عليّاً؟ هذا ابن عمّه ـ وأشار إلى قبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ ، والله ما آذيت إلاّ هذا في قبره(٤١).

47- عمر يعترف: من آذى عليّاً(عليه السلام) فقد آذى النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

روى العلاّمة العيني بسنده عن عمر بن الخطّاب قال: إذا آذيت عليّاً آذيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(٤٢).

48- عمر يتمنّى احدى فضائل عليّ(عليه السلام(

أخرج الحافظ الحاكم النيسابوري وغيره من الحفّاظ والمؤرّخين من أهل السنّة والجماعة بإسنادهم عن أبي هريرة، قال: قال عمر بن الخطّاب: لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحبّ إليَّ من أن أُعطى حمر النعم.

قيل: وما هنّ، يا أميرالمؤمنين؟

قال: تزوّجه فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وسكناه المسجد مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر ففتح الله عليه وهزم اليهود فكان ذلك نصراً عزيزاً منح به الإسلام والمسلمون.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرّجاه(٤٣) (٤٤).

49- عمر يستشير عليّاً(عليه السلام) في حرب الفهرس

أخرج المؤرّخون والحفّاظ وآخرون غيرهم في كتبهم أ نّه ورد على عمر بن الخطّاب كتاب فيه ـ انّ الفرس قد

قصدوا الهجوم على مركز الحكومة الإسلامية، فجمع عمر بعض أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) منهم الإمام عليّ(عليه السلام)يستشيرهم في هذا الأمر.

فأبدى كلّ واحد منهم رأيه في قتال الفرس، ورأى عمر أنّ آراء ونظريات هؤلاء وخططهم الّتي أبدوها لا تنفع وليست بصائبة، بل انّ ضررها أكثر من نفعها.

فالتفت عمر إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وكان ساكتاً لا يتكلّم، فقال له عمر: يا أبا الحسن لم لا تشير بشيء كما أشار غيرك؟

فقال عليّ(عليه السلام) كلاماً نقض فيه آراء الحاضرين وفنّدها ثمّ أيد رأياً وخطّة كان فيها نفع كبير، وكان في ضمن ما أبداه: إرسال ابنه الإمام الحسن(عليه السلام) مع الجنداصفهان بأن يحوّل إليه اجراء جزئيات الخطّة الاستراتيجية، فكان من نتائج رأي الإمام عليّ(عليه السلام) وخطّته انتصار جيوش المسلمين على يهود ايران والزرادشتيين وفرار يزدجرد عظيم الفرس وبزوغ شمس الإسلام في نصف بقاع الفرس وخاصّة في أصفهان.

ولكن قبل أن نتطرق إلى قول أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) تجدر الإشارة هنا إلى واحد من أهل الرأي أبدى رأيه واستنكره عمر بن الخطّاب ألا وهو خليفة عمر عثمان بن عفّان فقال :يا أميرالمؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، والى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، والى أهل البصرة فيسيروا من بصرتهم، وسر أنت بأهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم فإنّك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعزّ نفراً.

وقال الطبري: قال عليّ(عليه السلام) في بادىء الأمر: أقم، واكتب إلى أهل الكوفة أن يبعثوا ثلثي جندهم وليقم ثلثاً منهم، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدّوهم ببعض من عندهم ولم يعبّىء من الشام جيشاً لئلاّ يفتر جبهة الروم.

وإليك الآن رأي الإمام عليّ(عليه السلام) الّذي استصوبه عمر لمّا استشاره فقال فيما قال(عليه السلام): إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلّة، وهو دين الله الّذي أظهره، وجنده الّذي أعدّه وأمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده، ومكان القيّم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمّه، فإن انقطع النظام تفرّق الخرز وذهب ثمّ لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالإسلام وعزيزون بالاجتماع، فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب،

وأصلهم دونك نار الحرب، فإنّك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهمّ إليك ممّا بين يديك.

إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشدّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك، فأمّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأمّا ما ذكرت من عددهم فإن لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنّما نقاتل بالنصر والمعونة(٤٥).

50- عمر يستفتي عليّاً(عليه السلام) عن حكم شارب الخمر

أخرج السيوطي وغيره من الحفّاظ: أنّ أُناساً من أصحاب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)شربوا الخمر بالشام، فقال لهم يزيد بن أبي سفيان ـ أخو معاوية ووالي الشام من قبل عمر بن الخطّاب ـ : شربتم الخمر؟

فقالوا: نعم، لقول الله: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا)(٤٦) حتى فرغوا... فكتب يزيد فيهم إلى عمر فكتب إليه: إن أتاك كتابي هذا نهاراً فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم إليَّ، لا يفتنوا عباد الله.

فبعث بهم إلى عمر فلمّا قدموا على عمر، قال :شربتم الخمر؟

قالوا: نعم.

فتلا عليهم: (إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ...)(٤٧) إلى آخر الآية.

قالوا: اقرأ الّتي بعدها (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا).

قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعليّ(عليه السلام (ـ وكان صامتاً ـ : ماترى؟

قال(عليه السلام): أرى انّهم شرّعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه، فإن زعموا أ نّها حلال فاقتلهم فقد أحلّوا ما حرّم الله، وإن زعموا أ نّها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحدّ ما يفتري به بعضنا على بعض. قال :فجلدهم عمر ثمانين ثمانين(٤٨).

وأخرجه أبو الفرج الاصفهاني بتفاوت يسير(٤٩).

51- مراجعة أُخرى لعمر في حدّ الخمر

ذكر أعاظم العامّة منهم أئمّتهم الأربعة: أبو حنيفة، مالك، أحمد بن حنبل، والشافعي ـ انّ أبا بكر وعمر لم يكونا يرون الحدّ الكامل ـ ثمانين جلدة ـ لشارب الخمر، وإذا واجهها هذه المسألة يوماً ما فكانا يكتفيان باجراء

أربعين جلدة فقط.

روي أنّ خالد بن الوليد كان عاملا لعمر على بعض المدن أبلغ عمر بأنّ الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة. فقال عمر لعليّ(عليه السلام): ماترى؟

قال(عليه السلام): نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة(٥٠).

واستن عمر بما قاله عليّ(عليه السلام) وبعد ذلك أصبح حدّ الخمر ثمانين جلدة كما أفتى به الإمام عليّ(عليه السلام).

52- عمر يعترف: لولا سيف عليّ(عليه السلام) لما قام عمود الإسلام

قال ابن أبي الحديد: روى أبو بكر الأنباري في أماليه: أنّ عليّاً(عليه السلام)جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام(عليه السلام) عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه!! والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأُمّة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذاك القائل: فما منعكم يا أميرالمؤمنين عنه؟

قال: كرهنا على حداثة السنّ وحبّه لبني عبدالمطّلب(٥١).

وقد روي كره عمر بن الخطّاب لعليّ(عليه السلام (في موارد عديدة ومواقف كثيرة خاصّة في قوله: لو ولّوها ـ يعني الخلافة ـ عليّاً لسلك بهم الطريق وحملهم على الحقّ(٥٢).

53- عمر يعترف: عين عليّ(عليه السلام) عين الله عز وجل

أخرج محبّ الدين الطبري بسنده: كان عمر يطوف بالبيت وعليّ(عليه السلام) يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أميرالمؤمنين، خذ حقّي من عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

قال: وما باله؟

قال: لطم عيني

فوقف عمر حتى لحق به عليّ(عليه السلام)، فقال :ألطمت عين هذا، يا أبا الحسن؟

قال(عليه السلام): نعم.

قال عمر: ولِمَ؟

قال(عليه السلام): لأ نّي رأيته يتأمّل حرم المؤمنين في الطواف.

فقال عمر: أحسنت، يا أبا الحسن.

ثم أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل (٥٣).

54- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) مولاي ومولى كلّ مسلم

روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره من الحفّاظ بإسنادهم: أنّ رجلا نازع عمر في مسألة. فقال عمر: بيني وبينك هذا الجالس ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وكان جالساً في المسجد ـ.

فقال الرجل: هذا الأبطن!! ـ الظاهر أ نّه لم يكن يعرف عليّاً(عليه السلام) ـ.

فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض، ثمّ قال: ويلك أتدري من صغَّرت؟! هذا عليّ بن أبي طالب مولاي ومولى كلّ مسلم(٥٤).

وجاء في رواية الحسكاني: أمر عمر عليّاً(عليه السلام) أن يقضي بين رجلين، فقضى بينهما، فقال الّذي قضى عليه: هذا الّذي يقضي بيننا؟! وكأ نّه ازدرى عليّاً(عليه السلام).

فأخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك ما تدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن، فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن(٥٥).

أقول: ولعلّ هذه القصّة غير الأُولى وانّ القصّتين قد وقعتا في زمانين مختلفين.

55- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) مولى كلّ مؤمن ومؤمنة

أخرج العلاّمة محبّ الدين الطبري وغيره من المحدّثين بإسنادهم عن عمر وقد جاءه أعرابيّان يختصمان.

فقال لعليّ(عليه السلام): اقض بينهما، يا أبا الحسن، فقضى عليّ(عليه السلام (بينهما.

فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟!

فوثب عليه عمر وأخذ بتلبيبه، وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن(٥٦).

56- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أعلم الناس بالقرآن وبالنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)(٥٧)

أخرج المحقّق العلاّمة العاصمي وغيره بإسنادهم عن أبي الطفيل ـ الصحابي العظيم ـ قال: شهدت الصلاة على أبي بكر الصدّيق، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه «أميرالمؤمنين»، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أ نّه من ولد هارون أخي موسى بن عمران(عليه السلام) حتى وقف على عمر فقال له: يا أميرالمؤمنين، أيّكم أعلم بنبيّكم وبكتاب

نبيّكم حتى أسأله عمّا أريد؟ ـ قال أبو الطفيل ـ فطأطأ عمر رأسه، فقال له اليهودي: إيّاك أعني، وأعاد عليه القول.

فقال له عمر: وما ذاك؟

قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي شاكّاً في ديني.

فقال عمر: دونك هذا الشابّ.

قال: ومَن هذا الشابّ.

قال عمر: هذا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام(، ابن عمّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو أبو الحسن والحسين، وزوج فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمّ قال: هذا أعلم بنبيّنا وبكتاب نبيّنا.

قال اليهودي: أكذلك أنت يا عليّ؟

قال(عليه السلام): نعم، سل عمّا تريد.

قال: إنّي مسائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فتبسّم عليّ(عليه السلام) ثمّ قال: يا هاروني، ولِمَ لا تقول: إنّي سائلك عن سبع؟

فقال اليهودي: أسألك عن ثلاث فإن أصبتَ فيهنّ، أسألك(٥٨) عن الواحدة وإن أخطأتَ في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء.

وقال له عليّ(عليه السلام): وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبتُ؟

قال: فضرب بيده على كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي، بإملاء موسى(عليه السلام) وخطّ هارون(عليه السلام)، وفيه هذه الخصال الّتي أُريد أن أسألك عنها.

فقال عليّ(عليه السلام): والله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم ـ لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني ـ ؟ قال له :والله ـ ما جئت إلاّ لذلك ـ لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة على يديك.

قال له عليّ(عليه السلام): سلّ.

قال: أخبرني ... عن محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) كم بعده من إمام عادل، وفي أيّ جنّة يكون، ومن يساكنه في الجنّة؟

قال عليّ(عليه السلام): يا هاروني، إنّ لمحمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) من الخلفاء اثنا عشر إماماً عادلا لا

يضرّهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وانّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ويسكن محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) في جنّته مع أُولئك الاثني عشر إماماً العدل.

قال: صدقت، والله الّذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجده في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمّي(عليه السلام)، قال :فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال(عليه السلام): يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة ثمّ يضرب هاهنا ـ يعني قرنه ـ فتخضب هذه من هذا.

قال أبو الطفيل: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّد رسول الله(٥٩).

57- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أولى الناس بالخلافة

روى العلاّمة ابن أبي الحديد المعتزلي ـ نقلا عن كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري ـ بإسناده عن ابن عبّاس، قال: مرّ عمر بعليّ(عليه السلام) وأنا معه بفناء داره، فسلّم عليه، فقال له عليّ(عليه السلام): أين تريد؟

قال: البقيع.

قال(عليه السلام): أفلا تصل صاحبك ويقوم معك.

قال عمر: بلى.

فقال لي عليّ(عليه السلام): قم معه. فقمت فمشيت إلى جانبه فشبّك أصابعه في أصابعي ومشينا قليلا حتى إذا خلّفنا البقيع قال لي عمر: يا بن عبّاس، أما والله إنّ صاحبك هذا ـ يعني عليّاً(عليه السلام) ـ لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم (إلاّ أنّا خفناه على اثنين.

قال ابن عبّاس: فجاء بكلام لم أجد بدّاً من مساءلته عنه، فقلت: ما هما؟

قال عمر: خفناه على حداثة سنّه، وحبّه بني عبدالمطّلب(٦٠).

58- عمر يعترف: المنبر حقّ عليّ(عليه السلام(

أخرج العلاّمة الخطيب البغدادي وغيره: انّ الحسين(عليه السلام) جاء لعمر وهو على المنبر فقال: انزل عن منبر أبي.

فقال له: منبر أبيك ولا منبر أبي.

وزاد ابن سعد: انّه أخذه فأقعده على جنبه، وقال :وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلاّ أبوك، أي انّ الرفعة ما

نلناها إلاّ به(٦١).

59- عمر يعترف: عليّ(عليه السلام) أخو النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم(

أخرج العلاّمة ابن حجر عن الدارقطني: انّ عمر سأل عن عليّ(عليه السلام) فقيل له: اذهب إلى أرضه.

فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثمّ جلسوا يتحدّثون فقال له عليّ(عليه السلام): أرأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عمّ موسى(عليه السلام)، أكانت له عندك أثرة على أصحابه؟

قال عمر: نعم.

قال عليّ(عليه السلام): فأنا والله أخو رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وابن عمّه.

قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفترق(٦٢).

(1)شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٢ ـ ٢١.

(2)أحمد بن أبي طاهر هو من أعاظم العلماء وكبار أعلام التاريخ، وله ٥٠ مصنّفاً، أهمها: تاريخ بغداد.

راجع الأعلام للزركلي: ١٤١/١، شرح نهج البلاغة ٧٩/١٢.

(3)شرح نهج البلاغة.12/79 :

4)و ٥ و ٦) صحيح البخاري 1/38 :ـ ٣٩ كتاب العلم باب كتابة العلم، و١١/٦ كتاب المغازي باب مرض النبيّ، و١٥٥/٧ كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عنّي، و١٣٧/٩ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة باب كراهية الخلاف، صحيح مسلم 3/1257 :كتاب الوصية باب ترك الوصية ح ٢٠.

(7)النجم: ٣ و ٤.

(8)تقدّمت تخريجاته.

(9)عن ابن عبّاس قال: وردت على عمر بن الخطّاب واردة قام منها وقعد وتغيّر وتربّد، وجمع لها أصحاب النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فعرضها عليهم وقال: أشيروا عليَّ.

فقالوا جميعاً: يا أميرالمؤمنين، أنت المفزع وأنت المنزع.

فغضب عمر وقال: اتّقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء.

فقال: أما والله إنّي لأعرف أبا بَجْدَتِها، وابن بَجْدتِها، وأين مفزعها، وأين منزعها.

فقالوا: كأ نّك تعني ابن أبي طالب؟

فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرّة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، أتصيّر إليه يأتيك؟

فقال: هيهات هناك شجنة من بني هاشم، وشجنة من الرسول، وأثرة من علم يؤتى لها ولا تأتي، في بيته يؤتي الحكم... فسألوه... فأخذ عليّ تبنة من الأرض فرفعها، فقال: إنّ القضاء في هذا ـ ممّا تعسّر على عمر وغيره كلّ العسر ـ أيسر من هذه ـ أي رفع التبنة ...

(10)وروى ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٣٥ والشبلنجي في نور الأبصار: ٨٩ أن عمر قال :اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن. (المعرّب.(

(11)الظاهر انّ السائل بعدما عرف جواب الإمام عليّ(عليه السلام) رجع إلى عمر وقال له :أريد جوابك، فعندئذ قال له عمر: ما أجد لك ـ جواباً ـ إلاّ ما قال لك عليّ بن أبي طالب. (المعرّب.(

(12)الكهف: ١٠.

(13)الأحزاب: ٥٣.

(14)الروثة واحدة الروث، وهو سرجين الفرس.

(15)شرح نهج البلاغة 12/259 :ـ ٢٦٠، الفتح المبين: ١٨٠/٢، الاستيعاب ١١٥٤/٣ ترجمة عمر بن الخطّاب، الطبقات الكبرى: ٣٤٢/٣ ترجمة عمر بن الخطّاب.

(16)المطالب العالية.4/46 :

(17)شرح نهج البلاغة 12/51 :ـ ٥٢.

(18)شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٦ ـ ٣٢٧.

(19)الاستيعاب ٣: ١١٣٠ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) رقم ١٨٥٥.

(20)الاستيعاب ٣: ١١١٩ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) رقم ١٨٥٥.

(21)أقول: فرية عمر واتّهامه الإمام عليّ(عليه السلام) بأ نّه كثير الدعابة صارت ذريعة في أيدي أتباعه الطلقاء وأبنائهم أُولئك الّذين لُعِنوا على لسان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أمثال عمرو بن العاص.

وقد ردّ عليه الإمام في خطبة بليغة ذكر فيها أنّ هذه الصفة وغيرها تنطبق على ابن النابغة وغيره ممّن يتّهمون الإمام عليّ(عليه السلام) أكثر من انطباقها على عليّ(عليه السلام.(

ومن راجع التاريخ الصحيح الذيى لم تمدّ إليه الأيدي الغاشمة والبواعث السياسية والاعتقادية، ويراجع أيضاً فتوّة الإمام عليّ(عليه السلام)، شجاعته، زهده، ورعه، علمه، حكمته، وسائر أوصافه النبيلة عرف أنّ تلك الفرية هي من مصاديق المثل السائر «كلٌّ يرى الناس بعين طبعه». و «رمتني بدائها وانسلّت.«

وإليك النصّ العلوي(عليه السلام) في ردّ زعم المفترين عليه بكثرة الدعابة: عجباً لابن النابغة ـ وأشباهه ـ يزعم لأهل الشام ـ والمسلمين ـ أنّ فيَّ دعابة، وانّي امرؤ تلعابة أُعافس وأُمارس، ـ والله ـ لقد قال باطلا، ونطق آثماً، أما وشرّ القول الكذب، وإنّه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل، ويسأل فيلهف، ويخون العهد، ويقطع الالّ، فإذا كان عند الحرب فأيّ زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبّته. أما والله إنّي ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنّه ليمنعه من قول الحقّ نسيان الآخرة، إنّه لم يبايع معاوية ـ وغيره غيره ـ حتى شرط أن يؤتيه آتيه ـ واحلب حلبك... ـ ويرضخ له على ترك الدين رضخة، فتأمّل يا خبير) .المعرّب.(

(22)في هذه العبارة حقيقة لابدّ من كشفها وهي: إنّ الإمام عليّ(عليه السلام) هو الّذي أخضع جبابرة العرب وشيوخ قريش للتسليم، وانّ سيفه كان أسنّ السيوف وأحدّها وأقواها على الكفّار والضالّين. فكيف يسمى غيره بسيف الله، أو يروون حديثاً مختلفاً ويقولون: أعزّ الله الدين بإسلام فلان وفلان؟! فتدبّر. (المعرّب.(

(23)أقول: كما وقع ذلك في كثير من مواقف النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث نرى انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه ونصبه أسيراً ولم يستصغره قطّ، بل انّه استصغر غير عليّ فلم يبعثه، وإذا بعثه عزله، أو إذا بعثه لم يكن في بعثه(صلى الله عليه وآله وسلم) إيّاهم خيراً وفتحاً للدين كما وقع في واقعة خيبر وقراءة براءة على أهل مكّة ولم يأمّر عليه شاباً كأُسامة قطّ، فهل ترى ـ يا طالب الحقّ ـ في هذه الأُمور تصغيراً لعليّ(عليه السلام) أم لغيره؟ فلو راجعت التاريخ الصحيح والسليم من الدسّ والأهواء لازددت إيماناً ويقيناً. (المعرّب.(

(24)محاضرات الأُدباء.2/478 :

(25)البقرة: ١٠.

(26)ذخائر العقبى: ١٤ أخرجه عن ابن السمّان في الموافقة، علل الحديث للرازي ٣٦٨/٢ ح 3618،

غالية المواعظ ومصباح المتّعظ والواعظ ٩٥/٢، ملحقات إحقاق الحقّ ٤٧٤/١٧ أخرجه عن الاشراف على فضل الأشراف.

(27)الطبقات الكبرى ٣٣٩/٢، أنساب الأشراف ١٦٧/١، سنن الدارقطني ١٨١/٢، كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح ٤.

(28)المناقب للخوارزمي 160 :باب ١٤ ح ١٩٠، الرياض النضرة ١٢٨/٣، الصواعق المحرقة: ٤٤، شرح المواهب اللدنية: ١٣، الروض الأزهر: ٣٦٦، فتح المبين هامش السيرة النبوية لزيني دحلان ١٧١/١ ـ ١٧٨ و١٦٢/٢.

(29)المحلّى ٧٥/٧، الاستيعاب ١١٠٣/٣ و١١٠٦ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب رقم ١٨٥٥، الرياض النضرة ١٦٢/٣ خرّجه ناقصاً ومبتوراً، ذخائر العقبى: ٧٩، تاج العروس ١٢٥/٧ مادّة خِرْك كعِلم، أرجح المطالب: ١٢١.

(30)ربيع الأبرار ٥٩٥/٣، المناقب للخوارزمي: ٩٧ فصل ٧ ح ٩٩، شرح نهج البلاغة ٦٥/١٧، فرائد السمطين ٣٤٩/١ ح ٢٧٣، المستطرف ٩٧/١.

(31)الصواعق المحرقة: ١٧٨.

(32)صحيح البخاري ٢٢/٥ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ٥٧/٧.

(33)إحقاق الحقّ وملحقاته 17/434رواه عن جامع العلوم والحكم ٤٦/١ ح ٤، مشكل الآثار ٣٧٣/٢ وفيه: أنّ اليهود تزعم أ نّها الموعودة الصغرى ـ بدلا عن الموعودة الصغرى ـ وبعد جواب الإمام عليّ فعجب عمر من قوله: وقال: جزاك الله خيراً. وجاء في محاضرات الأُدباء ٩٦/١ أول من خاطب بـ «أطال الله بقاءك» عمر بن الخطاب، قاله لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام.(

(34)المؤمنون: ١١ ـ ١٤.

(35)شواهد التنزيل ٣٩/١ ح 29وفي نسخة أُخرى عن ابن عمر.

(36)الرياض النضرة: ١٢٨/٣ و٢٣٣.

(37)الأنفال: ٢٨.

(38)كفاية الطالب: ٢١٨ باب 57، نظم درر السمطين: ١٢٩ ـ ١٣٠، نور الأبصار: ١٦١، فرائد السمطين

1/337ح ٢٥٩، وفيه: لولا عليّ لهلك عمر، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٣٥ فصل في ذكر شيء من علومه ولم يذكر اسم حذيفة بن اليمان. وفيه أيضاً: قال عمر: إنّه يصدّق اليهود والنصارى قال الله تعالى: (وَقَالَتْ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْء وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْء.(

وفي آخر الحديث فقال عمر :أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها.

أقول: ولعلّ هذه القصة قد تكرّرت أكثر من مرّة. (المعرّب.(

(39)المناقب للخوارزمي: ٩٩ فصل ٧ ح ١٠١ وص ٣٣١ فصل ١٩ ح ٣٥٢، مقتل الحسين(عليه السلام): ٤٥ فصل ٤، فرائد السمطين ٣٤٤/١ ح ٢٦٥، نظم درر السمطين: ١٢٩.

(40)الصواعق المحرقة: ٧٦، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، ينابيع المودّة: ٢٨٦ عن الطبراني، تفريح الأحباب: ٣٥١.

(41)فضائل الصحابة ٦٤١/٢ ح 1089، فضائل أميرالمؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٤٥ ح ٢١١، الصواعق المحرقة: ١٧٧، تاريخ مدينة دمشق ٥١٩/٤٢ ترجمة عليّ بن أبي طالب، الرياض النضرة ١٢٣/٣ خرّجه أحمد في المناقب وابن السمّان في الموافقة، تذكرة الخواصّ: ٤٤، كنز العمّال ١٢٣/١٣ ح ٣٦٣٩٤ خرّجه عن تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، فيض القدير ١٨/٦ ح ٨٢٦٦ خرّجه عن الدارقطني، الجامع الصغير ٥٤٧/٣ ح ٨٢٦٦، أرجح المطالب: ٥١٥، شفاء السقام: ٢٠٧، مرقاة المفاتيح ٤٧٤/١٠ ح ٦١٠١ خرّجه عن أحمد، التدوين في أخبار قزوين: ٢٩٣/١ ترجمة محمّد بن زيد الجعفري.

(42)مناقب سيّدنا عليّ(عليه السلام): ١٦ ح ١٧.

(43)المستدرك على الصحيحين 3/125، فضائل الصحابة ٦٥٩/٢ ح ١١٢٣، وفيه: والثالثة نسيها سهيل، فضائل أميرالمؤمنين(عليه السلام) لأحمد: ١٧٣ ح ٢٤٥، وفيه: انّ سهيل نسي الثالثة ـ أي تزويجه الزهراء(عليها السلام) ـ ، البداية والنهاية ٣٤١/٧، المناقب للخوارزمي: ٣٣٢ باب ١٩ ح ٣٥٤، تاريخ مدينة دمشق ١٢٠/٤٢، الرياض النضرة ٢٣٢/٣، مجمع الزوائد ١٢٠/٩ باب جامع في مناقبه خرّجه عن مسند أبي يعلى، فرائد السمطين ٣٤٥/١ ح ٢٦٨، نظم درر السمطين: ١٢٩، أسنى المطالب: ٦٨ ح ٢٢، تاريخ الخلفاء: ١٧٣ خرّجه عن أبي يعلى، الخصائص الكبرى ٢٩٣/٣ باب اختصاصه(صلى الله عليه وآله وسلم) بجواز المكث في المسجد جنباً...، الصواعق المحرقة127 :، كنز العمّال ١١٠/١٣ ح ٣٦٣٥٩ وص ١١٦ ح ٣٦٣٧٦ خرّجه عن مسند ابن أبي شيبة، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٤٤/٥، ينابيع

الموّدة 286باب ٥٩، مرآة المؤمنين: ٨٦، تفريح الأحباب: ٣٥١، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ٢٨٩/١، الروض الأزهر: ٩٧ و١٠٠، جواهر البحار 1/365، أرجح المطالب: ٤١١، وسيلة النجاة: ١٠٦.

فإذا أردت الاطّلاع على الأحاديث المروية في هذا الباب وتعرف أسانيدها ونصوصها راجع موسوعة الغدير للعلاّمة الأميني ٢٠٢/٣ ـ ٣١٢.

(44)وجملة عمر بن الخطّاب» :وسكناه المسجد مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يحلّ له فيه ما يحلّ له» إشارة إلى الحديث المشهور بسدّ الأبواب، وخلاصة الحديث: انّه كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد كانوا يدخلون دورهم منها، ومنهم الإمام عليّ(عليه السلام) حيث كان باب داره في المسجد، فكان دخوله وخروجه من هذا الباب، وكانت بيوت أزواج النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك حول المسجد... فنزل الأمر الإلهي على النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يعلن لأُولئك النفر أن يسدّوا أبوابهم الشارعة على المسجد عدا باب عليّ(عليه السلام) يجعله مفتوحاً. حتى العبّاس عمّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يرجو أن يكون بابه شارعة على المسجد فمنعه النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان الباب الوحيد المشرّع على المسجد هو باب عليّ(عليه السلام) فكان يدخل ويخرج منه حتى ولو كان جنباً. وقد روى هذه القصّة العشرات من الصحابة ونقلها عشرات المحدّثين والمؤرّخين وهذه فضيلة عظيمة اختصّ بها أميرالمؤمنين الإمام عليّ(عليه السلام.(

(45)نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح خطبة رقم ١٤٦، الأخبار الطوال: ١٣٤، تاريخ الطبري 4/114- ١٢٦ حوادث سنة ٢١، الفتوح ٢٨٦/٢ ـ ٢٩٧، وفيه: قال: فلمّا سمع عمر مقالة عليّ(عليه السلام) ومشورته أقبل على الناس وقال :ويحكم! أعجزتم كلّكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيي الّذي أريته في نفسي... (المعرّب.(

(46)المائدة: ٩٣.

(47)المائدة: ٩٠ ـ ٩١.

(48)شرح معاني الآثار 3/154كتاب الحدود، تفسير الدرّ المنثور ٣٢/٢ ـ ٣٢٢ أخرجه عن ابن أبي شيبة وابن منذر، فتح الباري ٥٧/١٢ أخرجه عن ابن أبي شيبة.

(49)الأغاني ١٩٨/١٨.

(50)الموطّأ ٨٤٢/٢ كتاب الأشربة باب ١ ح ١، سنن البيهقي ٣٢٠/٨ كتاب الأطعمة والأشربة باب ما جاء

في عدد حدّ الخمر، مسند الشافعي: ٢٨٦ كتاب الأشربة، شرح معاني الآثار ١٥٣/٣، سنن الدارقطني ١٥٧/٣ كتاب الحدود ح ٢٢٣، فتح الباري ٥٧/١٢ أخرجه عن الطبراني والطحاوي والبيهقي وص٥٨ عن عبدالرزّاق، تفسير الدرّ المنثور ٣١٦/٢ ذيل آية ٩٣ من سورة المائدة أخرجه عن أبي الشيخ وابن مردويه والحاكم صحّحه، كنز العمّال ٤٧٤/٥ ح ١٣٦٦٠ وص٤٧٨ ح ١٣٦٧٦ وص٤٧٩ ح ١٣٦٨٠ المستدرك على الصحيحين ٣٧٥/٤.

(51)شرح نهج البلاغة .12/82

(52)ترجمة الامام عليّ(عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق ١٠٦/٣ ـ ١٠٨ ح ١١٣٦ ـ ١١٣٧ أخرجه عن طريقين، أنساب الأشراف ٨٥٥/٢، الاستيعاب ١١٣٠/٣.

(53)الرياض النضرة: ١٦٥/٣.

(54)المناقب للخوارزمي 161 :فصل ١٤ ح ١٩٢، الرياض النضرة ١٢٨/٣.

(55)شواهد التنزيل ٣٤٨/١ ح 362ذيل آية (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إلا أَنْ يُهْدَى...)يونس: ٣٥ وبهامشه خمسة أحاديث ممّا يتعلّق بالباب، الفتوحات الإسلامية: ٤١٧ ـ ٤١٨.

(56)الرياض النضرة ١٢٨/٣ وقال: خرّجه ابن السمّان، المناقب للخوارزمي: ١٦٠ فصل ١٤ ح ١٩١، ذخائر العقبى: ٦٨، الصواعق المحرقة: ١٧٩ خرّجه عن الدارقطني، شواهد التنزيل ٣٤٨/١ ح ٣٦٢ ذيل آية (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ (... يونس: ٣٥، الفتوحات الإسلامية: ٤١٧ ـ ٤١٨، وسيلة المآل (مخطوط.(

(57)أورد المؤلف حفظه الله هذه الرواية بشكل موجز ومختصر واكتفى بذكر اعتراف عمر بن الخطّاب بكون الإمام عليّ(عليه السلام) أعلم الناس طراً بالنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن العظيم، ولما كانت الرواية حاوية لبعض النقاط الكاشفة عن المناقب الجسيمة للإمام عليّ(عليه السلام) وكذا تكشف عن جهل عمر بن الخطّاب وعدم معرفته بالقرآن والنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) رأيت أن نقل الحديث بتمامه أحجى وأتم للحجة لمن أراد معرفة الحقّ واتباعه. (المعرّب.(

(58)كذا في زين الفتى، والصحيح: أسألك عن ثلاث فإن أصبتَ فيهنّ سألتُ عمّا بعدهنّ، فإن أصبت أسألك.

(59)زين الفتى: ٣٠٤/١ ح 218، فرائد السمطين ٣٥٤/١ ح ٢٨٠، الغدير ٢٦٨/٦ ـ ٢٦٩.

(60)شرح نهج البلاغة ٥٠/٦ ـ ٥١، السقيفة وفدك: ٧٣.

(61)تاريخ بغداد ١٤١/١، الطبقات الكبرى ترجمة الإمام الحسين(عليه السلام): ٣١ ح ٢١٩، مقتل

الحسين(عليه السلام): ١٤٥، تاريخ مدينة دمشق ١٧٥/١٤، تاريخ الإسلام 3/5، كفاية الطالب: ٤٢٤ ح ١١١٦، كنز العمّال ٦٥٤/١٣ ح ٣٧٦٦٢، الإصابة ٦٩/٢ ترجمة الإمام الحسين بن عليّ(عليه السلام) رقم ١٧٢٩، الصواعق المحرقة: ١٧٧، ينابيع المودّة: ٢٠٦ باب ٥٩، وسيلة النجاة خرّجه ابن عساكر الدمشقي والسيوطي وابن حجر، تاريخ الخلفاء: السيرة الحلبية ٤٤٣/١ وفيه تحريف بأنّ الإمام عليّ(عليه السلام) هدّد الحسين وشجب فعله، سير أعلام النبلاء ٢٨٥/٣، الرياض النضرة ٣٤١/٢.

(62)الصواعق المحرقة: ١٧٩.

الإمام عليّ(عليه السلام(

في رأي الخليفة عثمان بن عفّان

1- عثمان يعترف: خلق النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ(عليه السلام) من نور واحد

أخرج العلاّمة سيّد عليّ بن شهاب الدين الهمداني بإسناده عن عثمان بن عفّان، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام(١)، فلمّا خلق آدم ركّب فيه ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبدالمطّلب، ففيَّ النبوّة وفي عليّ الوصيّة(٢).(

2- عثمان يعترف: خلق ملائكة من نور وجه عليّ(عليه السلام (

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي بإسناده عن عثمان بن عفّان قال: سمعت عمر بن الخطّاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول: إنّ الله خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيّه ومحبّي ولده(٣).(

3- عثمان يعترف: النظر إلى وجه عليّ(عليه السلام) عبادة

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي بإسناده عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي فذكروا عليّاً(عليه السلام) وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول :سمعت جدّي يقول: سمعت ابن عبّاس يقول: رجع عثمان إلى عليّ(عليه السلام (فسأله المصير إليه، فصار إليه فجعل يحدّ النظر إليه، فقال له عليّ(عليه السلام): ـ يا عثمان ـ ، مالك تحدّ النظر إليَّ؟

قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم (يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة(٤.(

وذكر الزمخشري عن ابن العربي: انّ عليّاً كان إذا برز قال الناس: لا إله إلاّ الله، ما أشرف هذا الفتى؟!

لا إله إلاّ الله، ما أشجع هذا الفتى؟!

لا إله إلاّ الله، ما أعلم هذا الفتى؟!

لا إله إلاّ الله، ما أكرم هذا الفتى؟!

وإنّ النظر إلى عليّ(عليه السلام) يدعو إلى ذكر الله(٥.(

4- عثمان يعترف بحديث الغدير وانّ عليّاً(عليه السلام) مولى المؤمنين

مرّ علينا آنفاً في فصلي اعترافات أبي بكر وعمر في قصّة الغدير بأنّ رواة حديث الغدير الّذين رووا ما سمعوا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» كثيرون، وأخرج ابن عقدة في كتابه «الولاية»(٦) ومنصور الآبي الرازي في كتابه الغدير(٧) والعلاّمة ابن المغازلي في كتابه المناقب(٨) انّ عثمان بن عفّان كان حاضراً وشاهداً لتلك الواقعة والمفخرة العلوية في غدير خمّ هو أحد رواة حديث الغدير «من كنت مولاه فعليّ مولاه.«

5- مراجعة عثمان إلى عليّ(عليه السلام) في رجم امرأة

أخرج الإمام مالك في الموطّأ وغيره في كتبهم التفسيرية والحديثية بإسنادهم عن بعجة بن عبدالله الجهني، قال: تزوّج رجل منّا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لستّة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفّان، فأخبره القصّة، فأمر برجمها، فبلغ ذلك عليّاً(عليه السلام)، فأتاه فقال(عليه السلام): ما تصنع؟

قال عثمان: ولدت تماماً لستّة أشهر، وهل يكون ذلك؟

فقال عليّ(عليه السلام): أما سمعت الله تعالى يقول: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً)(٩). وقال) :وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)(١٠ (فكم تجده بقي إلاّ ستّة أشهر؟

فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، عليَّ بالمرأة، فوجدوها قد فرغ منها ـ يعني أنّها رجمت ـ.

وكان من قولها لأُختها: يا أُخيّة، لا تحزني، فو الله ما كشف فرجي أحدٌ قطّ غيره ـ أي غر زوجي ـ.

قال الرواي: فشبّ الغلام بعد، فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به.

وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضواً عضواً على فراشه(١١).

6ـ مراجعة عثمان إلى عليّ(عليه السلام) في مسألة الأب

أخرج الإمام أحمد وغيره من الحفّاظ بإسنادهم، انّ يحنّس وصفيّة كانا من سبي الخمس ـ أي أسيرين ـ فزنت صفيّة برجل من الخمس ـ أي أسير آخر ـ فولدت غلاماً فادّعاه الزاني ويحنّس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

فقال عليّ(عليه السلام): أقضي فيهما بقضاء رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ـ الولد للفراش وللعاهر الحجر ـ ، فأعطى يحنّس الولد وجلدهما ـ أي صفية والزاني ـ خمسين خمسين لأ نّهما كان عبدين فعليهما نصف ما على الحرّ من الحدّ، وأمّا صفية لأ نّها كانت أمة فلا رجم عليها.

وتشاهد في هذه القصّة: أنّ عثمان بن عفّان الّذي تقلّد أريكة الخلافة وارتقى عرش الامارة عاجز عن فهم حكم الولد انّه للفراش وللعاهر الحجر وجاهل عن أحكام الحرّ والعبد والفرق بينهما(١٢).

7ـ مراجعة عثمان إلى عليّ(عليه السلام) في حكم المطّلقة الّتي مات زوجها

روى فقهاء العامة ومحدّثوهم انّ حبّان بن منقذ كانت عنده جاريتان هاشمية وأنصارية، فطلّق الأنصارية وهي ترضع فمرّت بها سنة ثمّ هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض.

فاختصمتا إلى عثمان بن عفّان، وكعادته أرجعهما إلى عليّ(عليه السلام) فقال لها عليّ(عليه السلام): أتحلفين عند قبر النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أ نّك لم تحض حتى تحصلين على إرثك؟ فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الإمامان مالك والشافعي وقالا فيما روياه: انّ الهاشمية وجدت على عثمان ولامته حيث أعطى الأنصارية سهماً من الإرث، فقال عثمان: هذا عمل ابن عمّك هو أشار علينا بهذا ـ يعني عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)(١٣) ـ.

8ـ مراجعة عثمان إلى عليّ(عليه السلام) في مسألة لحم الصيد للمحرم

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره بإسنادهم: كان أبي الحارث على أمر من مكّة في زمن عثمان، فأقبل

عثمان(رضي الله عنه (إلى مكّة، فقال عبدالله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، اصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح، فجعلناه عراقاً للثريد فقدّمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا.

فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعمونا فما بأس، فقال للقوم: كلوا فإنّما أُصيبت لأجلي.

فقال القوم: هذا عليّ(عليه السلام) نهانا عن أكله، فبعث إلى عليّ(عليه السلام) فجاءه وانّه ليمسح الخبط عن يديه.

فقال عثمان: لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعمونا فما بأس.

قال الراوي: فغضب عليّ(عليه السلام) وقال: أُنشد الله رجلا شهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)أتى ببيض نعامة قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إنّا قوم حرم فأطعموه أهل الحلّ.

فقال الراوي: فشهد دونهم في العدّة من الاثني عشر.

قال الراوي: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل، وأكل ذلك الطعام أهل الماء(١٤).

9- عثمان يعترف: لولا عليّ(عليه السلام) لهلك عثمان

أخرج الحافظ أحمد بن محمّد بن عليّ بن أحمد العاصمي عن الأُستاذ أبا بكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه: انّ رجلا أتى عثمان بن عفّان وهو أميرالمؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميّت، فقال :إنّكم تزعمون أنّ النار تعرض على هذا وانّه يعذّب في القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحسّ منها حرارة النار! فسكت عثمان وأرسل إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) يستحضره، فلمّا أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد المسألة، فأعادها.

ثم قال عثمان لعليّ(عليه السلام): أجب الرجل عنها، يا أبا الحسن.

فقال عليّ(عليه السلام): ائتوني بزند وحجر ـ والرجل السائل والناس ينظرون إليه فأُتي بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثمّ قال للرجل: ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثمّ قال(عليه السلام :(ضع يدك على الزند، فوضعها عليه. فقال(عليه السلام): هل أحسست منهما حرارة النار؟

فبهت الرجل ـ لأ نّه رأى النار ولم يحس بالحرارة ـ فقال عثمان: «لولا عليّ لهلك عثمان»(١٥).

(1)ورد في أحاديث أخرى عن طريق غير عثمان إنّ العدد هو أربعة عشر ألف عام، ولعلّ هذا هو الصحيح، ولكن أُسقطت كلمة عشر في هذا الحديث حين الاستنساخ أو الطبع.

(2)ينابيع المودّة: ٢٥٦.

(3)مقتل الحسين(عليه السلام): ٩٧، المناقب للخوارزمي: ٣٢٩ ح ٣٤٨.

(4)تاريخ مدينة دمشق 42/350، البداية والنهاية ٣٥٨/٧، تاريخ الخلفاء: ١٧٢، اللئالية المصنوعة ٣٤٣/١، مناقب سيّدنا علي(عليه السلام): ١٩ ح ٥٧ خرّجه عن الخطيب والديلمي وابن عساكر والطبري والحاكم، التعقّبات للسيوطي 57 :نقلا عن إحقاق الحقّ ١٠٩/٧.

(5)فيض القدير: ٢٩٩/٦ ذيل ح ٩٣١٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٥٦/٤٢ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب.

(6)الغدير ٥٣/١، المناقب للسروي ٢٥/٣.

(7)الغدير ٥٣/١، المناقب للسروي ٢٥/٣.

(8)المناقب لابن المغازلي 37 :ح ٣٩.

لو اعتمدنا الأحاديث المروية في العشرة المبشّرة ـ وثالثهم عثمان بن عفّان ـ وكذا لو اعتمدنا ما رواه ابن المغازلي عن مسند نيسابور لأبي القاسم فضل بن محمّد الأبيوردي ـ المتوفى ٥١٨ هـ ـ حول حديث الغدير وقوله: إنّ هذا الحديث روي عن أكثر من مائة طريق منهم العشرة المبشّرة الّذين سمعوا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. لا يشكّ أحد أنّ عثمان يعدّ أحد رواة هذه المنقبة الجليّة لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام.(

(9)الأحقاف: ١٥.

(10)البقرة: ٢٣٣.

(11)الموطّأ: ٨٢٥/٢ كتاب الحدود باب ١ ح ١١، تأويل مختلف الحديث: ١٠٧، سنن البيهقي ٤٤٢/٧، جامع بيان العلم وفضله: ١٥٠، تفسير ابن كثير ١٦٩/٤، تيسير الوصول 2/11الفصل الثاني ح ٥، الدرّ المنثور ٤٠/٦ أخرجه عن ابن المنذر وابن أبي حاتم، عمدة القارىء ٦٤٢/٩.

(12)مسند أحمد بن حنبل 1/104و١٦٧/١ ح ٨٢٢ الحديثة، تفسير ابن كثير ٤٨٩/١، كنز العمّال 6/198ح ١٥٣٤٠.

(13)الموطّأ: ٥٧٢/٢ كتاب الطلاق باب طلاق المريض ح ٤٣، مسند الشافعي ٢٩٦ كتاب العدد، السنن

الكبرى ٤١٩٠/٧، الاستيعاب ٧٦٤/٢، ذخائر العقبى: ٨٠، الرياض النضرة 3/166، الاصابة ٢٠٤/٨ القسم الأول، كنز العمّال ٨٢٩/٥ ح ١٤٥٠٥ و١٤٥٠٦، أرجح المطالب: ١٢٦، وسيلة المآل: ١٢٦، إحقاق الحقّ ٥١٦/١٧.

(14)مسند أحمد ١٠٠/١ و١٦١/١ ح ٧٨٥ و٧٨٦، مسند أبي يعلى ٢٩٤/١ ح ٣٥٦ مسند عليّ(عليه السلام)، مسند البزّار ح ١١٠٠، مجمع الزوائد ٢٢٩/٣ أخرجه عن أبي يعلى وأحمد والبزّار، شرح معاني الآثار ١٦٨/٢، السنن الكبرى ١٩٤/٥، سنن أبي داود ١٧٠/٢ كتاب المناسك باب لحم الصيد للمحرم ح ١٨٤٩، المناقب للسروي ٣٧٣/٢ عن مسند أحمد وأبي يعلى.

(15)زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ٣١٨/١ ح ٢٢٥، الغدير ٢١٤/٨ عن روائح القرآن في فضائل أُمناء الرحمن حيث يروي فيه ١٣١ آية نزلت في عليّ، عليّ والخلفاء لنجم الدين العسكري: ٣١٥ ـ ٣١٦.

الإمام عليّ(عليه السلام(

في رأي معاوية بن أبي سفيان

1ـ معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) حلاّل المشكلات

قال العلاّمة الحافظ المناوي الشافعي:

إنّ معاوية كان يرسل أُناساً يسأل عليّاً(عليه السلام) عن المشكلات ـ سواءاً معضلاته أو معضلات غيره ـ ، فكان عليّ(عليه السلام) يجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوّك؟!

قال(عليه السلام): أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا؟(١(

2- معاوية يعترف: كان النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) يغرّ عليّاً(عليه السلام) بالعلم غرّاً

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وآخرون من حفّاظ أهل السنّة ومفسّريهم بإسنادهم عن قيس بن أبي حازم - وهو من ثقات الرواة عند أهل السنّة - انّه قال: إنّ رجلا سأل معاوية عن مسألة.

فقال: اسأل عنها عليّاً فهو أعلم.

فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك فيها أحبّ إليَّ من جواب عليّ.

قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له :أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبيّ بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه - ويلجأ إلى عليّ في حلّ مسائله -.

ثم قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان(٢).

وروى عنه ابن حجر: ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا عليّ، قم لا أقام الله رجليك(٣).

3- معاوية يعترف: عليّ مع الحقّ..

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر وآخرون من أعلام الحديث والتاريخ من أهل السنّة بإسنادهم قالوا: حجّ معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عبّاس، فالتفت إلى عبدالله بن عباس فقال: يا ابن عبّاس، إنّك لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا. ...

وقرعه ابن عبّاس بجواب فحار منه معاوية، فتركه وأقبل على سعد فقال: يا أبا إسحاق، أنت الّذي لم تعرف حقّنا وجلس فلم يكن معنا ولا علينا.

فقال سعد: فإنّي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك حيثما دار.

فقال معاوية: لتأتينّي على هذا ببيّنة.

فقال سعد: هذه أُمّ سلمة تشهد على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقاموا جميعاً فدخلوا على أُمّ سلمة فقالوا: يا أُمّ المؤمنين، إنّ الأكاذيب قد كثرت على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وهذا سعد يذكر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما لم نسمعه انّه قال - لعليّ -: أنت مع الحقّ والحقّ معك حيثما دار.

فقالت أُمّ سلمة: في بيتي هذا، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ(عليه السلام).

فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كنت ألوم الآن ـ أي انّك يا سعد ألوم الناس عندي ـ إذ سمعت هذا من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وجلست عن عليّ(عليه السلام)، لو سمعت هذا من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لكنتُ خادماً لعليّ(عليه السلام (حتى أموت(٤.(

وروى المسعودي عن محمّد بن جرير الطبري، عن ابن أبي نجيح، قال: لمّا حجّ معاوية وطاف بالبيت ومعه سعد، فلمّا فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية في عليّ(عليه السلام) وشرع في سبّه(٥.(

فزحف سعد، ثمّ قال: أجلستني معك على سريرك ثمّ شرعت في سبّ عليّ(عليه السلام)، والله لأن يكون فيَّ خصلة واحدة من خصال كانت لعليّ(عليه السلام) أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، والله لأن أكون صهراً لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)وانّ لي من الولد ما لعليّ أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

والله لأن يكون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي ما قال له يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلا يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ليس بفرّار، يفتح الله على يديه، أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

والله لأن يكون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي ما قال له في غزوة تبوك: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبيّ بعدي؟ أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

وأيم الله لا دخلت لك داراً ما بقيت، ثمّ نهض.

وزاد المسعودي فقال: وجدت في كتاب عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي في الأخبار: انّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم ضرط له معاوية وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندي قطّ ألأم منك الآن، فهلاّ نصرته؟ ولِمَ قعدت عن بيعته؟ فإنّي لو سمعتُ من النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) مثل الّذي سمعت فيه لكنتُ خادماً لعليّ(عليه السلام) ما عشتُ(٦.(

أقول: وقد استجاب الله دعاء المؤمنين: اللّهمّ اشغل الظالمين بالظالمين، ليأمن الناس من شرّهم، واستنادهم إلى الحكمة القائلة: الفضل ما شهدت به الأعداء، الّتي تكشف عن بيان حقيقة علوّ رتبة صاحبها، فترى انّ معاوية بن أبي سفيان وسعد بن أبي وقّاص ـ كلاهما ظلم عليّاً(عليه السلام) حقّه ـ يتنازعان في عليّ(عليه السلام). وكلّ منهما يحتجّ على الآخر ويخطّئه بذكر فضائل الإمام عليّ(عليه السلام(، وأمّا معاوية وإن كان

هو الآخر قد سمع هذه المناقب العلوية مثل حديث المنزلة من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كما روى في أكثر من عشر مصادر عن معاوية، إلاّ أ نّه أنكر في هذه الرواية تقريعاً لسعد بن أبي وقّاص حيث قال له: فإنّي لو سمعتُ من النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم (مثل الّذي سمعت فيه لكنت خادماً لعليّ ما عشت.

ويجدر بنا أن نبارك لمعاوية هذا الاعتراف بأهميّة حديث المنزلة وحديث أنت مع الحقّ، وتحقيره لسعد بن أبي وقّاص بأ نّه أحقر وأشأم إنسان ذلك بسبب تخلّفه عن بيعة عليّ(عليه السلام (ونصرته.

ولا يخفى انّ معاوية هو أحقر وأشأم من سعد لأ نّه لو لم يكن قد سمع بحديث أنت مع الحقّ وحديث المنزلة قبل سماعه من أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة زوج الرسول الّتي يعتمد على روايتها الشيعة والسنّة لكانت المسألة هيّنة ولكنّه قد سمع وتغاضى عنه وهو في الحين نفسه سنّ سنّته السيّئة «لعن أميرالمؤمنين(عليه السلام) وسبّه على المنابر وفي صلاة الجمع» دامت سبعين سنّة بحيث لمّا أمر الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز بالكفّ عن شتم عليّ(عليه السلام) على المنابر فقط صاح به الناس الّذين تأسّوا بمعاوية وقالوا: تركت السنّة وغيّرتها(٧.(

فعلى هذا فلو كان لحديث «أنت مع الحقّ» و »المنزلة» هذه الدرجة من الأهمية بحيث يتمنّى معاوية أ نّه لو كان قد سمعه من النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخدم عليّاً(عليه السلام (مدى حياته، إذن فلا ريب أنّ مخالفة عليّ(عليه السلام) والانحراف عنه تعتبر إنكاراً للحقّ، فكيف إذا آلت هذه المخالفة إلى محاربته وقتال أصحابه وسبّه والأمر بلعنه(عليه السلام) الّذي سنّه معاوية، فهل هو شيء غير الكفر ومخالفة الإسلام والنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)؟

4ـ معاوية يعترف بفضائل عليّ(عليه السلام) ويعطي جائزة للشاعر

أخرج العلاّمة الجويني بسنده قال: اجتمع الطرمّاح الطائي وهشام المرادي ومحمّد بن عبدالله الحميري ـ وهم من أشهر شعراء العرب ـ عند معاوية، فأخرج ـ معاوية ـ بدرة ووضعها بين يديه فقال: يا شعراء العرب، قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب(عليه السلام (ولا تقولوا إلاّ الحقّ، فأنا نفيّ عن صخر بن حرب ـ أي انّي لست ابن صخر ـ إن أعطيت هذه البدرة إلاّ من قال الحقّ في عليّ(عليه السلام:(

فقام الطرمّاح فتكلّم في عليّ(عليه السلام) ووقع فيه!!

فقال له معاوية: اجلس فقد علم الله نيّتك ورأى مكانك.

ثم قام هشام المرادي فقال ووقع فيه.

فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك قد علم الله نيّتكما ورأى مكانكما.

ثم قال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبدالله الحميري ـ وكان خاصّاً به، وهذا الحميري هو جدّ السيّد المرتضى لأُمّه ـ : تكلّم ولا تقل إلاّ الحقّ في عليّ(عليه السلام.(

ثمّ قال: يا معاوية، قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلاّ قائل الحقّ في عليّ(عليه السلام)؟

قال معاوية: نعم، أنا نفيّ صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلاّ من قال الحقّ في عليّ(عليه السلام.(

فقام محمّد بن عبدالله فتكلّم فقال:

بحقّ محمّد قولوا بحق * فإنّ الإفك من شيم اللئام**

أبعد محمّد بأبي وأُمّي * رسول الله ذي الشرف التهامي**

أليس عليّ أفضل خلق ربّي * وأشرف عند تحصيل الأنام؟**

ولايته هي الإيمان حقّاً * فذرني من أباطيل الكلام**

وطاعة ربّنا فيها وفيها * شفاء للقلوب من السّقام**

عليّ إمامنا بأبي وأُمّي * أبو الحسن المطهّر من حرام**

إمام هدى أتاه الله علماً * به عُرف الحلال من الحرام**

ولو أ نّي قتلت النفس حبّاً * له ما كان فيها من أثام**

يحلّ النار قوم أبغضوه * وإن صلّوا وصاموا ألف عام**

ولا والله لا تزكو صلاة * بغير ولاية العدل الإمام**

أميرالمؤمنين بك اعتمادي * وبالغرّ الميامين اعتصامي**

فهذا القول لي دين وهذا * إلى لقياك يا ربّي كلامي**

برأت من الّذي عادى عليّاً * وحاربه من أولاد الطغام**

تناسوا نصبه في يوم «خمّ» * من الباري ومن خير الأنام**

برغم الأنف من يشنأ كلامي * عليّ فضله كالبحر طامي**

وأبرأ من أُناس أخَّروه * وكان هو المقدَّم بالمقام**

عليّ هزَّم الأبطال لمّا * رأوا في كفّه برق الحسام**

فقال معاوية: أنت أصدقهم قولا فخذ البدرة(٨.(

أقول: الأبيات الخمس الأخيرة قد حذفت من كتاب فرائد السمطين الّذي طبع في الآونة الأخيرة، وهي موجودة في النسخة الخطّية الّتي اعتمدها العلاّمة الأميني في غديره والقصيدة بكاملها ١٧ بيتاً نقلها الجويني من الخصائص العلوية على سائر البرية للحافظ أبي عبدالله محمّد بن أحمد النطنزي.

5- معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) أكرم الناس أباً وأُمّاً

أخرج العلاّمة المحدّث البيهقي وقال: قال معاوية ذات يوم وعنده أشراف الناس من قريش وغيرهم: أخبروني بخير الناس أباً وأُمّاً وعمّاً وعمّة وخالا وخالة وجدّاً وجدّة.

فقام مالك بن عجلان فأومأ إلى الحسن(عليه السلام) فقال:ها هوذا، أبوه عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وأُمّه فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعمّه جعفر الطيّار في الجنّات، وعمّته أُمّ هانىء بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالته زينب بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وجدّه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم(، وجدّته خديجة بن خويلد(عليها السلام.(

فسكت القوم ونهض الحسن(عليه السلام) فأقبل عمرو بن العاص على مالك فقال: حبّ بني هاشم حملك على أن تكلّمت بالباطل؟

فقال ابن عجلان: ما قلت إلاّ حقّاً، وما أحد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق إلاّ لم يعط أُمنيته في دنياه وختم له بالشقاء في آخرته، بنو هاشم أنصرهم عوداً، وأوراهم عوداً، أليس كذلك، يا معاوية؟

قال ـ معاوية ـ : نعم(٩.(

وأخرج ابن عساكر الدمشقي في تاريخه حديثاً قريباً لهذا الحديث(١٠.(

وروى العلاّمة ابن عبد ربّه الأندلسي حديثاً آخر ولعلّه غير المذكور آنفاً قال فيه:

سأل معاوية يوماً جلساءه: من أكرم الناس أباً وأُمّاً وجدّاً وجدّة وعمّاً وعمّة وخالا وخالة؟

فقالوا: أنت أعلم.

فأخذ ـ معاوية ـ بيد الحسن بن عليّ(عليه السلام (وقال: هذا!! أبوه عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، وأُمّه فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وجدّه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وجدّته خديجة زوجة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم(، وعمّه جعفر، وعمّته هالة بنت أبي طالب، وخاله القاسم بن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وخالته زينب بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(١١.(

أقول: هذا الحديث وإن كان يتعلّق بذكر الإمام الحسن(عليه السلام) ولكن لمّا كان فيه اعتراف معاوية بأنّ

الإمام عليّ(عليه السلام) أبو الإمام الحسن(عليه السلام) هو أكرم الناس طرّاً وهو ممّا يتناسب بموضوع هذا الكتاب أدرجناه هنا.

6ـ معاوية يعترف بفضل عليّ(عليه السلام) ويترحّم عليه

روى السيّد الشريف الرضي في نهج البلاغة، وغيره من أعلام الحديث وأرباب السير والتاريخ في مؤلّفاتهم: أنّ ضرار بن حمزة ـ أو ضمرة وهو من أصحاب الإمام عليّ(عليه السلام) وشيعته ـ دخل ذات يوم على معاوية بن أبي سفيان وكان ذلك بعد شهادة أميرالمؤمنين(عليه السلام).

فقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليّاً؟

فقال ضرار: أو تعفيني؟

قال: بل صفه.

قال: أو تعفيني؟

قال: لا أعفيك.

فبدأ ضرار بذكر فضائل الإمام وخلقه وأدبه ثمّ قال: وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الزين وكأ نّي أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عنّي، أبي تعرّضت أم إليَّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد(١٢).

فذرفت دموع معاوية حتى خرّت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء، ثمّ قال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها(١٣).

7ـ معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) أفصح وأشجع وأسخى الناس طرّاً

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر بإسناده عن أبي إسحاق قال: قدم ابن اجور التميمي إلى معاوية بن أبي سفيان وقال: يا أميرالمؤمنين، جئتك من عند ألأم الناس، وأبخل الناس، وأعيى الناس، وأجبن الناس ـ يقصد بذلك عليّ(عليه السلام) ـ.

فقال له معاوية: ويلك وأنّى أتاه اللؤم؟ ولكنّا نتحدّث أن لو كان لعليّ(عليه السلام)بيت من تبن وآخر من تبر

لأنفد التبر قبل بيت التبن.

وأ نّى له العيّ وإن كنّا نتحدّث انّه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من عليّ(عليه السلام.(

ويلك وأ نّى أتاه الجبن وما برز له رجل قطّ إلاّ صرعه؟

والله يابن اجور لولا الحرب خدعة لضربت عنقك، اخرج فلا تقيمنّ في بلدي(١٤.(

8- معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) سنّ الفصاحة للعرب

أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد: لمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، والظاهر أنّ معاوية ساءله :من أين أتيت؟ قال ذلك في جوابه ـ ويقصد بأعيى الناس الإمام عليّ(عليه السلام) ـ:

قال له معاوية: ويحك!! كيف يكون أعيى الناس؟ !يابن اللخناء، ألعليّ تقول هذا؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره.

وقال لمحفن بن أبي محفن ـ لمّا قال له: جئتك من عند أبخل الناس ـ : ويحك! كيف تقول إنّه أبخل الناس؟! لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه(١٥.(

وقال ابن قتيبة: ذكروا أنّ عبدالله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب.

فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قلت؟

أمّا قولك «الغبي»، فوالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان عليّ(عليه السلام.(

وأمّا قولك «إنّه جبان»: فثكلتك أُمّك هل رأيت أحداً قطّ بارزه إلاّ قتله؟

وأمّا قولك «إنّه بخيل»، فو الله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

فقال ابن أبي محجن الثقفي: فعلام تقاتله إذاً؟

قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الّذي من جعله في يده جازت طينته وأطعم عياله، وادّخر لأهله.

فضحك الثقفي ثمّ لحق بعليّ(عليه السلام)(١٦.(

9- معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) وبنيه خير خلق الله وعترة نبيّه

أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنّا عند معاوية فذكر عليّ(عليه السلام) فأحسن ذكره وذكر أبيه وأُمّه ثمّ قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيّه أخيار أبناء أخيار (وفي النسخة الخطية) وعنده بنيه أخيار أبناء أخيار(١٧.(

10- معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) يجيب مسائل ملك الروم

روى العلاّمة السروي: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء، فتحيّر معاوية وعجز عن الجواب، وكان آنذاك في صفّين.

فقال عمرو بن العاص: وجّه فرساً إلى معسكر عليّ(عليه السلام) ليباع ـ أي يبيع الفرس ـ فإذا قيل للّذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة.

فجاء الرجل ـ المرسل بالمسألة ـ إلى عسكر عليّ(عليه السلام) إذ مرّ به عليّ(عليه السلام) ومعه قنبر فقال: يا قنبر، ساومه.

فقال قنبر: بكم الفرس؟

قال: بلا شيء.

قال عليّ(عليه السلام): يا قنبر، خذ منه.

قال الرجل: أعطني لا شيء.

فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال(عليه السلام): ذلك لا شيء، ثمّ قال(عليه السلام): اذهب فخبّره.

قال الرجل: وكيف؟

قال(عليه السلام): أما سمعت بقول الله تعالى:(كَسَرَاب بِقِيعَة يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً)(١٨)(١٩).

11- معاوية يعترف: بأعلمية عليّ(عليه السلام) ويرجع إليه في حلّ مسألة

أخرج العلاّمة الحافظ المتّقي الهندي بإسناده عن أبي الوضين قال: إنّ رجلا تزوّج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيرة، فزوّجه وزفّ إليه ابنة له أُخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعدما دخل بها: ابنة من أنت؟ فقالت: ابنة فلانة تعني الفتاة، فقال: إنّما تزوّجت إلى أبيك ابنة المهيرة. فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال :امرأة بامرأة. وسأل من حوله من أهل الشام. فقالوا: امرأة بامرأة.

فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى عليّ بن أبي طالب.

فقال: اذهبوا إليه، فأتوا عليّاً. فرفع عليّ(عليه السلام) شيئاً من الأرض وقال: القضاء في هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهّز الأُخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضي عدّة هذه الأُخرى.

قال أبو الوضين: وأحسب انّه(عليه السلام) جلد أباها أو أراد أن يجلده(٢٠).

12- معاوية يسأل عليّاً(عليه السلام) عن حكم مسألة في النكاح

أخرج الإمام مالك والشافعي وسعيد بن منصور بن شعبة المروزي وعبدالرّزاق والبيهقي بإسنادهم جميعاً عن سعيد بن المسيّب قال: إنّ رجلا من أهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معاً، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) عن ذلك.

فسأل أبو موسى عن ذلك عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

فقال له عليّ(عليه السلام): إنّ هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني.

فقال له أبو موسى: كتب إليَّ معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك.

فقال عليّ(عليه السلام): أنا أبو الحسن القرم(٢١) إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمّته(٢٢).

قال ابن شهر آشوب: إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله لأ نّه قتل من يجب عليه القتل(٢٣).

13- معاوية يعترف: علم عليّ(عليه السلام) أجمع العلوم وأحكمها

بعث جواسيس معاوية إليه نبأ انتصاب مالك الأشتر والياً على مصر من قبل أميرالمؤمنين الإمام عليّ(عليه السلام)، فبعث معاوية إلى رجل من أهل الخراج في القلزم يثق به وقال له: إنّ الأشتر قد ولي مصر فإن كفيتنيه ـ وقضيت عليه ـ لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه.

فاحتال هذا القلزمي في أن تظاهر له بحبّ عليّ(عليه السلام) وأتاه بطعام حتى إذا طعم سقاه شربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلمّا شربها مات. فسلبوا منه كتاب أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) إليه ـ الّذي يعدّ دستوراً وقانوناً في الادارة والحكومة والسياسة الإسلامية المعروف بعهد مالك الأشتر ـ وأرسلوه إلى معاوية.

فجعل معاوية ينظر فيه بدقّة وتمعّن فتعجّب من احتوائه على شتّى الأُصول الادارية وشموله أرفع القيم وأتقنها، فتحيّر معجباً بما رآه في ذلك العهد وعزم على أن يحتفظ به.

فقال الوليد بن عقبة ـ وهو عند معاوية آنذاك وقد رأى اعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق.

فقال له معاوية: مه، لا رأي لك.

فقال الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أنّ أحاديث أبي تراب عندك تتعلّم منها؟

قال معاوية: ويحك!! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم.

فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟

فقال: لولا أنّ أبا تراب قتل عثمان ثمّ أفنانا لأخذنا عنه، ثمّ سكت هنيهة، ثمّ نظر إلى جلسائه فقال: دعوني أنظر فيه لأ نّي ما سمعت أحكم منه وأتقن وفيه آداب الحكم والقضاء والسياسة(٢٤).

أقول: لقد حان الأوان لشيعة آل أبي سفيان أن يتأمّلوا قليلا في اعتراف خليفتهم ورأيه في أُصول القوانين في الحكم الإسلامي الّذي كتبه أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) إلى واليه على مصر مالك الأشتر الّذي كُلِّف بتطبيق هذا المنشور القويم في تلك الولاية وكذا يتدبّر هؤلاء في كيفيّة تخطيط معاوية لقتل مالك الأشتر، حتى يعرفوا عليّاً(عليه السلام) وخصائصه العلمية ومؤهّلاته الجامعة في أولويته على غيره في مسألة الخلافة ـ ويطّلعوا أكثر على جرائم معاوية وانحرافاته الاعتقادية والعملية.

14- معاوية يعترف: ذهب الفقه والعلم بموت عليّ(عليه السلام(

أخرج المؤرّخ ابن عبدالبرّ القرطبي: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب.

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام.

فقال له: دعني عنك(٢٥).

15- معاوية يعترف: عليّ(عليه السلام) هو الشجاع المطرق

قال ابن أبي الحديد: لمّا دعا الإمام عليّ(عليه السلام) معاوية في صفّين إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك.

فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلاّ اليوم !!أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم أ نّه الشجاع المطرق؟! أراك طمعت في أمارة الشام بعدي(٢٦).

16- معاوية يسأل عليّاً(عليه السلام) في مسألة الخنثى

أخرج العلاّمة المتّقي الهندي عن الحافظ سعيد بن منصور بإسناده عن الشعبي قال: قال أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام :(الحمد لله الّذي جعل عدوّنا يسألنا عمّا نزل به من أمر دينه، إنّ معاوية كتب إليَّ يسألني عن الخنثى. فكتبت إليه: أن ورّثه من قبل مباله(٢٧).

17- معاوية يعترف: ماتت الفضائل بموت عليّ(عليه السلام(

أخرج العلاّمة ابن عساكر الدمشقي بطرق ثلاثة، وكذا روى غيره بطرق أخرى: انّه لما جاء نعي عليّ(عليه

السلام) إلى معاوية، استرجع، وكان قابلا مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار في يوم صائف، فقعد باكياً وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم؟

فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وتبكي وأنت تطعن عليه بالأمس!

فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه(٢٨).

18- معاوية يترحّم على عليّ(عليه السلام) ويعترف: عقمت الأُمّهات أن يلدن مثله

روى العلاّمة الزمخشري: سأل معاوية عقيلا عن قصّة الحديدة المحماة.

فبكى عقيل وقال: أنا أُحدّثك ـ يا معاوية ـ عنه، ثمّ أُحدّثك عمّا سألت.

نزل بالحسين(عليه السلام) ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً، واحتاج الادام، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقّاً من زقاق العسل جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلا، فلمّا طلبها عليّ(عليه السلام) ليقسمها قال: يا قنبر، أظنّ أ نّه حدث بهذا الزقّ حدث، فأخبره.

فغضب(عليه السلام) وقال: عليَّ بالحسين، فرفع عليه الدرّة.

فقال الحسين(عليه السلام): بحقّ عمّي جعفر ـ وكان عليّ(عليه السلام) إذا سئل بحقّ جعفر سكن ـ.

فقال له: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حقّ، فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم! أما لولا أ نّي رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقبّل ثنيّتك لأوجعتك ضرباً.

ثم دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه.

قال عقيل: والله لكأ نّي أنظر إلى يدي عليّ(عليه السلام) وهي على فمّ الزقّ، وقنبر يقلّب العسل فيه، ثمّ شدّه وجعل يبكي ويقول: اللّهمّ اغفر لحسين فإنّه لم يعلم!!

فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من كان قبله، وأعجز من يأتي بعده! هلمّ حديث الحديدة.

قال عقيل: نعم، أقويت وأصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تندَ صَفاته، فجمعت صبياني وجئته بهم، والبؤس والضرّ ظاهران عليهم.

فقال(عليه السلام): ائتني عشيّة لأدفع إليك شيئاً، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحّي، ثمّ قال: ألا فدونك فأهويت ـ حريصاً قد غلبني الجشع ـ أظنّها صرّة فوضعت يدي على حديدة تلتهب، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره.

فقال(عليه السلام): ثكلتك أمّك! أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه ـ بنار هذه الدنيا ـ وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه! أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى؟ ثم قرأ: (إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ)(٢٩).

ثم قال: ليس لك عندي فوق حقّك الّذي فرضه الله لك إلاّ ماترى، فانصرف الى أهلك.

فجعل معاوية يتعجّب من هذه الحكاية ويقول: هيهات هيهات!!! عقمت الأُمّهات أن يلدن مثله(٣٠).

(1)فيض القدير ٣٥٦/٤ ح » 5593عليّ عيبة علمي» عن شرح الحمزية.

(2)فضائل الصحابة ٦٧٥/٢ ح 1153، مناقب أميرالمؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٩٧ ح ٢٧٥، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٤ ح ٥٢، ذخائر العقبى: ٧٩، الرياض النضرة 3/162، تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢ ـ ١٧١، فرائد السمطين ٣٧١/١ باب ٦٨ ح ٣٠٢، جواهر العقدين: القسم الثاني ٢٠٥، الصواعق المحرقة: ١٧٩ واكتفى ابن حجر في كتابه هذا بذكر حديث المنزلة فقط، نظم درر السمطين: ١٣٤، فيض القدير ٤٦/٣ ح ٢٧٠٥ «أنا مدينة العلم وعليّ بابها.»

(3)فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧٠/٧.

(4)تاريخ مدينة دمشق 20/360 :ترجمة سعد بن أبي وقّاص، المناقب للسروي ٦٢/٣ أخرجه عن كتاب اعتقاد أهل السنّة لعبدالعزيز الأشهي الشافعي، مجمع الزوائد ٢٣٥/٧ عن مسند البزّار، أرجح المطالب: ٦٠٠ عن ابن مردويه، إحقاق الحقّ 5/631أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشي: ٦٦.

(5)روى ابن حجر في فتح الباري ٦٠/٧ لما طلب معاوية من سعد أن يسبّ عليّاً قال سعد: لو وضع المنشار على مفرقي على ان أسبّ عليّاً ما سببته أبداً) ...المعرّب.(

(6)مروج الذهب ١٤/٣ في ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان، تذكرة الخواصّ ١٨ ـ ١٩ رواه بالاجمال.

(7)شرح نهج البلاغة 13/220 :- ٢٢٢.

(8)فرائد السمطين: ٣٧٥/١ باب ٦٨ ح ٣٠٥، الغدير ١٧٧/٢، بحار الأنوار ٢٥٨/٣٣ ح ٥٣١، بشارة المصطفى: ١١ وقد زيد فيه بيتاً آخر، وهو:

على آل الرسول صلاة ربّي ***صلاة بالكمال وبالتمام

(9)المحاسن والمساوىء: ٨٢ ـ ٨٣.

(10)تاريخ مدينة دمشق 13/240، ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام) لابن عساكر ١٢١/٣ في الهامش، ترجمة الإمام الحسن(عليه السلام) لابن عساكر: ١٣٨ ح ٢٢٩.

(11)العقد الفريد: ٨٧/٥.

(12)نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: ٤٨٠ قصار الحكم ٧٧.

(13)مروج الذهب ١٦/٣، الاستيعاب ١١٠٧/٣ ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) رقم 1855، الفتوحات الإسلامية ٤٥٣/٢ ـ ٤٥٨، ربيع الأبرار ٩٧/١، شرح نهج البلاغة ٢٢٤/١٨ ـ ٢٢٦، صفة الصفوة ٣١٥/١، الرياض النضرة ١٨٧/٣، حلية الأولياء ٨٤/١ ـ ٨٥، ذخائر العقبى: ١٠٠، الصواعق المحرقة: ١٣١ ـ ١٣٢، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٢٥، المستطرف للأبشيهي١٣٧/١، نظم درر السمطين: ١٣٤ ـ ١٣٥، الأمالي للصدوق: ٧٢٤ ح ٩٩٠، كنز الفوائد .2/160

(14)تاريخ مدينة دمشق 42/414ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام)، شرح نهج البلاغة ٢٤/١ ـ ٢٥ و٢٧٩/٦.

(15)شرح نهج البلاغة.1/22 :

(16)الإمامة والسياسة101 :، محاضرات الأُدباء ٣٨٧/٢.

(17)تاريخ مدينة دمشق 42/415 :ترجمة الإمام عليّ(عليه السلام.(

(18)النور: ٣٩.

(19)مناقب ابن شهرآشوب السروي ٣٨٢/٢.

(20)كنز العمّال ٨٣٦/٥ ح 14513خرّجه عن ابن أبي شيبة، المناقب للسروي ٣٧٦/٢.

(21)القرم: قال ابن الأثير في النهاية ٤٩/٤ مادة قرم: القرم أي المقدّم في الرأي.

(22)الموطّأ ٧٣٨/٢ كتاب الأقضية باب ١٩ باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلا ح ١٨، مسند الشافعي ٣٦٢/٢ ـ ٣٦٣، كتاب الجنائز والحدود، السنن الكبرى ٢٣٠/٨، و١٤٧/١٠، كنز العمّال ٨٣/١٥ ـ ٨٤ ح ٤٠١٩٨ أخرجه عن الشافعي، وعبدالرّزاق وسعيد بن منصور والبيهقي. تيسير الوصول ٨٦/٤ باب من قتل زانياً بغير بيّنة ح ١، السيرة الحلبية ١٤٩/٣.

(23)المناقب لابن شهرآشوب.2/41 :

(24)شرح نهج البلاغة: ٦/٧٤ ـ ٧٥.

(25)الاستيعاب ٣/١١٠٨، الفتوحات الإسلامية ٢/٤٥٣، فتح الملك العليّ للغماري ٤٤، الشرف المؤبّد: ٩٥.

(26)شرح نهج البلاغة ١/٢٠ و٥/٢١٧، محاضرات الأُدباء للجاحظ ١/١٣١.

(27)كنز العمّال ١١/٨٣ ح 30701.

(28)تاريخ مدينة دمشق 42/583، المناقب للخوارزمي: ٣٩١ فصل ٢٦ ح ٤٠٨، فرائد السمطين ١/٣٧٢ ـ ٣٧٣ باب ٦٨ ح ٣٠٣ ـ ٣٠٤، نظم درر السمطين: ١٣٤.

وقال المحمودي معلّقاً على هذه الرواية: وغير خفيّ على ذوي الدراية والفطانة انّ ما تضمّنه الحديث وما هو بسياقه مخالف لجبلّة معاوية، مباين لما كان استقرّ عليه عمل ابن هند من محادّة أولياء الله، وسعيه في استئصالهم بكلّ حيلة ومكر وغدر. نعم الملائم لسيرة معاوية وما انعقد عليه ضميره هو ما ذكره الخوئي في منهاج البراعة ٩/١٢٧: ولما بلغ إلى معاوية نعي أميرالمؤمنين فرح فرحاً شديداً وقال: إنّ الأسد الّذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه، ثمّ قال:

قل للأرانب ترعى أينما سرحت ***وللضباء بلا خوف ولا وجل

وقال الراغب في المحاضرات عن شريك: والله لقد أتاه قتل أميرالمؤمنين وكان متكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: يا جارية، غنيني فاليوم قرّت عيني! فأنشأت تقول:

ألا أبلغ معاوية بن حرب *** فلا قرّت عيون الشامتينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا ***بخير الناس طرّاً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ***وأفضلهم ومن ركب السفينا

)المعرّب(

(29)غافر: ٧١.

(30)شرح نهج البلاغة 11/253- ٢٥٤، ربيع الأبرار ٣/٨٠ باب ٥٢.

الإمام عليّ(عليه السلام(

في رأي عمر بن عبد العزيز

1- عمر بن عبدالعزيز يروي حديث المنزلة

روى العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي بسنده عن عمر بن عبدالعزيز ـ الخليفة الأموي وحفيد مروان بن الحكم ـ ، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ(عليه السلام): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى(١.(

2- عمر بن عبدالعزيز يروي تأثير إيمان

عليّ(عليه السلام) على قلب جبرئيل(عليه السلام(

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي بسنده عن الحافظ ابن مردويه قال: لمّا بلغ عمر بن عبدالعزيز انّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر عليّاً(عليه السلام) وفضله وسابقته ثمّ قال: حدّثني عراك بن مالك الغفّاري، عن أُمّ سلمة قالت :بينا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسّم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ضاحكاً، فلمّا سرى عنه قلت :بأبي أنت وأُمّي ـ يا رسول الله ـ ما أضحكك؟

فقال: أخبرني جبرئيل انّه مرّ بعليّ وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي(٢.(

3- عمر بن عبدالعزيز يروي جزاء من سبّ عليّاً(عليه السلام(

أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد عن أبي غسّان النهدي، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: كان أبي يخطب فلا يزال مستمرّاً في خطبته حتى إذا صار إلى ذكر عليّ(عليه السلام) وسبّه تقطّع لسانه، واصفرّ وجهه، وتغيّرت حاله، فقلت له في ذلك.

فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من عليّ(عليه السلام) ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل(٣.(

4- عمر بن عبدالعزيز يروي حديث »من كنت مولاه فعليّ مولاه«

أخرج العلاّمة أبو نعيم الاصفهاني وغيره من الحفّاظ والمؤرّخين بسندهم عن يزيد بن عمر بن مورّق قال:

كنت بالشام وعمر بن عبدالعزيز يعطي الناس، فتقدّمت إليه فقال لي: ممّن أنت؟

قلت: من قريش.

قال: من أيّ قريش؟

قلت: من بني هاشم.

قال: من أيّ بني هاشم؟

قال: فسكتّ.

فقال: من أي بني هاشم.

قلت: مولى عليّ

قال: مَن عليّ؟

فسكتُّ.

قال ابن مورّق: فوضع ـ عمر بن عبدالعزيز ـ يده على صدري وقال: وأنا والله مولى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ثمّ قال: حدّثني عدّة انّهم سمعوا النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :من كنت مولاه فعليّ مولاه.

ثم قال: يا مزاحم، كم تعطي أمثاله؟

قال: مائة أو مائتي درهم.

قال: أعطه خمسين ديناراً.

وقال ابن أبي داود: ـ أعطه ـ ستّين ديناراً لولايته عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك(٤).

5- عمر بن عبدالعزيز يعترف: عليّ(عليه السلام (أزهد الناس

أخرج العلاّمة الخطيب الخوارزمي عن الحافظ ابن مردويه بإسناده عن عمر بن عبدالعزيز قال: ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأُمّة بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) أزهد من عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)(٥).

الإمام عليّ(عليه السلام(

في رأي بعض خلفاء بني العبّاس

1ـ خمس خلفاء يروون حديث سدّ الأبواب

أخرج الحافظ ابن مندة الاصفهاني في كتاب مناقب العبّاس في مسانيد المأمون، قال: حدّثني أميرالمؤمنين الرشيد، حدّثني أميرالمؤمنين المهدي، حدّثني أميرالمؤمنين المنصور، حدّثني أبي ـ السفّاح ـ ، عن عبدالله بن العبّاس ـ حبر الأمّة ـ قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ(عليه السلام): أنت وارثي، وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ موسى سأل الله تعالى أن يطهّر مسجده ـ لا يسكنه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون ـ وإنّي سألت الله تعالى أن يطهّر مسجدي لك ولذرّيتك من بعدك.

ثم أرسل إلى أبي بكر: أن سدّ بابك، فاسترجع أبو بكر وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وقال: فعل هذا بغيري؟

فقيل: لا.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلى عمر فقال(صلى الله عليه وآله وسلم :(سدّ بابك، فاسترجع ـ عمر ـ وقال: فعل هذا بغيري؟

فقيل: بأبي بكر.

فقال ـ عمر ـ : إنّ فيَّ في أبي بكر أُسوة حسنة، فسدّ بابه.

ثم أرسل(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى رجل آخر فسدّ بابه.

ولمّا خاض الناس في ذلك ـ بأ نّه لم يأمر عليّاً(عليه السلام) بسدّ بابه ـ صعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب عليّ(عليه السلام)ولكنّ الله سدّ أبوابكم وفتح باب عليّ(عليه السلام)(٦).

أقول: أخرج العلاّمة الأميني حديث سدّ الأبواب عن ثمان وثلاثين طريقاً ومصدراً حديثي وغيره من مسانيد وجوامع أهل السنّة عن أربعة عشر صحابياً وثلاث وعشرين نصّاً(٧). ومن يراجع كتاب إحقاق الحقّ للعلاّمة

التستري المرعشي وملحقاته يرى انّ هذا الحديث قد رُوِي في أكثر من ستّين مصدراً من كتب أهل السنّة فقط(٨).

ولا يخفى أنّ هذا الحديث كاشف عن منقبة عالية وسامية لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ويثبت تقدّمه وأولويته على غيره للخلافة عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، كما نرى أنّ عليّاً(عليه السلام) ناشد عدلاءه وقرناءه الّذين قرنهم به عمر في الشورى واحتجّ(عليه السلام)بهذا الحديث عليهم ولم يردّ عليه أحد من أعضاء الشورى العمرية أو يكذّبه في ذلك.

وأخرجه أيضاً العلاّمة المجلسي في بحاره بأربعة عشر لفظاً مختلفاً رواه عن طرق شيعية وسنّية عديدة(٩).

2- ثلاث خلفاء عبّاسيين يروون حديث المنزلة

أخرج العلاّمة الحافظ أبوبكر أحمد بن عليّ المشهور بالخطيب البغدادي وآخرون من حفّاظ أهل السنّة ومؤرّخيهم بإسنادهم عن المأمون العبّاسي، عن أبيه هارون العبّاسي، عو أبيه المهدي العبّاسي، قال: دخل عليَّ سفيان الثوري فقلت: حدّثني بأفضل فضيلة عندك لعليّ(عليه السلام)!

فقال ـ سفيان ـ : حدّثني سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي، عن عليّ(عليه السلام)قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أ نّه لا نبيّ بعدي(١٠).

3- المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزلة

أخرج الحافظ القندوزي وغيره من الحفّاظ والمؤرّخين من السنّة والشيعة حديثاً ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام في كتاب سمّاه نديم الفريد أو نديم الأحباب يقول فيه :لمّا ولّى المأمون العبّاسي الإمام عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام (ولاية العهد بعد ما دعاه من المدينة إلى خراسان ـ وبايعه الإمام(عليه السلام)في ذلك بشرط أن لا يتدخّل في شؤون الحكومة من عزل أو نصب أحد وغره من الأُمور ـ وضرب المأمون النقود باسم الرضا(عليه السلام) احتجّ بنو العبّاس على المأمون وكتبوا إليه كتاباً شجبوا فعله وطلبوا منه الجواب.

فكتب المأمون إليهم كتاباً شرح فيه مواقف الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)ومناقبه وفضائله، وأحقّيته في الخلافة عن غيره، ودوره في ديمومة الدين، ودفاعه عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، وملكاته النفسية وخصائصه العائلية وكان ممّا كتب: فلم يقم مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فإنّه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثمّ لم يزل بعد

متمسّكاً بأطراف الثغور، وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولّي عن جيش، منيع القلب، يأمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحدٌ، أشدّ الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأمرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث خم، وصاحب قوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أ نّه لا نبيّ بعدي(١١.(

أقول: من يرد الاطّلاع أكثر فليراجع مصادره في الذيل.

4- المأمون يعترف بحديث الطائر المشوي ويستدلّ به على أحقّية عليّ للخلافة

قبل الخوض في بيان الحديث المتعلّق بهذا الموضوع لابدّ من الاشارة إلى مسألتين ولو بالاختصار:

1- ذكر أكثر من مائة وواحد وثلاثين عالماً وحافظاً من علماء أهل السنّة والجماعة انّه أهدت احدى النساء المسلمات طائراً مشوياً إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، مع انّ احدى زوجاته وغلامه أنس بن مالك كانا حاضرين في الدار ولكنّه(صلى الله عليه وآله وسلم)دعا ربّه أن يأتيه بعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) لما كان عند الله شأناً كبيراً ليأكل معه ذلك الطير المشوي، أو انّه أراد بدعائه: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك يأكل معي هذا الطعام أن يُري مقام الإمام عليّ(عليه السلام) للآخرين.

وما برح أن جاء عليّ(عليه السلام) يسأل عن النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يدخله أنس وعذّره، فرجع عليّ ثانية وثالثة وأنس يمنعه والنبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) ما زال ينتظر دخول أحبّ الخلق إلى الله ليأكل معه الطير ويرى انّ الله قد استجاب دعاءه في عليّ(عليه السلام)(١٢.(

2- روى العلاّمة الأديب والمؤرخ ابن عبدربّه الأندلسي ـ المتوفّى ٣٢٨ ـ وكذلك روى المحدّث الكبير الشيخ الصدوق ـ المتوفى ٣٨١ هـ ـ ان المأمون أمر رئيس وزرائه وقاضي القضاة يحيى بن أكثم أن يجمع له أربعين عالماً من علماء أهل السنّة في بلاط الخلافة العبّاسية ليناظرهم في موضوع الخلافة بعد النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وأحقّية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) للخلافة.

فغدا ابن أكثم والعلماء على المأمون في صبيحة الغد وناظرهم المأمون في ذلك الموضوع محتجّاً ومستنداً على أفضلية أميرالمؤمنين عليّ(عليه السلام) بالآيات والأحاديث النبوية ـ الصحيحة الّتي نقلها واعترف بها أئمّة الحديث عند أهل السنّة ـ بشأن الإمام عليّ(عليه السلام). وبعد الحوار والمناظرة الّتي دامت ساعات واحتجّ عليهم المأمون في بيان أفضلية الإمام عليّ(عليه السلام) وأحقّيته وأولويته للخلافة على غيره خاصة الخليفتين الأولين، أذعن جميع العلماء الأربعون بذلك واعترفوا بعدم صحّة خلافة غير عليّ(عليه السلام) وان

خلافتهم باطلة.

وإليك نصّ الاحتجاج نقلناه من العقد الفريد فاقرأه وتأمّله(١٣.(

4- احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل عليّ(عليه السلام(

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد :بعث إليَّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القُضاة، فقال: إنّ أميرالمؤمنين أمرني أن أُحضر معي غداً ـ مع الفجر ـ أربعين رجلا كلّهم فقيه يفقه ما يقال له ويُحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أميرالمؤمنين، فسمّينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تمَّ العدد الّذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبُكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك. فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه، حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمّد، أميرالمؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستتمّها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا، فإذا أميرالمؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطّويلة وعمامته. فوقفنا وسلّمنا، فردّ السلام، وأمرنا بالجلوس. فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته، ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأمّا الخُفّ فمنع من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرّفه بها، ومدّ رجله. ثمّ قال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم. قال ـ إسحاق ـ : فأمسكنا.

فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أميرالمؤمنين. فتعجّبنا فنزعنا أخفافنا وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا. فلما استقرّ بنا المجلس قال ـ المأمون ـ : إنّما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الأخبثين(١٤) لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له. ثمّ ألقى مسألة من الفقه، فقال: يا أبا محمّد، قُل وليقل القومُ من بعدك.

فأجابه يحيى، ثمّ الّذي يلي يحيى، ثمّ الّذي يليه، حتى أجاب آخرنا في العلّة وعلة العلة، وهو مطرق لا يتكلم. حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمّد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العِلّة. ثمّ لم يزل يردّ على كلّ واحد منّا مقالته ويخطّىء بعضنا ويصوّب بعضنا حتى أتى على آخرنا .ثمّ قال: إنّي لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببتُ أن أُنبئكم أن أميرالمؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الّذي هو عليه، ودينه الّذي يدين الله به.

قلنا: فليفعل أميرالمؤمنين وفّقه الله.

فقال: إنّ أميرالمؤمنين يدين الله على أنّ عليّ بن أبي طالب خيرُ خلق الله بعد رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأولى الناس بالخلافة.

قال إسحاق: قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أميرالمؤمنين في عليّ، وقد دعانا أميرالمؤمنين للمناظرة.

فقال ـ المأمون ـ : يا إسحاق، اختر إن شئت أن أسألك وإن شئت أن تسأل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أميرالمؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين قال أميرالمؤمنين إنّ عليّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأحقُّهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبّرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عمَّن فضل صاحبه على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، أيلحق به؟

قال ـ إسحاق ـ : فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنّك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجّاً وصياماً وصلاة وصدقة.

قلت: أجل يا أميرالمؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)الفاضل أبداً.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل عليّ بن أبي طالب. فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل عليّ فقل إنّه أفضل منه، لا والله، ولكن قس والى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعليّ وحده فقل إنّما أفضل منه. لا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل عليّ فقل إنّهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل العشرة الّذين شهد

لهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنّة، فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل انّهم أفضل منه.

ثم قال: يا إسحاق، أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الإخلاص بالشهادة.

قال: أليس السَّبق إلى الإسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول) :وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ المُـقَـرَّبُونَ)(١٥ (إنّما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق عليّاً إلى الإسلام؟

قلت: يا أميرالمؤمنين، إن عليّاً أسلم وهو حديث السنّ لا يجوز عليه الحكم، وأبوبكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل؟ ثمّ أُناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله؟

قال ـ إسحاق ـ : فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاماً فتقدّمه على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الإسلام.

قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلّف ذلك من نفسه؟

قال ـ إسحاق ـ : فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى التكلُّف، فإنّ الله يقول: (وَمَا أنَا مِنَ المُـتَكَلِّفِينَ)(١٦.(

قلت: أجل يا أميرالمؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبّار جلّ ذكره أن يكلِّف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله!

فقال: أفتراه في قياس قولك ـ يا إسحاق ـ إنّ عليّاً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلّف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) دعاء الصِّبيان إلى ما لا يطيقونه، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حكم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل (١٧)؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنّما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف(١٨) مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصِّبيان لدعاهم كما دعا عليّاً؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أنّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته، لئلاّ تقول إنّ عليّاً ابن عمه؟

قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك. ثمّ قال :أيّ الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال صدقت، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما تجد لعليّ في الجهاد؟

قلت: في أيّ وقت؟

قال: في أيّ الأوقات شئت؟

قلت: بدر.

قال: لا أُريد غيرها، فهل تجد لأحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر، أخبرني كم قتلى بدر؟

قلت: نيّف وستون رجلا من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.

قلت: يا أميرالمؤمنين، كان أبو بكر مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في عريشه.

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يدبِّر.

قال: ويحك! يدبّر دون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أو معه شريكاً أم افتقاراً من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى رأيه؟ أيّ الثلاث أحبُّ إليك؟

قلت: أعوذ بالله أن يدبِّر أبوبكر دون رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، أو أن يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) افتقار إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل ممن هو جالس؟

قلت: يا أميرالمؤمنين، كلّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلّ مجاهد، ولكنَّ الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت في كتاب الله: (لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ بِأمْوَالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أجْراً عَظِيماً)(١٩.(

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليَّ: (هَلْ أتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)(٢٠)فقرأت منها حتى

بلغت:(يَشْرَبُونَ مِنْ كَأس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً) إلى قوله: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً)(٢١.(

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الآيات؟

قلت: في عليّ.

قال: فهل بلغك أنّ عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنّما نطعمكم لوجه الله؟

قلت: أجل.

قال: وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأنّ الله جلّ ثناؤه عرف سيرته. يا إسحاق، ألست تشهد أن العشرة في الجنة.

قلت: بلى، يا أميرالمؤمنين.

قال: أرأيت لو أنّ رجلا قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري ان كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: أرأيت لو أ نّه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، أكان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقاً، يا إسحاق، أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدِّثني به.

قال ـ إسحاق ـ : فحدَّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إنّي كنت أُكلمك وأنا أظنّك غير معاند للحقّ، فأمّا الآن فقد بان لي عنادك، إنّك توفق أنّ هذا الحديث صحيح؟

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرأيت أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح، ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من عليّ، لا يخلو من احدى ثلاثة:

1- من أن تكون دعوة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عنده مردودة عليه.

2- أو أن يقول: إن الله عز وجل عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبّ إليه.

3- أو أن يقول: إنّ الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول.

فأي الثلاثة أحبّ إليك أن تقول؟

- قال إسحاق - : فأطرقت.

ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنّك إن قلت منها شيئاً استتبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم، وإنّ لأبي بكر فضلا.

قال: أجل، لولا أنّ له فضلا لما قيل إنّ عليّاً أفضل منه، فما فضله الّذي قصدت إليه الساعة؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا)(٢٢)، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنّي وجدت الله تعالى نسب إلى صحبه من رضيه ورضى عنه كافراً، وهو قوله: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا * لَكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً .(23)(

قلت: إنّ ذلك صاحب كان كافراً، وأبوبكر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ قدر الآية عظيم، إنّ الله يقول: (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا.(

قال: يا إسحاق، تأبى الآن إلاّ أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضاً أم سخطاً؟

قلت: إنّ أبا بكر إنّما حزن من أجل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خوفاً عليه، وغمّاً أن يصل إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنّما كان جوابي أن تقول :رضا أم سخط؟

قلت: بل رضا لله.

قال: فكأنّ الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته.

قلت: أعوذ بالله.

قال: أوليس قد زعمت أن حزن أبي بكر(رضي الله عنه) رضا الله؟

قلت: بلى.

قال: أوَلم تجد أنّ القرآن يشهد أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «لا تحزن» نهياً له عن الحزن.

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، إنَّ مذهبي الرفق بك لعلّ الله يردّك إلى الحقّ ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به.

وحدّثني عن قول الله: (فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)من عنى بذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أم أبابكر؟

قلت: بل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم.(

قال: صدقت.

قال: فحدّثني عن قول الله عز وجل: (وَيَوْمَ حُنَيْن إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ) إلى قوله: (ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ) أتعلم من المؤمنون الّذين أراد الله في هذا الموضع؟

قلت: لا أدري، يا أميرالمؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والعبّاس آخذ بلجام بغلة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل: من كان مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة؟

قال: يا إسحاق، من أفضل: من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ

لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما أراد من الهجرة؟ إنّ الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّاً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم (بنفسه، فأمره رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك، فبكى عليّ(رضي الله عنه)، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك يا عليّ أجزعاً من الموت؟

قال ـ عليّ ـ : لا والّذي بعثك بالحقّ يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: سمعاً وطاعة وطيّبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله. ثمّ أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه. وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكّون أ نّه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلاّ يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ صابراً محتسباً. فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمي بمحمّد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلاّ كنت مغرِّراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل عليّ أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم، يا أميرالمؤمنين.

قال: أروه.

ـ قال إسحاق ـ : ففعلت.

قال: يا إسحاق، أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إنّ الناس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ، وأنكر ولاء عليّ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه.

قال: وفي أي موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير(٢٤)، كيف رضيك لنفسك بهذا؟ أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه

خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيها الناس، فاعلموا ذلك. أكنت منكراً عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللّهمّ نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزّه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ويحكم؟ ـ يا إسحاق ـ : لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إنّ الله جلّ ذكره قال في كتابه: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ)(٢٥) ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أ نّهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق، أتروي حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم يا أميرالمؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجحده.

قال: فمن أوثق عندك: من سمعت منه فصحّحه، أو من جحده؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مزح بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال قولا لا معنى له، فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: أفما تعلم أنّ هارون كان أخا موسى لأبيه وأُمّه؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأبيه وأُمّه؟

قلت: لا.

قال: أوليس هارون كان نبيّاً وعليّ غير نبيّ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون.

يا إسحاق، فما معنى قوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت له: إنّما أراد أن يُطيّب بذلك نفس عليّ لمّا قال المنافقون إنّه خلّفه استثقالا له.

قال: فأراد أن يُطيّب نفسه بقول لا معنى له؟

قال إسحاق: فأطرقتُ.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أميرالمؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى إنّه قال لأخيه هارون: (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ المُفْسِدِينَ)(٢٦).

قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ موسى(عليه السلام (خلّف هارون(عليه السلام) في قومه وهو حيّ، ومضى إلى ربّه، وأنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خلّف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت: أخبرني عن موسى حين خلّف هارون(عليه السلام)، هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حين خرج إلى غزاته، هل خلّف إلاّ الضعفاء والنساء، والصبيان؟ فأ نّى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدلّ على استخلافه إيّاه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج به، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أميرالمؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى(عليه السلام (قوله: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً)(٢٧): فأنت منّي يا عليّ بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي أشدّ به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيراً، ونذكره كثيراً، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا؟ ولم يكن ليبطل قول النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم) وأن يكون لا معنى له.

قال ـ إسحاق ـ : فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال يحيى بن أكثم القاضي: يا أميرالمؤمنين، قد أوضحت الحقّ لمن أراد الله به بالخير، وأثبتّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أميرالمؤمنين أعزَّه الله.

فقال: والله لولا أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «اقبلوا القول من الناس» ما كنت لأقبل منكم القول .اللّهمّ قد نصحت لهم القول، اللّهمّ إنّي قد أخرجت الأمر من عنقي، اللّهمّ إنّي أدينك بالتقرّب إليك بحب عليّ وولايته(٢٨).(

وأخيراً نودّ أن نشير في خاتمة الكتاب إلى أن هناك العديد من المرويات والاعترافات الصريحة المنقولة عن لسان الخلفاء بحقّ أميرالمؤمنين(عليه السلام)، ولكنّا ـ نظراً لضيق الوقت وخوفاً من الإطالة ـ اكتفينا بالمهمّ منها، وما غايتنا إلاّ اتمام الحجّة والبرهان (قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أجْمَعِينَ)(٢٩) والحمد لله ربّ العالمين.

***

(1)تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤٥/١٧.

(2)المناقب للخوارزمي: ١٢٩ ـ ١٣٠ ح ١٤٤.

(3)شرح نهج البلاغة ٢٢١/١٣ رواه عن نقض العثمانية للإسكافي.

(4)حلية الأولياء ٣٦٤/٥، أُسد الغابة ٣٨٣/٥ ترجمة عمر بن عبدالعزيز، تاريخ مدينة دمشق ٣٢٠/٥ رواية زريق القرشي المدني، فرائد السمطين ٦٦/١ باب ١٠ ح ٣٢، نظم درر السمطين: ١١٢.

(5)المناقب للخوارزمي: ١١٧ فصل ١٠ ح ١٢٨.

(6)الطرائف لابن طاووس: ٦٠ ـ ٦١ أخرجه عن ابن مندة، العمدة لابن بطريق: ١٧٦ ح ٢٧٣ الفصل العشرون، وفيه: العبّاس، أخرجه عن ابن مندة: ٢٢٦ ح ٢٨٨، غاية المرام للبحراني: ٦٤٠ أخرجه عن ابن مندة، الغدير ٢٠٥/٣ أخرجه عن السيوطي عن النسائي، جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل للسيوطي 4/312ح ١٢٩٦٣ وفيه: سدّوا هذه الأبواب...

(7)الغدير: ٢٠٢/٣ ـ ٢٠٩.

(8)انظر إحقاق الحقّ4/129 :، 408، 410، 433، 435، 502، و٥/٦٠ و٧٦ و٨٧، ٤٥٠، ٤٨٦، و١٥/٦٣٠ و١٦/٣٣٢ ـ ٣٧٥، و١٨/١٥، و٢١/٢٤٣ ـ ٢٥٥.

(9)بحار الأنوار ١٩/٣٩ ـ 35كتاب تاريخ أميرالمؤمنين(عليه السلام) باب ٧٢٠ باب انّ النبيّ(صلى الله عليه وآله وسلم)أمر بسدّ الأبواب... إلاّ بابه(عليه السلام) ح ١ ـ ١٤.

(10)تاريخ بغداد ٧٠/٤ ـ ٧١ ترجمة أبي الحسن أحمد بن جعفر الصيدلاني رقم ١٦٩٣، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٣٩٧/١ عن طريقين ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهري رقم ١٦، الرياض النضرة ١١٧/٣ عن الحافظ السلفي في النسخة البغدادية، جامع الأحاديث للسيوطي ٤١١/٤ ح ٧٨٨٧، كنز العمّال ١٥٠/١٣ ح ٣٦٤٧، الروضة الندية في شرح التحفة العلوية للكحلاني اليمني: ١٠٢ عن السيوطي.

(11)ينابيع المودّة: ٤٨٤ باب ٩٢ باختصار، الطرائف للسيّد ابن طاووس: ٢٧٥ ـ ٢٨٢، عبقات الأنوار ١٤٧/١، بحار الأنوار ٢٠٨/٤٩ ـ ٢١٤.

(12)ومن أراد زيادة الاطّلاع والإلمام بالأسانيد والمصادر الحديثية والتاريخية لحديث الطير المشوي فليراجع المجلدات الثمان من موسوعة عبقات الأنوار تأليف العلاّمة مير حامد حسين اللكهنوي ومقدمتنا المفصلة على الطبعة الّتي طبعتها مؤسسة الإمام المهدي(عليه السلام.(

(13)أخي القارىء، لا يخفى عليك ان المؤلّف العلاّمة الشيخ مهدي فقيه الايماني حفظه الله قد اكتفى في هذا الكتاب بنقل حديث الطائر واحتجاج المأمون به من أصل الحوار، ولكننا لما شاهدنا ان هذا الحوار يكتنز في ثناياه حقائق أُخرى واعترافات ارتأينا أن ننقله برمّته لتكون الفائدة أشمل.

(14)الأخبثان: البول والغائط. وفي بعض الأُصول: «الخبيثين». وفي ن: «الحقنتين.«

(15)الواقعة: ١٠.

(16)ص: ٧٦.

(17)والّذي في سائر النسخ» :رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم.«(

(18)في بعض النسخ» :ليعرفوا فضله.«

(19)النساء: ٩٥.

(20)الإنسان: ١.

(21)الإنسان: ٥ ـ ٨.

(22)التوبة: ٤٠.

(23)الكهف: ٣٧ ـ ٣٨.

(24)يريد: غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، وبينه وبين الجحفة ميل ان وكانت في السنة العاشرة من الهجرة. وكان مقتل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في السنة السابعة من الهجرة.

(25)التوبة: ٣١.

(26)الأعراف: ١٤٢.

(27)طه: ٢٩ ـ ٣٥.

(28)العقد الفريد ٩٢/٥ ـ 101، عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ١٨٥/٢ ـ ٢٠٠ باختلاف يسير.

(29)الأنعام: ١٤٩.